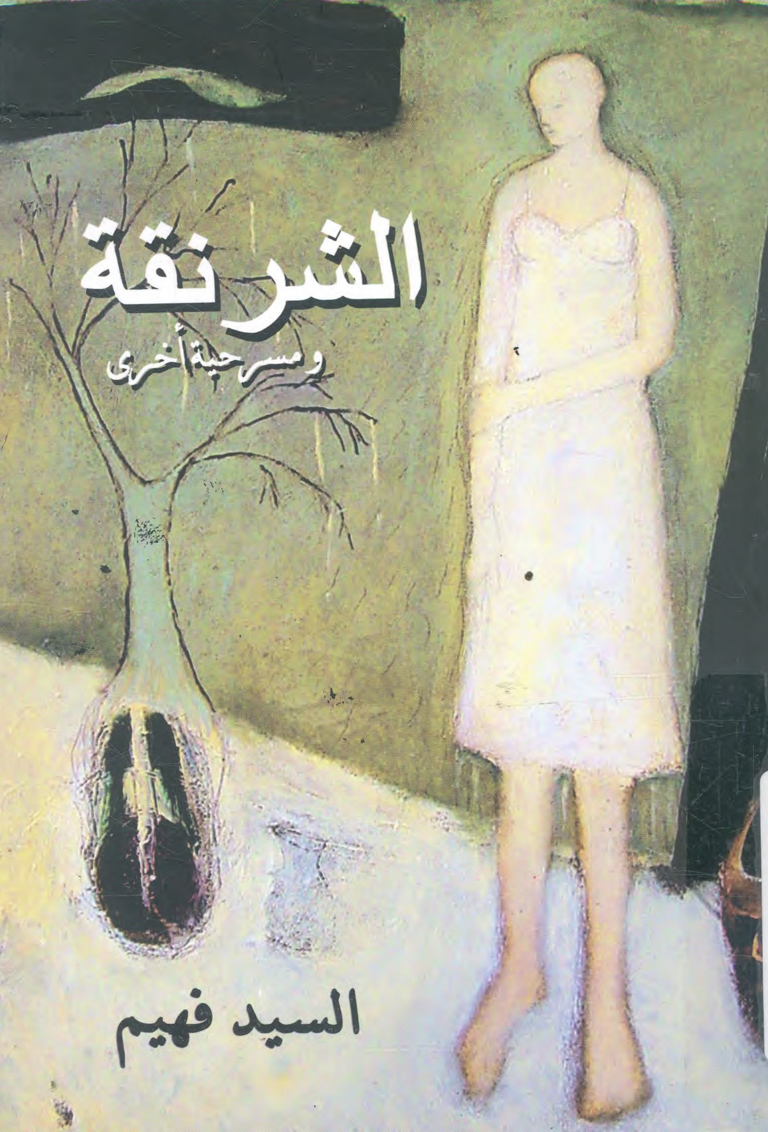

الشرنقة
ومسرحية أخرى
السيد فهيم

الشرنقة

ومسرحية أخرى

الشرنقة ومسرحية أخرى
السيد فهيم
مسرحيتان

الطبعة الأولى ٢٠٠٨.
يطلب من دار ميريت
٦ (ب) شارع قصر النيل، القاهرة
تليفون / فاكس: ٢٥٧٩٧٧١٠ (٢٠٢)
www.darmerit.org
merit56@hotmail.com

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٥٨٩٨

الترقيم الدولي: 977-351-436-6

السيد فهيم

الشرنقة

ومسرحية أخرى

الحقيقة ..
كلمة من عمر الزمان..
كلمة تايهة..
زي موجة..
وسط بحر ملوش أمان..
زي دم بيجري فينا ..
زي نور قدام عنينا..
زي شمس بتلاقينا..
مهما ليل الحيرة كان..
الحقيقة ..
ياللي بتسأل هيه فين؟..
الحقيقة عايزة قلب يحس بيها
مش عنين ..
عايزة ضمير لساه بينبض بالحياة..
الحقيقة..
روح بتبحث عن كيان.

السيد فهيم

شخصيات المسرحية:

راشـــــد : رجل أعمال – في الأربعين من عمره.

وفــــاء : زوجته – شابة جميلة .

عـــوض : الخادم

ســـالي : سكرتيرة حسناء.

عبده المقاوح: المحامي .

مـــشيرة : فتاة حسناء.

ســـعدية : الدادة.

ســـامي : صديق راشد – شاب خفيف الظل .

صـــالح : شقيق راشد – في الخمسين

نافـــع : الطبيب .

المقـــنع : وشخصيات أخري مقنعة.

الفصل الأول

المشهد الأول

حجـرة نوم ... السرير في صدارة المسرح ... راشد ممدد علي الـسرير مغطيا جسده بملاءة شفافة ... الرجل المقنع يقف عند رأس السرير في صمت وجمود كالتمثال .

الإضـاءة شـاحبة... دخان كثيف يكاد يحجب الرؤية حيث تبدو الشخصيات كأشباح .

دقـات عنـيفة علي باب الحجرة وعلي الجدران... صرخات ... تـشنجات ... ينـتفض راشد مفزوعا من نومه ... يتلفت يمينا ويسارا في قلق .

راشد : *(في ترقب وحذر)* مين ؟!... مين ؟!

(تتصاعد الدقات رويدا رويدا)

راشد : *(صارخا)* مين ؟!!

المقنع : *(لازال جامدا)* مسكين ... مسكين يا راشد .

راشد : *(يقفز في رعب)* مين ؟ ...انت مين ؟

(تزداد الدقات عنفا)

راشد : *(في هلع)* عايزين مني ايه؟ ... سيبوني في حالي.

المقنع : مسكين ... مسكين يا راشد .

(تبلغ الأصوات ذروتها – تهتز الأبواب والجدران بشدة – يقتحم الحجـرة عدد كبير من الشخصيات المقنعة التي تخترق الباب و الجـدران بأقنعة مخيفة وملابس عجيبة رجالا ونساء – يدورون حـول راشد في وحشية ويرقصون في جنون – يحاولون الفتك به)

راشد : *(يحـاول الإفـلات منـهم)* لأ.. لأ ..ابعدوا عني .. سيبوني .. ياخونة.. يا أندال.

(يحاول اللوذ بالفراش لكنهم يلحقون به ويحاصرونه)

المقنع : *(لازال في مكانه)* مسكين ... مسكين يا راشد.

(ينقضون علي راشد في وحشية)

راشد : *(يصرخ في ألم)* آآآه ... آآه.

(يظلم المسرح فجأة ولازلنا نسمع صوت المقنع كالفحيح مختلطا بصرخات راشد)

المقنع : مسكين ... مسكين يا راشد.

راشد : خـونة ... أنـدال... كفايـة ... حـرام عليكم ... سيبوني في حالي ... آآآه .

(يضاء المسرح بغتة علي منظر حجرة النوم السابق ... الجدران والباب كل شيء يبدو سليما وكأن شيئا لم يكن... لا أثر لأي مقنعين ... راشد نائم في سريره وقد هب توا من النوم في رعب)

راشد : *(فزعا)* لأ .. لأ ... سيبوني ... ابعدوا عني .

(تدخل وفاء قلقة وقد استيقظت علي صوت راشد)

وفاء : *(في قلق)* راشد !!... مالك يا راشد ؟... في ايه؟

راشد: *(يدور بعينيه في الغرفة ذهلا.. لا يتكلم)*

وفاء : راشد.

راشد: *(يحدق في وجهها كأنه انتبه لوجودها)* وفاء ؟!

وفاء : أيوه يا راشد .. وفاء .. مراتك .. حبيبتك.

(يدخل عوض مندفعا بملابس نومه البسيطة المكونة من سروال واسع وصديري .. يمسك بيده مقشة في تأهب لمعركة)

عوض: فـــي ايـــه يا راشد بيه ؟ ..بتزعق كده ليه يا سعادة البيه؟

وفاء : *(مستنكرة)* عوض ؟!

عوض: خدامك ياست هانم.

وفاء : ايه اللي في ايدك ده؟

عوض : مقشة يا وفاء هانم.

وفاء : ليه؟.. وايه اللي انت لابسه ده؟!

عوض : *(في حرج)* لامؤاخذة يا ست هانم.. أصلي اتخضيت علي راشد بيه .. مالحقتش ألبس هدومي.

وفاء : طب روح دلوقتى.

عوض: وسعادة البيه؟

وفاء : مفيش حاجة.. روح كمل نومك.

راشد: *(يلتقط أنفاسه بصعوبة)* مية .. عايز مية.

وفاء : كباية مية بسرعة يا عوض.

عوض: حاضر ياهانم. *(يخرج مسرعا)*

وفاء : مالك ياراشد ؟ .. في ايه ؟

راشد: فظيع .. فظيع يا وفاء .. بشع.

وفاء : هو ايه ده يا راشد؟ .. قلقتني.

راشد : كابوس فظيع .. فظيع.

وفاء : تاني يا راشد ؟

راشد: كـــل مرة بيزيد بشاعة.. المرة دى قدروا يوصلولي فعلا .. وهنا في بيتي .. في سريري ..اخترقوا كل الحواجز .. مافيش حاجة قدرت تمنعهم .. وانا كنت لوحدي ..مفيش حد جنبي يحميني منهم.

وفاء : هما مين دول يا راشد؟

راشد: مـــش عارف .. بيطاردوني في كل مكان .. كانوا هنا .. في كل حتة .. في كل ركن ..في الدولاب .. عالسرير ..علي الأرض .. عالحيطان ..في السقف .. في كل حتة.

وفاء : طب اهدا يا راشد .. ده مجرد كابوس.

راشد : كـــنت الأول يادوب باحس بيهم .. شامم ريحتهم .. حاســـس بأنفاسهم .. بعد كده بدأت اسمعهم .. سيبت لهـــم اوضـــة نومي.. مافيش فايدة .. صوتـــهم بدأ يعلي..ويعلي..ما بقيتش قادر أطيقه..حتي لو سديت وداني..كنت باحس انـــهم جايين من جوة .. من .. مـــن جوة وداني نفسها .. أو من جوايا أنا نفسي .. بـــس ما كنتش باشوفهم ..النهاردة شوفتهم .. قدروا

يوصلولي يا وفاء .. أروح منهم فين قوليلي؟!

وفاء : مالنت مش عايز تسمع كلامي.. ياما قولت لك ارجع نـــام فـــي مكانك .. *(يرمقها بنظرة عتاب .تتردد)* وبعدين فيها ايه لما تعرض نفسك علي ..

راشد : *(مقاطعا في حدة)* علي دكتور نفساني .. مش كدة ؟

وفاء : وفيها ايه يا راشد؟

راشد: قولت لك ميت مرة أنا مش عيان .

وفاء : والكوابيس اللي كل ليلة دي ؟

راشد: هو كل من شاف كابوس بقي مجنون يا وفاء؟

وفاء : ومـــين قال ان كل من راح لدكتور نفساني مجنون ؟.. مش أنت اللي تفكر بالشكل ده.

راشد: أرجوكـــي .. كفاية كلام في الموضوع ده .. أنا ما صدقت فقت من الكابوس.

وفاء : اعذرني يا راشد .. أنا خايفة عليك.

راشد: ما تخافيش أنا كويس .. كويس جدا.

وفاء : طب بلاش عشان خاطري .. عشان خاطر سامح .. ابنـــنا .. فيها ايه لما نطمن!.. مش يمكن نلاقي حل للكوابيس دي عند الدكتور؟

راشد: تانـــي يـــا وفاء؟.. انسي الموضوع ده خالص .. انا مش رايح لدكاترة ..مش رايح لدكاترة.

وفاء : طـــب وطي صوتك .. أحسن الولد يصحي.. ده أنا ماصدقت راح في النوم.

راشد: امال ـادة بتاعته فين؟

وفاء : سعدية؟ .. ما انت عارف ان سمعها تقيل.. زمانـــها في سابع نومة.

راشد: مش عارف سر تمسكك بيها!!.. ما الدادات كتير.

وفاء : كفايـــة ان الولد بيحبها.. وهي بتحبه..*(صـــوت بكاء طفـــل)* أهـــو صحي ، هاروح اطمن عليه. *(تخرج مسرعة)*

راشد : *(يبتلع ريقه بصعوبة)* مية.. كباية مية .. عوض .. انت يا عوض.

(يدخل عوض مسرعا وقد ارتدي ملابسه كاملة حاملا صينية عليها كوب ماء)

عوض : امرك ياسعادة البيه .. اصلي كنت بالبس هدومي .. ألف سلامة يا بيه.

راشد : *(غاضبا)* أنا مش عيان.

عوض : وهيه السلامة وحشة ؟!

راشد : قولت لك أنا مش عيان يا عوض.

عوض : بس باين عليك ياسعادة البيه.

راشد : هو إيه ده اللي باين عليا؟

عوض : العيا .

راشد : يـــوووه .. أنـــا ناقصك أنت كمان!.. أنت إيه اللي جابك دلوقتي؟ .. روح شوف شغلك.

عوض : والمية ؟

راشد : مية إيه؟!

عوض : عشان تبل ريقك بعد السرعة اللي اتسرعتها.. اتفضل يا سعادة البيه.

(راشد يتأمل كوب الماء وينظر لعوض في ريبة)

راشد : اشربها أنت يا عوض .

عوض : مش عطشان يابيه.

راشد : *(في إصرار)* اشربها يا عوض.

عوض : مايصحش يابيه.

راشد : قولت لك اشربها .. اشرب.

عوض : حاضر .. أمرك يا سعادة البيه.

(يتناول الكوب.. يقربه من فمه في بطء وراشد يراقبه في حذر وتوجس .. لا يكاد عوض يتجرع جرعة واحدة حتى يخطف راشد الكوب من يده ويفرغ مافيه من ماء في فمه في جرعة واحدة)

عوض : *(في دهشة)* إحنا فينا من كده؟

راشد : *(يعيد الكوب الفارغ ببرود)* بتقول إيه؟

عوض : باقول بالهنا والشفا يابيه.

راشد : قولت لك ميت مرة أنا مش عيان.

عوض : وماله يا بيه، الشفا حلو برضه.. ربنا يشفينا ويشفي كل مريض.

راشد : أنا عايز أعرف مين اللي فهمك أنى عيان ؟! .. الهانم ، مش كده؟

عوض : لأ يـــا بيه مش كده.. الست هانم ما قالتش حاجة .. دى حتـــى كـــل ما أسألها عن سعادتك .. تزعق لي وتقولي مالكش دعوة.

راشد : امال جالك منين أني متهبب عيان.

عوض : وشك بيقول كل حاجة يابيه.. لونك مصفر.. وعينك حمـــرا ..والعرق بيشر من جبينك .. ودايما زهقان ومـــش طايق حد.. وبتقوم كل ليلة من النوم مفزوع وبتصرخ زي العيل الصغير.

راشد : أنا عيل ؟!

عوض : لا سمح الله يابيه ... أنا قولت زي العيل.

راشد : وكمان بتكررها !!... أنت قليل الأدب.

عوض : وماله يابيه .. مقبولة منك .. بس روق دمك كده .. الزعل مش حلو عشانك.

راشد : انت عايز تجنني ؟

عوض : بعد الشر عليك يابيه.

راشد : اطلع بره .. غور من وشى.

عوض : *(في هدوء)* ربنا يزيح عنك يابيه .. تحب اجيب لك دكتور؟

راشد : انـــت هاتعيينـــي بالعافية !.. غور من وشي قولت لك..مش عايز أشوف وشك خالص.

عوض : *(خارجـــا بخـــوف)* حاضـــر يابـــيه.. بـــس هدى أعصابك.. ده انت حالتك صعبة قوى ..ربنا يشفيك

يابيه. *(يخرج)*

راشد : *(فـــي ثورة)* أنا مش عيان .. قول للي مسلطاك عليا ان أنـــا مـــش عيان ..مش مجنون .. ومش هاروح لدكاترة .. ايه يعني شوية كوابيس بتجيلي ؟ ..
مااالـــناس كلهـــا بتشوف كوابيس ، ما حدش بيقول عليهم مجانين.. اشمعني انا ؟!..
طـــب مـــش نايم يا وفاء.. ومش راجع أوضتي .. هافـــضل صـــاحي لـــيل ونهارعـــشان ما اشوفش كوابيس.

(تغير مفاجئ في الإضاءة حتى تصبح اقرب لجو الكابوس – نسمع صوت المقنع عميق ومسبوق بضحكة سخرية)

ص.المقنع: ولو.. حتى لو فضّلت صاحى.. مسكين.

راشد : *(مأخوذا)* ايه ده ؟.. الصوت ده جاى منين؟

ص.المقنع: مسكين يا راشد.

راشد : انـــت مين؟ .. الصوت ده سمعته قبل كدا.. الصوت ده كان فى الكابوس.

(تبدأ الدقات والصرخات والأصوات فى الظهور)

ص.المقنع: مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : *(فـــى رعـــب)* لأ.. أنـــا مـــش خلاص صحيت!!..
المفـــروض انى دلوقتى صاحى.. *(ينادى)* عوض..
انت يا زفت.. عوض.

(تتغير الأضاءة بغتة لتعود الى الاضاءة العادية)

عوض : *(قادمـــا بـــسرعة)*خير يا سعادة البيه ؟..النوبة جت تانى؟

راشد : نوبة إيه أنت كمان؟

عوض : امال حضرتك كنت بتصرخ ليه؟

راشد : أنا صرخت ؟!

عوض : آه.. دى بايـــنها اشتغلت.. جايز بقه انا كان بيتهيألى واللا حاجة.. تصبح على خير يابيه.

راشد : رايح فين .

عوض : هاروح أنام يا بيه.

راشد : الهانم فين؟

عوض : *(فى بساطة)* بتتيم البيه.

راشد : بيه !!.. بيه مين؟!

عوض : البيه الصغير .. سى سامح بيه .. ربنا يخليه لكم يا سعادة البيه .. ده الخالق الناطق سعادتك .. ده حتّى بيـــصحى مـــن الـــنوم يـــصرّخ زى جنابك تمام .. تكونشى دى وراثة يابيه؟

راشد : وبعدين معاك بقه! .. روح.. روح كمل نومك.

عوض: أمرك يابيه .. انت الشافى يا رب. *(يخرج)*

(فور خروجه يفاجأ راشد بصوت المقنع وتغير سريع في الاضاءة)

ص.المقنع: مسكين ..مسكين يا راشد.

راشد : *(صارخا)* عوض.

عوض: *(يعود مسرعا)* أيوه يابيه.

راشد : سيبتني ليه ؟ .. قصدى .. انت رحت فين؟

عوض: مش سعادتك قولتلى روح نام!!

راشد : لأ استنى هنا .. ما تسيبنيش .. قصدى يعنى ..

عوض: أونسك يعنى.

راشد : أيوه ..خليك معايا شوية.. اقعد.

عوض: مايصحش يا سعادة البيه.

راشد : قلت لك اقعد.

عوض: حاضر *(يجلس على الأرض)*... مالك ياسعادة البيه؟! ..فى حاجة قالقاك؟

راشد : اسمع يا عوض .. افرض انك.. مثلا .. يعنى .. كنت نايم.

عوض : ايوه كده يابيه فضفض ..خلى الهم ينزاح.

راشد : وبعدين معاك ؟!

عوض : حاضر يابيه ..هافرض انى كنت نايم. *(ينام)*

راشد : مش انت .. اى واحد.

عوض : حضرتك مثلا.

راشد : *(حانقا)* اى حد .. كان نايم .. وبعدين شاف حلم مزعج حبتين.

عوض : كابوس يعنى .

راشد : كابوس .. وبعدين صحى منه.

عوض : يتف يمينه.. ويتف شماله .. ويحمد ربنا ويقول اللهم

اجعله خير.

راشد : ماهى المصيبة انه مش عارف.

عوض: مش عارف ايه ؟

راشد : مش عارف اذا كان صحى فعلا واللا لسه نايم.

عوض: مش فاهم ولا مؤاخذة يابيه!!

راشد : مــش متأكد اذا كان صحى وفاق ..واللا لسه عايش فى الكابوس .. يعرف ازاى انه صحى ؟

عوض : بسيطة .. يسأل اللى حواليه.

راشد : واذا كان ما فيش حد؟

عوض : ايه !!.. عايش لوحده ؟!

راشد : تقريبا.

عوض: يبقى ينــزل الشارع يدور علي أى حد يسأله.

راشد : واذا ما لاقاش؟

عوض: يشاور لأى اتوبيس زحمة وينحشر وسط الركاب .. ماتقوليش بقه مالقاش ركاب!!

راشد : مالقاش.

عوض : ازاى بقه ؟.. مش الأتوبيس ماشى ؟

راشد : بأقصى سرعة .

عوض : يبقى لازم يكون له سواق.

راشد : مافيش.

عوض : ايــه ؟!.. فى أتوبيس يمشى لواحده كده .. من غير سواق؟!

راشد : ما فيش حد خالص .

عوض : لا يــا بــيه .. فــي الحالة دى بقه .. يبقى كابوس رسمى. *(مشيرا للجنون)*

راشد : ويصحى ازاى يا عوض ؟

عوض : لازم حد يصحيه .. يقرصه .. يضربه .. أى حاجة تفوقه من نومه.

راشد : *(فى حزم)* عوض.

عوض : ايوه ياسعادة البيه ؟

راشد : *(يمد له ذراعه)* اقرصنى يا عوض.

عوض : تتقطع ايدى يا بيه.

راشد : قلــت لك اقرصنى ..عايز إتأكد انى فعلا صحيت.. انى فعلا فقت من الكابوس.

عوض : ربنا يشفيك يابيه.

راشد : قلت لك اقرصنى .. مستنى ايه؟

عوض : حاضــر يابــيه .. بس من غير زعل. *(ينقض على ذراع راشد بتلقائية ينهشها بأسنانه)*

راشد : *(في ألم)* آه .. باقولك اقرصنى .. مش افترسنى

عوض : زيادة توكيد يابيه.. دى حالتك متأخرة قوى.

راشد : يعنى ايه ؟ ..انا صاحى ؟! .. فايق ؟!

عوض : مــا انــت لــو سألتنى م الأول كنت قولت لك..بس برضه ما كنتش ها تصدقنى .

راشد : ولما أنا صاحى .. امال ايه اللى بيحصلى ده ؟

عوض : ربنا يزيح عنك يابيه.. اروح أنا بقه؟

راشد : روح .

عوض : *(خارجا)* حاضر .. ربنا ...

راشد : *(في وعيد غاضب)* ها..

عوض : *(مكملا فى خوف)* يشفيني.. *(يخرج)*

راشد : يعنـــى طلعـــت صـــاحى أهه يا راشد .. امال واهم نفسك ليه!!.. اعقل بقه ..

ايـــه اعقل دى ؟ .. هو أنا مجنون؟ .. قصدى فوق .. ده مجـــرد ارهـــاق ..أهم حاجة شيل الأوهام دى من دماغك .. احسن بعدين تصدق .. كله من وفاء ، عايزة تقنعنى انى مش طبيعى.

(فجأة تتغير الاضاءة مع ظهور صوت المقنع)

ص.المقنع: *مسكين .. مسكين يا راشد.*

راشد : *(فزعا)* ايه ده بقه؟!.. عوض .. يا عوض..

(يدخل عوض مسرعا يحمل عصا غليظة)

عوض : أمرك يا سعادة البيه .. المرة دى عامل حسابى.

(يـــضرب راشـــد على رأسه بالعصا – يسقط راشد مغشيا عليه)

عوض : هـــا ؟ .. اتأكدت انك صاحى؟ .. يابيه !! .. راشد بيه !!.. اصحى يابيه .. فوق يا سعادة البيه .. يابيه

إظلام

المشهد الثاني

شــركة اســتثمارية- مكــتب راشد -الأثاث فخم ينم عن وجاهة وذوق رفيع- راشد جالس على مكتبه في إرهاق باد يطالع بعض الأوراق أمامـــه- طــرقات لطــيفة على الباب ثم تدخل سكرتيرة حسناء.

راشد : أيوه يا سالي .. في حاجة؟

سالي : الأستاذ عبده المقاوح يا فندم .

راشد : مقاوح؟!

سالي : أيوه يافندم .. المحامى الجديد.

راشد : آه ..*(ينظر في ساعته)* .. خليه يتفضل ..

(تنسحب السكرتيرة في هدوء -تفسح الطريق لعبده)

عبده : متشكر .. *(يدخل)*

راشد : أهلا وسهلا.. شرفت يا أستاذ عبده.

عبده : *(في أدب واحترام مبالغ فيه)* أنا آسف .. آسف جدا .. أنا في غاية الأسف والله.

راشد : آسف ؟ .. علي إيه ؟

عبده : أنـــا عارف إن سعادتك بتحب الالتزام بالمواعيد جدا .. وعارف الدقة المتناهية في ظبط ساعة جنابك .. وأنا آسف فعلا عن تأخري عن الموعد المحدد بيننا .. لكـــن ده كـــان غصب عنى والله.. ظرف طارئ سعادتك .

راشد : لا تأخير ولاحاجة .. اتفضل اقعد ..

عبده : *(بإصـــرار)* لا يـــا فندم ..أنا فعلا اتأخرت .. عشر ثواني ..

راشد : مش هاتفرق كتير ..اقعد .

عبده : لأ تفـــرق .. الثانية ممكن تنقذ بنى آدم يا فندم .. أنا دلوقتـــى ضحيت بعشر بنى آدمين.. الثانية سعادتك ممكـــن تفرق فى حالة تلبس .. ممكن تسمح لمجرم يهرب بجريمته .. الثانية سعادتك ..

راشد : خلاص يا أستاذ .. ماحصلش حاجة .

عبده : وأنا لسه هاستنى لما يحصل ؟! .. دول عشر ثوانى يا عالم .

راشد : المهـــم انـــك وصـــلت بالسلامة .. اتفضل اقعد بقه عشان نشوف الشغل .

عبده : مـــش قبل ما سعادتك تغفرلى التأخير ده ..وتأكد لى ..وتبرهن لى انك فعلا سامحتني سعادتك ..وغفرت لى ..

راشد : *(مقاطعا)* سعادتك ..

عبده : خصوصا إن ده أول لقاء بيني وبين سعادتك .

راشد : والله مسامحك .. بس اقعد .

عبده : لا..لا ..دى مجاملة ..مش طالعة من قلب سعادتك .. سعادتك خايف تكسفنى وتحرجني عشان دى أول مرة ..بس أنا مش عايز سعادتك تاخد عنى فكرة غلط ..

ده أنا مثال للالتزام ..نموذج فى الدقة .. آية فى التحبيك ..ده أنا محبكها خالص .. على الآخر سعادتك .

راشد : *(فاقد الصبر)* يا أستاذ مقاوح .. ممكن تتفضل تقعد ..أنا عارف انك مثال للدقة والالتزام ... عشان كدة اتصلت بيك .. لانى اكتشفت ان المحامى اللى كنت باتعامل معاه كانت بتفوته بعض التفاصيل ..وبصراحة بدأت أقلق منه ..انت سيد العارفين .

عبده : ما هو عشان كدة أنا مصر انك تغفرلى تأخيرى .. دى مسألة سمعة سعادتك .

راشد : مسامحك يا سيدى .. بس خلينا نشوف الشغل .

عبده : أنا تحت أمر سعادتك .. بس أولا .. وقبل أى شئ .. تسمح سعادتك .. تطلع على المذكرة دى ؟!

(يخرج ورقة من حقيبته .. يقدمها لراشد الذى يتأملها بدهشة)

راشد : ايه دى ؟!

عبده : دى مذكرة تفصيلية عن سبب تأخيرى سعادتك .

راشد : مذكرة عشان اتأخرت عشر ثوانى ؟! .. امال لو ما جيتش خالص كنت عملت ايه ؟!

عبده : كنت قدمت المذكرة دى فى القسم سعادتك .

راشد : لأ ده انـــت الظاهـــر عليك فعلا محامى قره زى ما سمعت عنك ..بصراحة لما اتأخرت عليا شوية بدأت أشك فى كدة ..انما انت اثبت انك فعلا أهل للثقة .

عبده : دى شهادة أعتز بيها سعادتك .

راشد : ممكن بقه نشوف شغلنا ؟!

عبده : قوى .. قوى .. بس لما سعادتك توقع على المذكرة دى بالعلم .

راشد : بـــسيطة .. هـــات .. *(ينظـــر لعبده بريبة ثم يضع المذكرة جانبا)* .. واللا أقولك سيبها دلوقتى .. لما أقراها بالتفصيل .

عبده : اللى تشوفه سعادتك .

راشد : *(يتـــناول أوراقا أمامه)* أولا ..أنا عايز آخد رأيك فى الشيك ده .. فيدنى بخبرتك.

عبده : *(يتـــناول الـــشيك ..يفحـــصه بدقـــة مبالغ فيها)* سعادتك شاكك انه ممكن يكون مضروب ؟! ..اطمن سعادتك الشيك سليم مية المية .

راشد : ما أنا عارف انه سليم .. ده ممضى قدام عنيا ..

عبده : *(ينـــتفض غاضـــبا)* ايـــه ده يا راشد بيه؟ .. كنت بتختبرني ؟ .. سعادتك بتشكك في قدراتي ؟

راشد : اقعـد يا مقاوح .. ماتفهمنيش غلط .. انا مش عايز أعـرف انه سليم واللا لأ .. أنا عايزك تتأكد لي من الرصـيد .. خـصوصا ان المبلغ اللي قدامك مش قليل.

عبده : طـبعا يـا راشد بيه.. خمسين ألف جنيه مبلغ مش قليل.

راشد : *(يخطـف الشيك بدهشة شديدة)* انت قولت كام ؟!.. دقق كويس يا أستاذ .. اتأكد من المبلغ .

عبده : *(يعـيد النظـر)* أيـوه .. أيوه .. آسف .. الأصفار لخبطتنى .. قصدى أقول .. خمسميت ألف جنيه .. ودا طـبعا مـبلغ كبير ..نص مليون .. عندك حق سعادتك .. لازم نتأكد من الرصيد.

راشد : نـص ملـيون ايـه ؟!.. بص كويس يا عبده وعد الأصفار اللي قدامك.

عبده : بـصراحة .. أصل أنا مش متعود على الأرقام دى قوى .. بس التفقيط يحل المشكلة ..آه خمسة مليون جنيه ..فعلا ..انا آسف.

راشد : يا أستاذ .. الشيك اللى فى ايدك بخمسين مليون جنيه .. والتفقيط بيقول كده كمان.

عبده : مـا انـا قـولت لسعادتك .. أنا ما ليش فى حكاية الأرقام دى .

راشد : ما علينا .. عايزك تتأكد من الرصيد ده.

عبده : أمر سعادتك .. دى مسألة بسيطة جدا .

(يدس الشيك في حقيبته – راشد يعترضه)

راشد : لأ .. لو سمحت هات الشيك.

عبده : امال هاستعلم عنه ازاى سعادتك ؟

راشد : انقل بياناته عندك .. جرى ايه يا أستاذ مقاوح!!

عبده : عند سعادتك حق ..*(ينقل بياناته)* ده حتى يبقى تقيل عالشنطة..

(يضحك ببلاهة)

راشد : *(يأخذ الشيك)* ده كان أولا ..ثانيا .. في حتة أرض عايز أشتريها ..ودى صورة من عقد ملكيتها للمالك الحالى .. اللى المفروض انى هاشتريها منه .. عايزك بقه..

عبده : *(مقاطعا)* معلوم ..معلوم .. سعادتك طبعا عايزنى أتأكد من صحة ملكية الشخص للأرض .. مش كده سعادتك ؟

راشد : تمام .. بالإضافة لكدا .. عايزك تتأكد لى من البيانات الشخصية للمالك .. يعنى الاسم رباعى .. تاريخ الميلاد ..الرقم القومى.. العنوان.

عبده : دى مسألة بسيطة خالص .. لكن ماتآخذنيش سعادتك .. ده مش حرص من سعادتك مبالغ فيه حبتين ؟!

راشد : الاحتياط واجب يا أستاذ .. وانت سيد العارفين.

عبده : طبعا .. طبعا .. دقة سعادتك طلعت أكتر مما

توقعت بمراحل يا راشد بيه ..
ده أنـــا اللى بيقولوا عليا مقاوح وكهين ..ما جيش في دماغ سعادتك حاجة .

راشد : سوء الظن من خير الفطن .
عبده : عند سعادتك حق .. تؤمر بحاجة تانية سعادتك ؟
راشد : بالنسبة للورثة.
عبده : ورثة سعادتك ؟
راشد : لأ يا أستاذ .. ورثة مالك الأرض.
عبده : لكن ده لسه علي قيد الحياة سعادتك .
راشد : زيـــادة اطمئنان .. مش جايز يكون كاتب لحد منهم حاجة واللا محتاجة .. خصوصا الأرض دى.
عبده : انا أول مرة أشوف حد فى حرص سعادتك .
راشد : ده أسلوبى في الشغل.
عبده : وأنا تحت أمر سعادتك .. ما عليا الا التنفيذ.
راشد : في حاجة أخيرة .
عبده : أؤمر سعادتك!!
راشد : يـــا ريــت تجيبلى مستخرج رسمى من شهادة ميلاد المالك ..
عبده : بسيطة .
راشد : وشهادة ميلاد أبوه .
عبده : (بدهشة) أبوه ؟!
راشد : ويا ريت أمه كمان.

عبده : *(فاغـــرا فاه)* ليه سعادتك ؟! .. حضرتك شاكك فى بنوته؟!

راشد : وأنا دخلي إيه ببنوته ؟

عبده : أمـــال لزومها إيه شهادة ميلاد أبوه ؟! .. واللا أمه دى كمان ؟!

راشد : للـــتأكد من اسمه الرباعي .. وبعدين اسم الأم أحيانا بيثبت حاجات كتير.

عبده : يخرب بيت دماغ سعادتك .

راشد : ايه ؟

عبده : لامؤاخذة يا باشا ... أصلك عقدتنى سعادتك .

راشد : لو مش هاتقدر ..بلاش ..أشوف محامى تانى.

عبده : ولـــيه سعادتك ؟ ... وحياة شرف المهنة .. مابقاش عـــبده المقاوح إن ما جبت لك قراره .. لو عايزنى أجـــيب لـــسعادتك شهادة ميلاد الداية اللي سحبته .. أجيبهالك سعادتك .

راشد : مش للدرجة دى .. بس ياريت الحاجات اللي طلبتها تكون جاهزة فى اقرب وقت.

عبده : اطمن سعادتك .. أنت تؤمر واحنا ننفذ .

راشد : شرفت يا أستاذ .. مع السلامة.

عبده : *(في خروج)* الله يسلم سعادتك .. ويباركلنا في دماغ سعادتك .. والمخ اللي جوه دماغ سعادتك .. يا سلام علـــى دقـــة سعادتك .. وحرص سعادتك.. وتحبيك

سعادتك ..

راشد : أما نشوف آخرة سعادتك .

(صوت جلبة بالخارج .. مشيرة في حوار بالغ الحدة مع سالي)

مشيرة : يعنى إيه ما ينفعش ؟

سالي : قولت لحضرتك ماينفعش تقابليه دلوقتى ..

مشيرة : أنا مش جاية أشحت منه .. هوه فاكر نفسه إيه ؟

سالي : لو سمحتي ما تعليش صوتك .

مشيرة : ما هو لازم يسمعنى.

سالي : مش كده يا آنسة.

مشيرة : ***(تقتحم المكتب)*** وسعى كده .. بكرة الدور ييجى عليكى انتى كمان.

سالي : مايصحش كده يا آنسة .

راشد : إيه ده ؟ ..فى إيه؟

سالي : سوري يا راشد بيه.. هيه اللي ..

راشد : مشيرة ؟! .. انتى ازاى تتهجمي عليا بالشكل ده ؟!

سالي : حاولت أمنعها يا فندم .. بس.

مشيرة : ***(مقاطعة)*** تمنعي مين يا ماما ... يعني هادخل الجنة؟!

راشد : لو سمحتى يا مشيرة .. اتفضلى من غير مطرود .

مشيرة : ومن غير مطرود ليه ؟! ... ماانت سبق وطردتني.

راشد : وايه اللي رجعك تاني ؟

مشيرة : عشان أفهم ... من حقي أعرف ايه اللى عملته

يــستحق انـــي انطـــرد من شغلي كده من غير أي مقدمات ولا سابق انذار !!... ممكن حضرتك تقولي انا غلط في ايه بالظبط؟!

راشد : ما غلطيش يا مشيرة ..

مشيرة : امال ايه اللي حصل ؟!

راشد : استغنينا عن خدماتك يا ستى .

مشيرة : كده بكل بساطة ؟... والسنين اللي قضيتها في خدمة الشركة!.. وتعبي..واخلاصي .. كل ده راح فين ؟!

راشد : كنتـــي بتاخدي مرتب مفيش بنت في سنك تحلم بيه ... مابخلتش عليكي بأي حاجة.

مشيرة : وانا كمان مابخلتش علي الشركة بأي مجهود.

راشد : خلاص ... نبقي خالصين.

مشيرة : لأ يا راشد بيه.. انت عارف كويس اني كان قدامي عروض كتيرة ورفضتها عشان مصلحة الشركة.

راشد : ومستنية ايه ؟... شوفي مصلحتك.

مشيرة : فـــرق كبير قوى لما أكون سايـــبة الشركة بمزاجي وبإرادتـــي ، ولمـــا أكـــون مطرودة منها ... أنت ضيعت مستقبلي يا راشد ببيه.

راشد : بس كده ... سالي.

سالي : أمرك يا راشد بيه.

راشد : اعملـــي للآنـــسة شهادة خبرة ، وبالصيغة اللي هي عايزاها.

مشيرة : هوه ده في رأيك تمن إخلاصي للشركة ؟!

راشد : هاتي م الآخر يا مشيرة ... عايزة كام ؟

مشيرة : كام ؟!...لاهو انت فاكرني جاية أساومك ، واللا عايزة منك فلوس ؟!

راشد : أمال جاية ليه ؟.. وما تقوليليش إخلاصي للشركة والكلام الفاضي ده.. كل واحد إخلاصه لنفسه ..نفسه وبس.

مشيرة : مش جديدة عليك.. طول عمرك ماتحبش غير نفسك .. مصلحتك فوق كل شيء.

راشد : لأ !! .. انتي زودتيها خالص..

مشيرة : انت لسه شوفت حاجة ؟ .. أنا بقه هاخليك تمشي تكلم نفسك .. هاخليك تنام وعنيك مفتوحة ... مش هاتدوق طعم النوم..صدقني يا راشد .. هاتندم .. هاتندم يا راشد.

إظلام

المشهد الثالث

ردهة أو حجرة استقبال في فيللا راشد – باب يؤدى إلى الحديقة و عدة أبواب تؤدى إلى باقي أجزاء الفيللا – وفاء في حوار مع سعدية التي تحمل الطفل في حنان.

وفاء : مش هاوصيكي يا سعدية.. خدي بالك من سامح.

سعدية : *(يـــبدو أن سمعها ثقيل)* مش فالح ؟!... ليه ياستي كفـــا الله الشر!! .. ربنا يجعله ولد ويملا بلد قادر يا كريم.

وفاء : مـــش فـــالح إيه يا دادة !.. *(تـــرفع صوتها)* باقولك خدي بالك من سامح .. سامح.

سعدية : ده في عنيا يا ست هانم.

وفاء : علي العموم أنا مش هاتأخر .

سعدية : يتبخـــر !!... ده أنـــا أحطه في نني عنيا ... اخبيه جـــوه قلبـــي .. آل يتبخر آل... *(تداعب الطفل)* يا أختي اسم الله .. اسم الله. *(تخرج)*

(يظهر راشد خارجا من حجرة المكتب)

وفاء : راشد ؟!... صاحى بدري يعني !!

راشد : الكـــلام ده لو كنت نمت اصلا... انتي خارجة واللا إيه ؟

وفاء : أيوه .. رايحة لماما.

راشد : سلميلي عليها.

وفاء : دي نفسها تشوفك قوى .. ماتيجي معايا نزورها.

راشد : بعـــدين يا وفاء .. انتي عارفة اني مشغول اليومين دول

وفاء : مـــا أنـــت علي طول مشغول يا حبيبي... باي بقه عشان ألحق ارجع بسرعة.

راشد : مع السلامة.

(تخرج وفاء -يدخل عوض)

عوض : سامي بيه عايز يقابل حضرتك يا سعادة البيه.

راشد : سامى ؟!..خليه يتفضل .

سامى : *(قادما من الخارج)* مش قولتلك ؟! ..أهو قالك خليه يتفضل ..البيت بيتى .. فهمت يا بنى آدم ..يرضيك كده يا سى راشد ..أقوله راشد موجود ؟!..يقول لى استنى لحظة أبلغه يمكن مش عايز يقابلك ..ما داهية لـــتكون مـــش عايـــز تقابلنى بصحيح؟!..ايه ده يا راشد؟! من امتى وأنا باستأذن فى الدخول عندك ..

راشد : ماعلهش يا سامى ..دى اجراءت امن جديدة أنا اللى منـــبه على عوض ما يدخلش أى مخلوق الفيلا من

غير اذن .

عوض : صدقتنى بقه يا سامى بيه ؟!.. أنا عبد المأمور .

. سامى : مأمور .. عسكرى أنا القوانين دى ماتمشيش عليا .. راشد ده لخويا .. فاهم يعنى ايه أخويا ؟!

راشد : وأكتـــر كمان يا سامى ..الصداقة اللى بينا أكتر من الاخوة ميت مرة .

سامى : مـــا أنا عارف يا راشد .. عشان كدة جايلك النهاردة أتخانق معاك .

راشد : ليه كده بس يا سامى .. أنا عملت فيك ايه ؟!

سامى : بقـــى يا راجل يا ندل ما تسألش فيا الفترة اللى فاتت دى كلهـــا ولا تعبرنـــى ولو بتليفون حتى .. لا ..لا ..اخـــص على دى صداقة .. الله ..انت ما طلبتليش حاجة اشربها لحد دلوقتى ليه ؟! .. اجرى يا واد يا عـــوض اســـمع كـــلام البيه وهات لى حاجة ساقعة ..واللا أقولك خليها شاى .. خليهم اتنين شاى ..

عوض : أمرك يا سامى بيه .*(يخرج)*

سامى : شايف طلعت أجدع منك ازاى ؟! .. طلبت لك شاى معايا .

راشد : شـــكرا يـــا ســـيدى ..بس اتفضل اقعد الأول عشان نعرف نتكلم.. أنت ابن حلال.. جيت فى وقتك .

سامى : ليه ؟! .. انتو ناويين تتغدوا بدرى النهاردة ؟!

راشد : يا أخى انت مش هاتبطل هزار أبدا ؟!

سامى : أنـــا مـــا باهزرش .. انتوا ناويين تغدونى النهاردة واللا لأ ؟

راشد : بطـــل هـــزار بقه وخلينا نتكلم جد ... *(يخرج علبة ســجائره يتــناول سيجارة يبحث عن القداحة علي المنضدة أمامه – ينادي)* عوض.. يا عوض.

سامي : ايه .. بتنادي عليه ليه ؟ ... ماتسيبه يعمل الشاي .. واللا ناوي تلغيه كمان ؟!

عوض : *(من الداخل)* أيوه يا سعادة البيه ؟!

راشد : فين الولاعة ؟

عوض : ولاعة ايه يا بيه؟!

راشد : الولاعة الدهب اللى كانت هنا ؟!

عوض : هنا فين ؟!

راشد : هنا ..على الترابيزة دى ؟! ..

عوض : ما خدتش بالي يابيه.. وأنا باروق ماشوفتهاش.

راشد : دي كانت هنا دلوقتي.

عوض : افتكر كويس يا سعادة البيه.

راشد : تقصد ايه؟!

عوض : يعني ... يمكن تكون تهيؤات.

راشد : اخرس.

عوض : الله !!... وأنا قولت حاجة يابيه؟!

سامي : ما تدور كويس يا راشد يعني هاتكون راحت فين؟

راشد : أنا متأكد انها كانت علي الترابيزة دي .. جنب علبة

السجاير .. انا لسه مولع بيها سيجارة من شوية .

عوض : عـدم المؤاخذة يا سعادة البيه ، حضرتك ما دخنتش النهاردة سجاير خالص .. دي أول سيجارة حضرتك تولعها.

راشد : انت بتقول ايه؟ .. انت بتراقبني؟!

عوض : اراقبك ايه يا سعادة البيه؟!

سامي : ***(يفحص علبة السجائر)*** فعلا علبة السجاير كاملة.

راشد : أمال عرفت ازاي إن دي أول سيجارة ؟

عوض : مـن الطفايـة يابيه .. ما فيهاش ولا عقب سيجارة واحد من ساعة ما نضفتها بنفسي الصبح.

سامي : ***(يفحص الطفاية)*** فعلا يا راشد .. الطفاية نضيفة .. باقـولك ايـه .. دور كـويس علي الولاعة وسيب الراجل يروح يعمل لنا كباية الشاي .

راشد : ***(يـبحث في جيوبه بضجر)*** أنا متأكد يا سامي ..انا عمـري ما حطيت ال... ***(يبتر جملته فجأة وتتسمر يده داخل جيبه ويخرجها ببطء ممسكة بالقداحة)***.

عوض : ***(مهلـلا)*** الله أكبـر .. يحيا العدل .. جالك كلامي يابيه؟

سامي : ظلمت الراجل يا راشد ... روح يا عوض جهز لنا الغدا.

عوض : مش كان شاي من شوية ؟!

راشد : حاجة غريبة !!

عوض : ولا يهمك ياسعادة البيه .. انا برضه مسامحك .. مهما كان انت سعادة البيه وأنا خدامك .. ما اقدرش أقولك غير... ربنا يشفيك يا سعادة البيه.

(وينطلق خارجا)

راشد : (غاضبا) قولت لك ميت مرة انا مش عيان .. شايف يا سامي ؟! كله من وفاء ..هيه اللي مفهماهم اني عيان

سامي : وايه يعني !.. هو العيا عيب؟!

راشد : دول فاهمين اني مجنون.

سامي : مجنون ؟!.. لا يا راشد .. أنت مكبر الحكاية قوي .. بقى مراتك هاتقول الكلام ده ؟ .. أنت مش هاتبطل العادة الهباب دي ؟ ..طول عمرك سيئ الظن بالناس.. *(كمن تذكر شيئا)* آه صحيح ..فكرتني ، إيه حكاية مشيرة بقه؟!

راشد : هيه كلمتك ؟!

سامي : ايوه يا فقري .. بقه ياراجل حد يضيع كنز زي ده من ايده ؟.. دي البت زي لهطة القشطة .

راشد : خلاص شغلها معاك .

سامي : ياريت .. بس هيه ترضي .. واهو كله سياحة.

راشد : بصراحة البنت ممتازة وأثبتت كفائتها.

سامي : ولما هي ممتازة ومالية دماغك قوى كده ..طردتها ليه؟

راشد : عشان غبية..نسيت حدودها واتعدت الخط الأحمر..وقربت زيادة عن اللزوم.

سامي : مش باقولك فقري ... ياريت يا خويا تقرب كمان وكمان ... من بكرة الصبح هاعينها عندي سكرتيرة خاصة.. خاصة جدا .

راشد : علي فكرة .. مشيرة ما لهاش في الكلام الفاضي اللي في دماغك ده.

سامي : والله العظيم أنت حيرتني معاك.. برضه هاشغلها.

راشد : سيبك من مشيرة دلوقتي وخليك معايا.. انا عايزك في موضوع مهم.

سامي : خير؟!

راشد : انت الوحيد اللي أقدر أقوله الكلام ده .. حتي وفاء .. هاتقول عليا مجنون.

سامي : في ايه يا راشد ؟!.. قلقتني .

راشد : مش عارف.

سامي : نعم يا خويا ؟!

راشد : ماهي دي المصيبة يا سامي .. انا فعلا مش عارف.

سامي : مش عارف ايه بالظبط ؟

راشد : بس حاسس .. حاسس دايما بالقلق .. حاسس ان في حاجة خطيرة بتحصل ..أو هاتحصل .. حاسس دايما ان في حد بيدبرلي حاجة.

سامي : حاجة ايه؟

راشد : ما انا قولتلك مش عارف.

سامي : ما تعقل بقه ياراشد ... ايه التخريف ده !!

راشد : حتي انت ياسامي ؟!

سامي : ماهـو لو تفهمني ايه اللي مضايقك بالظبط .. كنت عرفت أرد عليك كويس ..انما ايه اللي مش عارف .. وحاسس .. فهمت أنا ايه دلوقتي غير مش عارف؟!

راشد : يأه أنا قولت مافيش غيرك هايفهمني ويقف جنبي!

سامي : اقف جنبك دي سهلة .. انما أفهمك !! .. صعبة قوى دي.

راشد : أنا قلقان قوى يا سامي.

سامي : مش جديدة عليك .. ما انت طول عمرك قلقان وموسوس.

راشد : متهيألي دايما ان في حد بيراقبني .. ان في عيون كتير متربصة ليا في كل مكان أروحه.

سامي : أيوه ..أيوه ..ومتوقع في أي لحظة قنبلة تنفجر جنبك ..واللا رصاصة تتشك ..مش كده ؟

راشد : تمام كده.

سامي : شوفته .

راشد : هو ايه ده ؟

سامي: الفيلم اللي انت بتحكيه.

راشد : سامي !!... انا باتكلم جد .. انا حاسس ان في حد

بيدبرلي حاجة خطيرة.. سامي : حد مين ؟!

راشد : مـــا انت عارف ان أعدائي كتير .. والطمعانين فيا أكتر.

سامي : انت اللي مكبرها حبتين.

راشد : انا احساسي عمره ماخيب ياسامي.

سامي : مـــانقلقش يا راشد .. زي ما لك اعداء .. برضه لك اصدقاء وناس كتير بتحبك ..احنا جنبك علي طول، بـــس انـــت اللي الشغل لاهيك حبتين *(يرن تليفونه المحمول)* آلو ..أيوه يا شريف ..الجروب وصل ؟.. نص ساعة بالكتير وأكون عندك.. باي ... ماعلهش يا راشد ..عندي شغل مهم .. هاعدي عليك بعدين .

راشد : مش قولت هاتتغدي معايا ؟

سامي : حظـــك وحـــش .. مالكش نصيب تضايفني النهاردة ..باي .

راشد : مع السلامة.. ابقي اتصل.

سامي : أكـــيد.. *(كمن تذكر شيئا)* آه .. نسيت أقولك حاجة مهمة جدا.

راشد : إيه هي ؟!

سامي : يا ريت تعرض نفسك علي دكتور. *(يخرج)*

راشد : *(غاضبا)* إيه ؟!!

إظلام

المشهد الرابع

نفـــس المنظـــر السابق – راشد خارجا مندفعا من حجرة جانبية وخلفه وفاء بملابس المنزل.

راشد : *(فـــي ثـــورة)* كفاية بقه يا وفاء .. أرجوكي ..كفاية حرام عليكي .

وفاء : انت اللي حرام عليك اللي بتعمله في نفسك ده.

راشد : وانا كنت اشتكيت ؟

وفاء : أنـــا حاسة بيك يا راشد ... وعارفة انك بقالك أكتر مـــن أسبوع ما دقتش طعم النوم .. والدليل انك كل ليلة تنام في مكان مختلف.

راشد : ما هو مرواح لدكاترة مش رايح.

وفاء : ليه يا راشد ؟

راشد : عشان أنا مش عيان يا وفاء.

وفاء : طـــب عـــشان خاطـــري .. خدني علي قد عقلي .. هاودني يا أخي ..ريحني.

راشد : والناس تقول عليا ايه؟... انتي عايزة تفضحيني ؟

وفاء : أنا يا راشد ؟ .. الله يسامحك.. بقه عشان قلبي عليك .. وعايزاك ترتاح .. انت ليه مش عايز تفهمني ؟!

راشد : فاهمـك .. صـدقيني فاهمـك .. بـس مش عايز اتعـبك معايـا ..وانـت مش راضية تريحي نفسك وتريحيني.

وفاء : كل ده عشان عايزاك تروح لدكتور يطمنا عليك !!

راشد : قولـتلك مـيت مـرة ده مجـرد أرق .. ارهـاق ذهني .. عشان في حاجات كتير شاغلاني ..وتاعبة دماغي .

وفاء : طب ما تشركني معاك .. شاركني في همومك.

راشد : مش عايز أشغلك معايا يا وفاء .. دي هموم شغل .. امال سامح فين ؟

وفاء : نـايم يا سيدي .. انت مشغول عنه بالشركة .. وهو مشغول عنك بالنوم.

راشد : يعني مش هاعرف ألاعبه الليلادى.. يللا.. الصباح رباح.

وفاء : مش هاتطلع تنام؟

راشد : لأ .. انا هاسهر شوية .

وفاء : راشد .. أرجوك ما تسهرش للصبح زي كل ليلة.

راشد : حاضـر ياوفـاء .. هاحـاول أنام .. تصبحي علي خير.

وفاء : *(في صعود للسلم)* وانت من أهله.

راشـد يستلقي علي أحد المقاعد في اجهاد .. يمسك جبهته في ارهاق ..يسترخي بجسده حتي يكاد ينعس لكنه ينتفض فجأة كأنه يقـاوم النوم.يتلفت يمينا ويسارا في قلق .. ينهض كي يطفيء بعـض الأنـوار حتي تصبح الاضاءة خافتة.. يدير جهاز كاسيت علي موسيقي هادئة ثم يجلس في استرخاء .. لحظات .. يداعب الـنوم عينـيه .. تصمت الموسيقي بغتة ويضاء المسرح اضاءة كاملة.. يفيق.راشد ويدور ببصره في دهشة حيث لايوجد أحد.)

راشد : ايه ده ؟ .. مين اللي قفل الكاسيت؟! .. مين اللي قاد الـنور؟!.. *(مـناديا)* ..عوض !!.. انت صحيت يا عـوض ؟ .. سعدية ؟!!.. وفاء !!.. *(ينهض بقلق مـتجها نحو الكاسيت .. يفاجأ بالاضاءة كما كانت علـيه.. وينبعث صوت الموسيقي من جديد .. يرتد راشـد فزعا .. يهز رأسه بشدة كمن يريد أن يفيق .. يتلفت في خوف وقلق)*

راشد : غريبة !!... مش معقول كل ده يبقي تهيؤات !.. أنا كنت باحلم واللا ايه؟!.. معقول هاتحرك وأنا نايم ؟!

(يعـود الـي المقعـد ثانية ويتخذ وضع الاسترخاء من جديد – تـستمر الموسـيقي بـرهة دون انقطاع وفجأة تبدأ تدريجيا في التغيـر إلى دقات ترتفع رويدا رويدا ثم لاتلبث أن تصحبها بعض الصرخات)

راشد : *(ينـتفض فزعا)* ايه ده بقه ؟! .. الأصوات دي مش معقول تكون متسجلة علي الشريط !!

(يـندفع نحـو الكاسيت – ولكن قبل ان يصل اليه تنقطع الأصوات وتعود الموسيقي الهادئة من جديد)

راشد : لأ بقـه .. ده أكيد هزار .. عوض .. يا عوض .. وفـاء .. مين اللي هنا ؟!. .. معقول اللي بيحصل ده؟!!

(يعـود الـي مقعـده في قلق – لايلبث ان يغلبه النعاس – تتغير الاضاءة فجأة الي جو اشبه بالحلم)

صـوت المقنع : *(في سخرية)* مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : مين ؟! .. انت مين ؟!.. انت فين ؟!.. مين ده اللي بيتكلم؟!

ص.المقنع: مسكين ... مسكين.

راشد : انـت مـين ؟.. المهزلة دى لازم تنتهي فورا.. أنا لازم اعرف انت مين وعايز مني ايه؟

(يتجه إلى مفتاح الإضاءة بعصبية – ينطفئ النور تماما حتى يعم الظلام– تعلو أصوات الصرخات والدقات والاستغاثات– راشد يصرخ بغضب)

راشد : انت مين ؟.. انا عارف الصوت ده كويس .. ولازم اعرف انت مين؟

(اضـاءة خافتة تظهر أشخاص مقنعة تطارد راشد كما كان في الكابوس)

راشد : *(في هيستيرية)* انتوا مين ؟.. ودخلتوا هنا ازاي؟...

أنا متأكد ان انا دلوقتي صاحي .. وبكامل وعيي ..
وهاكـــشفكم يـــا مجرمين .. عايزين توهموني اني
اتجنـــنت... لكن ده بعدكم .. انا لازم اكشف الأقنعة
دي ... لازم اكشفكم واحد واحد.

(يظهر المقنع في عمق المسرح)

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : واتـــت ؟.. لازم أعرف انت مين .. اكيد انت اللي جايـــبهم .. انت السبب في ده كله.

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : لازم اكشف قناعك انت الأول ... انت مفتاح اللغز.

(يحاول الوصول الي المقنع ولكن الباقين يمنعونه – يحاصرونه في دائرة محكمة – يحاول الافلات منهم دون جدوي)

راشد : سيبوني .. ابعدوا عني .. عايزين مني ايه ؟.. حرام علـــيكم .. ســـيبوني في حالي .. ***(ينقضون عليه – يصرخ بألم)*** لأ.. لأ.. آآآه.

(إظلام سريع -لحظات وتعود الاضاءة الخافتة كما كانت وصوت الموسيقي الهادئة ينبعث من جديد- راشد ملقي علي المقعد ينتفض جسده في ألم وكأن وحوشا ضارية تنهش جسده- لا أثر للمقنعين)

راشد : حـــرام علـــيكم.. سيبوني بقه.. عايزين مني ايه؟!.. آآه.. ***(يـــستيقظ فجـــأة كمـــن كـــان في حلم)***.. ايه ده؟!!... مـــستحيل .. انا متأكد اني كنت صاحي ..

ايوه متأكد.. مستحيل أكون نمت!.. اللي شوفته كان حقيقة مش كابوس.

(يتجه الى الكاسيت- يضيء المكان اضاءة كاملة- يفحص الكاسيت كما يتفحص الشريط الموجود به)... كل شيء تمام .. كل حاجة طبيعية.. الظاهر اني فعلا مرهق من قلة النوم.. لازم اطلع انام شوية احسن كده ممكن اتجنن فعلا.

(يطفيء النوروبتجه الي الطابق العلوي حيث حجرة نومه - وسط الظلام نسمع أصوات حركة مبهمة - حديث هامس نميز صوت مشيرة وصالح في زي المقنع)

صالح : برافو عليكم .. اهو طلع عشان ينام.

رجل١: احنا تحت أمرك يا باشا.

مشيرة : ماتضيعوش وقت .. يللا قوام.

صالح : هاتوا الأوراق من المكتب بسرعة .

رجل٢: حاضر يا باشا.

صالح : خدوا بالكم .. مش عايز أي غلطة ورايا.

رجل١: عيب يا باشا .. هيه دي أول مرة ! *(يدخلون حجرة المكتب)*

صالح : انتي متأكدة ان الأوراق دي هنا في المكتب ؟

مشيرة : أكيد .. عمره ما كان بيشيل أوراق زي دي في الشركة.

صالح : أنا مش عارف من غيرك كنت هاعمل ايه يا مشيرة.

مشيرة : بالعكس .. ده انت اللي خدمتني .. انا مستعدة أعمل أي حاجـــة تقلـــق نـــومه وتقل راحته ... لازم يندم عاللي عمله معايا.

صالح : هما اتأخروا ليه جوه ؟!

مشيرة : هادخل اطمن عليهم.

(تفاجأ براشد عند باب المكتب)

راشد : اطمني .. انا قافل عليهم كويس.

مشيرة : (بدهشة) انت ؟!

صالح : انت لسه ما نمتش؟!

راشد : مــش قــولت لك قبل كدا.. مش هانام .. مش هانام خالص عشان ماأشوفش كوابيس.

مشيرة : وانت فاكر انك دلوقتي صاحي ؟!.. فاكر انك فوقت من الكابوس؟

راشد : العــبوا غيرها .. ماخلاص .. لعبتكم انكشفت.. انا سمعت كل حاجة.

صالح : (بهدوء عجيب) سمعت *ايه؟*

راشد : كــل اللـــي قولته انت و الهانم .. ورجالتك اللي انا حابــسهم جوه.. لحد ما أبلغ البوليس طبعا ... بس مــش قبل ماأعرف الأول .. انت مين؟! .. وعايز مني ايه بالظبط؟!

صالح : *(يضحك بسخرية)* مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : كفاية ... كفاية بقه أوهام..

مشيرة : مش قولت لك هاتندم يا راشد بيه ؟!

راشد : كـــان عندي حق يوم ما طردتك من الشركة .. جاية تطعنيني في ضهري يا مشيرة؟.. ومين ده اللي انتي بعتيني عشانه ؟

صالح : انت اللي بعت الدنيا كلها بحبك لنفسك.

راشد : انـــت مـــين؟!.. *(يهجم علي صالح فجاة)* انا لازم اعـــرف انـــت مين.. لازم أكشف القناع ده .. لازم اعرف مين اللي مستخبي وراه .. لازم.

(صالح يحاول المقاومة ، لكن راشد يتمكن منه وينزع القناع عن وجهه ليري وجهه)

راشد : *(يـــرتد بدهـــشة بالغـــة)* مـــين ؟!!... صالح ؟!!.. مستحيل!!

صالح : ايوه صالح.

راشد : طـــب ليه ؟!!... ليه يا صالح ؟ ...فهمني...عملت فـــيك ايه عشان تعمل كده ؟!.. ده أنا أخوك ..أخوك يا صالح.

صـــالح : أخويا ؟.. كنت عملت ليا ايه عشان أبقي علـــيك ؟!.. أخويا وسايبني مرمي أنا وعيالي بناكل في طوب الأرض من الجوع؟.. وأنت هنا ولاداري بـــأي حاجة.. مرتاح واحنا شقيانين ..شبعان واحنا ميتين م الجوع .. دفيان واحنا عريانين.

راشد : مش ذنبي اني غني وانت فقير.

صالح : انت عارف كويس قوي ان انا ليا النص في كل اللي عندك .. بعد ما نهبت حقي في شركة ابونا الله يرحمه.

راشد : انت ناسي ان انا اللي كنت شايل الشركة كلها علي كتافي .. وانت رحت اتجوزت واتلهيت في مراتك وعيالك وسبت كل حاجة؟!

صالح : عشان ما عجبنيش اسلوبك في الشغل .. وصفقاتك المشبوهة.

راشد : ودلوقتي عاجباك ثروتي !!.. بعد ماعملت الملايين دي كلها ... جاي انت طمعان فيها... وعايز تنهبها عالجاهز.

صالح : انا جاي آخد حقي وحق ولادي في مال ابويا.. اللي انت استوليت عليه.

راشد : وكنت فين من زمان ؟ .. ايه اللي جد دلوقتي ؟

صالح : *(بتأثر)* ولادي هايضيعوا مني يا راشد. .

راشد : تقوم تسرق أخوك؟!

صالح : ما فيش حد بيسرق حقه..

راشد : *(يتناول سماعة الهاتف)* والله البوليس هو اللي يقدر يفتينا في الحكاية دي .. ياترى هايقول كده لما أبلغه انك اتهجمت عليا في فيلتي وفي نص الليل انت وشوية مجرمين مأجرهم ؟!!

صالح : *(يخطف الهاتف من يده)* مش هاتلحق يا راشد ..

لأني هاخلص عليك دلوقتي .

(يهجم عليه - يتعاركان بشراسة - يفتح باب المكتب فجأة اثر محاولة من أعوان صالح لفتحه - يخرج الرجال ويتحدون مع صالح ضد راشد الذي يسقط اثر ضربة علي رأسه)

صالح : *(يضحك بسخرية)* مسكين .. مسكين يا راشد.

اظلام

المشهد الخامس

نفـس المنظـر السابق- راشد ملقي علي المقعد-الوقت مبكر- يـستيقظ راشـد فجأة يتلفت يمينا ويسارا بدهشة -يمسك رأسه بألم)

راشد : وفاء !!.. ياوفاء !! عوض ..

(تظهر سعدية حاملة الرضيع)

سعدية : *(تهدهده) ياتي كميلة.. انجغة ..انجغة.*

راشد : سعدية.. سعدية ***(يلوح بيديه في ضيق)*** يا سعدية.

سعدية : ***(تنتبه لوجوده)*** انت هنا ياسعادة البيه ؟

راشد : أيوه .. فين وفاء هانم ؟!

سعدية : سمير غانم ؟!

راشد : يووه.. انا ناقصك انتي كمان؟

سعدية : هو مين ده اللي راح اللومان؟

راشد : لومان ايه .. ***(ينادي بعصبية)*** عوض .. ياعوض.

سعدية : والله مـا انـا فاهمـة حاجة. ***(تخرج وهي تلاعب الرضيع)***

عوض : ***(قادما من الداخل)*** أيوه يا سعادة البيه .. خير ؟! ..

! : في حاجة؟!

راشد : الهانم فين ؟

عوض : لسة نايمة يا سعادة البيه.. تحب أصحيها لحضرتك؟!

وفاء : *(من الطابق الثاني)* ما لوش لزوم يا عوض .. انا صحيت..

عوض : *أي أوامر تانية يابيه؟*

راشد : اعملي فنجان قهوة بسرعة.

عوض : حاضر يا سعادة البيه.. *(يخرج)*

وفاء : ايه ده يا راشد ؟!.. انت برضه نمت هنا ؟!!

راشد: تقريبا .. ما انا كان لازم اعرف الحقيقة.

وفاء : حقيقة ايه؟

راشد: اللى كان بيحصلى .. الكوابيس و الأحلام المرعبة..

وفاء : أنا مش فاهمة حاجة .. انت شوفت كابوس تانى ؟!

راشد : المرة دى حقيقة .. مش كابوس .. اقعدى بس وأنا أقولك كل حاجة .. *(تجلس على أقرب مقعد)* انتى عارفة الحاجات اللى كنت باشوفها فى الكوابيس دى .. الوجوه والأقنعة والصرخات .. كل ده كان حقيقى .. مش حلم .

وفاء : حقيقى ؟! ..ازاى اذا كنت انت وحدك اللى بتسمعها؟!

راشد : كانت خدعة .. حيلة دنيئة لابتزاز أموالى و نهبها .

وفاء : تقصد ان حد كان قصده يوهمك بالحاجات دى ؟!.. بس ازاى .. دى حاجات بنشوفها فى الأفلام و بس يا راشد .

راشد : بس ده اللى حصل بالفعل .. أنا ليلة امبارح اتأكدت مـن كـل حاجة .. سمعتهم بودانى دول .. وكشفت لعبتهم الدنيئة .

وفاء : الكلام ده كان هنا ؟!

راشد : فى نفس المكان اللى أنا فيه ده ..

وفاء : وهما راحوا فين دلوقتى ؟!

راشد : هـربوا المجـرمين بعد ما ضربونى على دماغى ، فاأغمى عليا .

وفاء : *(تفحـص راسـه بقلق)* ضربوك؟!..وريني راسك كدا..وانت دلوقتى عامل ايه؟! ..حاسس بحاجة؟.. لازم نطلب دكتور يا راشد .

راشد : أنـا كـويس جدا ..المهم أبلغ البوليس الأول قبل ما المجرم ده يهرب .

وفاء : انت عرفت شخصيتهم ؟!

راشد : مـش هاتصدقى يا وفاء .. آخر شخص يخطر على بالك .

وفاء : مين ؟! ..

راشد : أخويا ..

وفاء : *(بدهشة بالغة)* مين ؟!

راشد : صالح أخويا .

وفاء : *(بدهشة)* انت بتقول مين يا راشد ؟!

راشد : مــش قولتلك مش هاتصدقى ؟! .. آخر واحد كنت أتوقع انه يحقد عليا ويطمع فيا .. تخيلى يا وفاء انه متفق عليا هو ومشيرة .. البنت اللي كانت عندي في الشركة.. و جايب شوية بلطجية عشان يساعدوه فى ســرقتى .. وابتــزاز أموالى .. بس أنا حبستهم فى المكــتب ده .. بــس للأسف قدر يكسروا القفل بتاع الــباب وهاجمونــى كلهم على خوانة *(أثناء حديثه يــتجه الــى بــاب المكــتب)* .. مش ممكن !! .. مستحيل ؟! .. أنا ما شوفتش مجرمين بالدقة دى .. تخيلى يا وفاء انهم ما كسروش قفل الباب؟! .. بس ازاى قدروا يفتحوه ..

(وفاء متسمرة فى مكانها بدهشة)

راشد : وفاء ؟! .. مالك يا وفاء ؟!ما بترديش ليه ؟! ..

وفاء : راشد ؟! .. انت فاهم الكلام اللى بتقوله ده ؟! ..

راشد : وفــاء ؟! .. بقــولك متأكد .. أنا عارف انك بتعزى صالح قوى .. بس للأسف هيه دى الحقيقة .

وفاء : انت متأكد ان اللى شوفته كان صالح أخوك .. مش حد يشبهه مثلا ؟!

راشد : جــرالك ايه يا وفاء ؟! ..أنا هاتوه عن صالح ؟! .. يــا ريــت كان حد تانى .. *(بألم)* تخيلى يا وفاء ..

كان عايز يقتلنى ..واحتمال كبير يكون افتكرنى مت فعلا لما ضربونى على راسى ووقعت مغمى عليا .. أنا لازم أبلغ البوليس .

وفاء : بلاش ياراشد .. عشان خاطرى .

راشد : *(يتناول سماعة الهاتف)* بقولك كان عايز يقتلنى يا وفاء .. أى نعم هوه أخويا شقيقى .. بس مش معنى كده انى أسيبه يكمل جريمته .. لازم البوليس يتصرف معاه.. على الأقل يحمينى منه .

وفاء : أرجوك يا راشد .. بلاش .

راشد : الله ؟!.. جرالك ايه يا وفاء ؟! ..أنا عارف يا حبيبتى ان قلبك كبير ... بس فى حالة زى دى لازم قرار صارم .

وفاء : طب أجل موضوع البوليس ده لبعدين يا راشد ...عشان خاطرى .

راشد : أنا مش فاهم انتى رافضة ليه أتصل بالبوليس ؟! ..حد عارف هوه بيفكرلى فى ايه دلوقتى ؟!

وفاء : مفيش لزوم للبوليس يا راشد.. أرجوك.

راشد : أنا فهمت قصدك يا حبيبتى .. انتى بتفكرى فى أولاده .. مش كده ؟! .. بس احنا مش هانكون باقيين عليه وقلبنا على أولاده اكتر منه .. أنا داخل المكتب أشوف يمكن يكونوا خدوا ورق أو مستندات مهمة واللا حاجة .

(يخرج الى حجرة المكتب)

وفاء : *(لازالــت فــى ذهولها)* مش ممكن .. مستحيل .. أعمــل ايه ؟!.. أتصرف ازاى دلوقتى ؟! .. يا رب

(صوت الجرس – يظهر عوض من المطبخ حاملا القهوة)

وفاء : حط القهوة هنا و شوف مين يا عوض .

عوض : أمرك يا هانم . *(يخرج حيث الباب الكبير)*.

(بعد لحظات) ده سامى بيه .

وفاء : خليه يتفضل .

سامى : *(يــدخل–لعوض)* مش قولتلك .. أنا مش عايز اذن .. صباح الخير يا وفاء .

وفاء : صباح الخير يا سامى .. اتفضل ..جيت فى وقتك .

سامى : انــتوا ايه حكايتكم معايا اليومين دول ؟! .. هوه أنا دايما جاى فى وقتى كده ؟!.

عوض : أى أوامر يا وفاء هانم ؟!

وفاء : شوف سامى بيه يشرب ايه ؟!

سامى : لأ متشكر .. ملوش لزوم .. أنا هاشرب القهوة دى.

عوض : بس دى بتاعة راشد بيه .

سامى : ابقى اعمله غيرها يا أخى .. ما البن عندكوا كتير .

وفاء : روح انت دلوقتى يا عوض .

عوض : أمرك يا هانم . *(يدخل)*

سامى : أمال فين راشد ؟!

وفاء : جوه فى المكتب .. سامى ، أنا عايزاك فى موضوع مهم جدا .

سامى : خير ؟! .. أكيد بخصوص راشد .

وفاء : *(بحزن)* أيوه .

سامى : ما أنا عارف .. ما هو قاللى امبارح .

وفاء : قالك ايه ؟!

سامى : كـــلام فارغ ..انتى عارفة راشد طول عمره شكاك وســـئ الظـــن .. دايما يكبر المسائل ويبروزها فى اطـــار تانى خالص .. يعنى مثلا فنجان القهوة اللى أنا شربته بداله ده.. دلوقتى يعمل عليه حكاية .

وفاء : و ما كلمكش عن حكاية الكوابيس ؟!

سامى : هـــيه دى أول مرة ؟! ...هوه ده اللى قلقك بالشكل ده؟! .. ما تشغليش بالك.. أزمة و هاتعدى .

وفاء : الموضوع أخطر من كدة بكتير يا سامى .. راشد ما بقـــاش طبيعى خالص ..عقله بقى يصورله حاجات غـــريبة جـــدا .. وكـــل مـــا أقوله روح لدكتور .. يتضايق و يزعل منى .

سامى : أنـــا رأيـــى تسيبه على راحته .. كل رجال الأعمال كـــده .. النجاح سبب لهم داء اسمه الوسواس .. ايه هوه ؟!.. مش عارف ...بس أنا سمعت كده .

وفاء : أرجوك ياسامى ..أنت أقرب واحد لراشد .. ما فيش حد فى الدنيا بيثق فيه ويطمن له قدك .. أنا عايزاك

تسمعنى كويس و أرجوك حاول تساعدنى .*(تبكى)*

سامى : ياه للدرجة دى ؟!.. الموضوع الظاهر كبر قوى .. قوليلى يا وفاء .. بصراحة ..

.. راشد بيشك فيكى انت كمان ؟!

وفاء : *(مستنكرة)* لأ طبعا .. ايه الكلام ده يا سامى؟!

سامى : امال ايه الحكاية ؟!..

وفاء : راشد عايز يتصل بالبوليس ويبلغهم ان فى حد عايز يقتله و يسرق ثروته .. وبيأكد انه شافه ليلة امبارح و قامت بينهم معركة .

سامى : برافوا عليه انه قدر يكشف المجرم ده .

وفاء : انت عارف المجرم ده يبقى مين ؟!

سامى : أيا كان .. لازم ياخد جزاءه ...مين ؟!

وفاء : *(مواجهة لسامى كمن يلقى بقنبلة)* صالح .. أخو راشد .

سامى : *(بذعر واضح)* مين ؟! .. صالح مين ؟!

وفاء : بقولك صالح أخو راشد .

سامى : انتى بتتكلمى جد ؟!.. راشد قالك كده ؟!

وفاء : واتصل فعلا بالبوليس .

سامى : *(يستغرق فى ضحك هستيرى)* صالح ؟! .. أخوه .. مش ممكن .

وفاء : انــت بتضحك على ايه ؟! .. نعمل ايه فى الكارثة دى ؟!

سامى : *(مستمرا فى الضحك)* وعايز يبلغ البوليس ؟!!

وفاء : أيوه .. *(يضحك بشدة)* بذمتك دى حاجة تضحك ؟!

سامى : أمـــال أعمل ايه بس .. مش بدل ما اتجنن ! .. انتى متأكدة انه قالك صالح أخوه؟!

وفاء : وبعـــدين معـــاك بقـــه!! .. أمال أنا ايه اللى تاعب أعصابى ..

سامى : لا .. احنا لازم نلاقى حل فى المشكلة دى ؟! .. ده شئ زاد عن حده ..

(يدخل راشد فى تلك اللحظة حاملا بعض الأوراق)

راشد : سامى ؟! .. كويس انك جيت .

سامى : عارف .. جيت فى وقتى ..

راشد : هيه وفاء قالتلك ؟!

سامى : *(بترود)* أيوه . قالتلى .. صحيح الكلام ده يا راشد؟!

راشد : أيـــوه .. تـــصور يا سامى ؟! .. أخويا .. ابن أمى وأبويا ؟!

سامى : راشد ؟! .. انت بتتكلم جد واللا بتهزر ؟!

راشد : جـــرى ايـــه يـــا سامى .. ودى فيها هزار ؟! .. ما تفهميه يا وفاء .

وفاء : أفهمه ايه بس يا راشد ؟!

راشد : بـــس الحمد لله .. الأوارق كلها كاملة .. ما لحقوش ياخدوا حاجة مهمة ..

الأوراق دى لازم أحفظها فى مكان آمن من هنا ..

أنا بافكر أحطها وديعة فى البنك .

سامى : راشـــد ؟! .. بقــولك ايـــه ..الحكاية دى مش داخلة دماغـــى خالص .. قول انك بتهزر.. بتشغلنا ؟! .. قـــول بس *(يضحك بتصنع)* بتهزر مش كده ؟..لأ ..

بس حلوة .. يا راجل ده احنا صدقنا

راشد : *(بغضب)* جرى ايه يا سامى ؟! .. فى ايه يا وفاء؟! .. ما لكم .. تصرفاتكم كده مش عاجبانى .. اوعوا تكونـــوا مـــش مـــصدقيني!!.. على العموم دلوقتي البوليس هايكشف كل حاجة و يأكد كلامى .

وفاء : راشد ؟! .. أرجوك يا راشد .

راشد : ارجـــوك يــــا راشد .. ارجوك يا راشد !!... عمالة تترجيني من الصبح ... عشان ايه ؟..مش عارف .

سامي : قلبها عليك يا أخي .. ده جزاءها !!... ماتريحها بقه وقولها انك بتهزر.

راشد : انـــتوا فاكرينـــي مجنون؟!.. واللا عايزين تجننوني فعـــلا؟!.. بقـــولكم شوفته بعيني.. وشايل القناع من علي وشه بايديا دول.

سامي : صالح ؟!

راشد : أيوه .. صالح أخويا.. وكان معاه مشيرة هانم.

سامي: بس ده مستحيل.

راشد : ليه ؟ ... اذا كان بيكرهني وعايز يورثني بالحيا؟!

سامي : باقولك مستحيل.
وفاء : ارجوك يا سامي بلاش.
سامي : لأ يا وفاء .. لازم يعرف .. ده اذا كان فعلا بيتكلم جد.
راشد : قصدك ايه انا مش فاهم حاجة ... في ايه يا وفاء؟
سامي : صالح مات .
راشد : ايه ؟
وفاء : *(بوجوم وحزن)* ايوه يا راشد.
راشد : يعني ايه ؟
وفاء : *(تبكي)* عرفت ليه ماكنتش عايزاك تتصل بالبوليس؟
سامي : صالح أخوك مات من سنتين يا راشد.
راشد : مستحيل... واللي حصل امبارح ده ؟
سامي : كان وهم ... كابوس.
راشد : كابوس؟
سامي : ايوه يا راشد.
راشد : ازاي ؟.. يعني صالح أخويا .. اللي انا شوفته امبارح بعنية دول .. وحاول يقتلني ..
وفاء : *(بصوت مختنق)* ميت يا راشد.
سامي : والدليل ان ما فيش حاجة ناقصة من أوراقك.
وفاء : وباب المكتب اللي ما اتفتحش.
راشد : *(متمتما بدهشة)* والخزنة .. انا اللي لسه فاتحها دلوقتي .. *(في حيرة)* طب ومشيرة ؟!!

سامي : عقلــك الــباطن صورلك كده .. عشان عارف انك ظلمتها.

وفاء : راشد .. ارجوك .. عشان خاطري لازم دكتور.

راشد : *(فــي ألم ومعاناة)* أرجوكي يا وفاء .. أرجوكي .. سيبيني لوحدي ..

وفاء : راشد !!

راشد : سيبيني أرجوكي.

(وفاء ذاهلة – تنصرف بهدوء)

سامي : وانـــا كمان ..مش عايزني امشي!!.. ساكت ليه ما ترد عليا!!

راشد : أرجــوك يـــا سامي .. دماغي هاتنفجر.. مش قادر اتحمل.

سامي : يبقي لازم تساعدنا عشان نقدر نقف جنبك ونخرجك من الأزمة دي.

راشد : انـــت كمـــان يا سامي ؟!.. انا مش مجنون .. مش مجنون ..

سامي : ومين قال انك مجنون يا راشد؟

راشد : الهانم .. وتلاقيها مفهماك كده انت كمان.. قوللي .. قالتلك ايه عني بالظبط؟

سامي : *(غاضــبا)* طول ما الشك ده مالي نفسك ، عمرك ما هاترتاح.. طول ما الكلام عندك بيتفسر بألف معني، هاتفــضل تعبان.. مش لازم كل كلمة يكون وراها

معاني مستخبية .. أو أي تصرف بريء تكون وراه خـيانة.. أو قـصد خـسيس .. فكر بعقلك يا راشد وحاول توزن الأمور صح.

راشد : قصدك ايه ؟!.. انا شخص غير متزن؟!

سامي : وغير طبيعي كمان.

راشد : *(بحدة)* سامي!!

سامي : والكوابـيس اللي بتشوفها دي وهم بتعذب بيه نفسك .. خـيال نسجته بارادتك .. كدبة ضحكت بيها علي نفسـك وصـدقتها ..لحـد ما بقت حقيقة في عقلك الباطن بتسيطر عليك.. لكن للأسف .. عقلك الواعي كمـان مش قادر يفلت من جبروت الشك اللي جواك .. بـدأ هو كمان يصدق أوهامك ويبروزها .. مش كـده وبـس .. ده كمـان عايز الناس اللي حواليك تصدق .. وده مستحيل طبعا.. ما حدش هايعيش في أوهامـك دي غيرك .. لأن كل اللي حواليك متزنين .. عارفين الحد الفاصل بين الوهم والحقيقة.

راشد : *(بمعاناة)* ارجوك .. كفاية.

سامي : لأ.. مش كفاية.. لازم تسمعني .. طول ما بترفض تـسمع ، عمرك ما هاتفوق .. انت مش سامع غير صـوتك انت بس .. مش هاتفوق غير لما تسلم .. وتوافـق تـسمع .. وتـشوف .. تسمع صوت اللي حواليك .. وتشوف بعيونهم جنب عنيك.

(يخرج سامي في هدوء – راشد وحيدا لم ينتبه لخروج)

راشد : حاولـت .. حاولـت كتير .. ما سمعتش.. ويوم ما سمعت ، ما سمعتش غير صريخ .. زن في وداني .. وش فظيع .. دق عالحيطان .. وعالبيبان .. فوقي وتحتي .. في كل مكان .. ما قدرتش أقاوم .. سديت وداني .. وبحلقت عنيا .. حاولت أشوف .. ماقيتش قدامي غير وشوش لابسه قناع فوق قناع .. فوق قناع .. وشوش عجيبة ..لأ ..غريبة .. لأ .. رهيبة مرعبة.. دي مش وشوش.. دي وحوش .. جاية تنهش في لحمي .. جاية تنتقم مني .. مع اني ما عملتلهاش حاجة.. كنت دايما باسمع صوت بيحذرني .. صوت غريب، لكن عارفه كويس..مش شايفه .. بس حاسس بيه.. حاسس ان ملامحه مش غريبة عني .. نفسه كان بيخرج ممزوج بأنفاسي .. دقات قلبه بنفس ايقاع دقات قلبي.. بعيد بس أقرب من روحي .. أناديه .. مايردش عليا .. أصرخ .. انت مين؟! .. مايجاوبنيش ..أترجاه .. خد بايدي .. ساعدني .. يبعد بعيد ويسيبني ليهم .. أسد وداني واغمض عنيا واصرخ .. اصرخ بعلو صوتي .. أقوم من نومي مفزوع .. أفتح عنيا .. ألاقيني لوحدي .. برضه لوحدي .. نفس الأصوات .. نفس الوشوش .. قصدي نفس الوحوش .. ما بقيتش

عــارف أي حاجــة .. غير اني لسه في وحدتي ..
تعبان .. غلبان .. عاجز .. مغلوب علي أمري.

(تتغير الاضاءة – صوت المقنع)

ص.المقنع: مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : (صارخا) انت مين ؟ ..

ص.المقنع: مسكين ..مسكين يا راشد.

راشد : انــت فــين ؟.. رد عليا.. ساعدني .. ما تسيبنيش لوحدي .

(يظهر المقنع –يقترب من راشد في جو أشبه بالحلم– ينحني علي راشد ويحتويه بعطف)

المقنع : مــن هنا ورايح مش هاتكون لوحدك.. انا معاك يا مسكين.

ستار



الفصل الثاني

المشهد الأول

حجرة نوم راشد- الوقت ليلا - ظلام دامس - يعلو صوت شخير راشــد و تقلبه فى فراشه كمن يحلم - شبح شخص يتسلل على أطراف أصابعه داخل الغرفة - يقترب من فراش راشد بحذر بالغ ينتبه اليه راشد فينتفض مفزعا من نومه ممسكا الرجل .

را شد : ايه ده ؟! .. انت مين ؟! .. وبتعمل ايه هنا ؟!

الرجل : أنا .. أنا .. *(مرتبكا)*

(راشد يضئ الحجرة بغتة)

راشد : مين ؟! .. عوض ؟!

عوض : أيو د يا سعادة البيه .. أنا عوض .

راشد : وبتعمل ايه في أوضتى فى ساعة زى دى ؟!

عوض : لأ أبدا .. مفيش حاجة .. أنا كنت ..

راشد : *(مقاطعا بحدة)* كنت ايه ؟! .. انطق ..

عوض : روق بــس يـــا ســعادة البيه هدى أعصابك .. أنا هافهمك كل حاجة .

راشد : انطق ..

عوض : كـــنت بـــاطمن عليك يا سعادة البيه .. بشوفك نايم واللا لأ.

راشد : نعم يا خويا ؟!

عوض : أى والله العظــيم يـــا بـــيه .. قلقت عليك .. فحبيت أطمن علي سعادتك .

راشد : عايز تفهمنى انك سبت أوضتك ،و جاي تتسحب في عز الليل عشان تطمن عليا ؟!

عوض : بحـــبك يـــا ســـعادة البـــيه .. على العموم أنا راجع أوضتى .

راشد : *(يـــوقفه)* استنى هنا .. انت فاكرنى هاصدق الكلام الفارغ ده ؟! . *(يغضب)* انت كنت هنا بتعمل ايه ؟!

عوض : ما أنا قولت لحضرتك .

راشد : كـــنت بتقرب من سريرى .. و فى عز الضلمة زى اللـــى عايـــز يعمـــل عملـــة أو يرتكب جريمة .. *(صارخا)* كنت عايز تقتلنى يا عوض ؟

عوض : أنا ؟! .. ايه الكلام ده يا بيه ؟! ..

راشد : *(منقــضا عليه)* آه يا خاين ياندل .. ده جزات انى مـــآمن لـــك ومـــسكنك فـــى بيتى..انطق مين اللى باعتك؟!

عوض : *(يحـــاول الافلات)* ربنا يهديك يا سعاة البيه .. هيه النوبة جت تانى واللا ايه ؟!

راشد : اخرس يا حيوان .. أنا مش هاسيبك غير لما أعرف

حكايتك ايه بالظبط ؟!

عوض : *(يقلــت مــنه)* حكايتى ايه يا سعادة البيه .. والله العظيم أنا ما فاهم حاجة .

راشد : انطق .. قول حكايتك ايه بالظبط ؟!

عوض : وعايز حكايتى فى ايه ؟! .. هاتعملها فيلم ؟!

راشد : انت هاتستهبل ؟!..أنا من زمان وأنا مش مرتاحلك .

عوض : ليه يا سعادة البيه ؟! ..ده أنا حتى طيب و حبوب .

راشد : انت مين بالظبط ؟! .. و عايز ايه منى ؟!

عوض : أنا خدامك يا سعادة البيه .. و عايزك ترتاح .. ربنا يهــديك يـــا سعادة البيه .. ارجع نام فى سريرك و اتغطــى كــويس .. اعتبــر نفسك ما شوفتنيش .. اعتبرنى عفريت واللا أى حاجة ..*(بشكل مسرحى)* انــصرفى .. انصرفى يا روح عوض .. انصرفى بــسلام .. خللــي البيه ينام .. حاضر .. حاضر .. هانــصرف أهه .. أنا منصرف .. تصبح على خير يا سعادة البيه..أنا منصرف أهه .

راشد : *(يــنقض علـــيه بوحــشية)* تعالى هنا .. أنا مش هاســيبك غير لما أعرف ايه اللى بيدور فى دماغك بالظبط .

عوض : *(ممــسكا رأســه بخــوف)* ايه ؟ .. لأ يا بيه سيب دماغى فى حالها .. بعدين تتطرطش .

راشد : *(يتناول شمعدانا ذهبيا ينهال على رأس عوض به*

بوحشية) أنا مش هارحمك يا مجرم .. مش هاسيبك يا خاين .

عوض : *(صارخا بألم)* آى .. ليه كده يا بيه مش قولت لك هاتتطرطش ؟ ..

(يسقط مغشيا عليه – اظلام لحظات ثم يضاء المسرح علي نفس المنظر السابق – راشد نائم فى فراشه يعلو شخيره لحظات ثم يستيقظ قلقا متلفتا يمينا و يسارا فى دهشة .)

راشد : *(مغادرا فراشه)* اللهم اجعله خير ... عوض ... يا عوض .

وفاء : *(قادمة من الخارج)* انت صحيت يا راشد ؟!

راشد : صباح الخير يا وفاء .. هيه الساعة كام دلوقتى ؟!

وفاء : واحدة ونص ..

راشد : ياه ... الظاهر انى نمت كتير النهاردة ... تصورى يا وفاء ! .. دى أول مرة أنام بالعمق ده من أكثر من أسبوعين ؟!

وفاء : كويس .. أفهم من كده ان ليلة امبارح ما كانش فيها كوابيس ؟!

راشد : الحمد لله .. أول مرة أتهنى بالنوم .. عشان تتطمنى يا ستى و تبطلى تكلمينى فى حكاية الدكتور دى تانى .

وفاء : أنا مش فاهمة انت واخد الموضوع ده بحساسية ليه كده ؟! ..الناس كلها بتروح تعمل تشيك آب على

صحتها كل فترة من باب الاطمئنان مش أكتر .

راشد : جـرى ايـه يـا حبيبتى ! .. انتى ها تشككينى فى صـحتى والـلا ايه ؟!.. ما أنا قدامك أهه كويس و عـال العال .. و ان كان على الكابوس اياه .. أهو بطل يجيلى .

وفاء : و حكاية صالح دى ؟!

راشد : انتى لسه فاكرة ؟! .. ما احنا اتفقنا .. كان كابوس .

وفاء : انـت مش شايف انه كان غريب فعلا انك تنسى ان أخوك الوحيد ميت بقاله سنتين وتتكلم عنه كأنه فعلا حى ؟!

راشد : *(بـضيق)* وفـاء .. قولـنا كان كابوس .. مجرد كابوس .

وفاء : أنـا باتكلم عن موقفك انت لما فقت منه ..انت فعلا عايشت الكابوس في الواقع.

راشد : لسه مصرة تحسسينى دايما انى مجنون ؟!

وفاء : ما تفهمنيش غلط يا راشد .. أرجوك .

راشد : أرجوكـى انتـى ؟! .. أنا ما صدقت يوم عدى من غير كابوس .

وفاء : أنت متأكد يا راشد ؟!

راشد : متأكد من ايه ؟!

وفاء : انـك ليلة امبارح نمت فعلا كويس ؟! .. متأكد انك فعلا ما حلمتش بأى كوابيس؟!

راشد : *(متوترا)* قصدك ايه ؟!

وفاء : *(وكأنها تخترق فكره)* ليلة امبارح ..

راشد : *(بعــصبية)* أحلفك يا ستى انى امبارح نمت كويس ..مفيش غير ... *(بتر جملته بحدة)* .. أرجوكى .. أرجوكى بلاش يا وفاء .

وفاء : *(مقاطعة بنفس الحدة)* كمل .. سكت ليه ؟!..مفيش غير حلم واحد مش كده ؟!

راشد : حلم يا وفاء .. مش كابوس .. فيها ايه دى كمان ؟! ..بلاش أحلم عشان خاطرك !

وفاء : أنا متأسفة .. مش قصدى .. طب احكيلى .. شوفت ايه ؟! .. حلمت بايه يا راشد ؟!

راشد : *(متذكــرا الحلــم)* حلم غريب .. حاجة كدة مالهاش لازمة..لو قولتلك هاتضحكى.

وفاء : قــول يا راشد .. أنا فعلا عايزة أضحك .. احكيلى الحلم ..

راشد : *(ضاحكا بتوتر)*آل ايه عوض داخل أوضتى فى نص اللــيل يتسحب زى الحرامية.. افتكرته جاى يموتنى .. فقمــت مــن نومى مفزوع ومسكت فيه .. وهوه يصرّخ..وفى الآخر رحت ضاربه على دماغه ..

وفاء : *(بألم)* كفاية .. كفاية يا راشد أرجوك .

راشد : فى ايه يا وفاء .. أنا افتكرتك هاتضحكى !!

وفاء : راشــد .. أرجــوك .. اسمع كلامى ولو مرة واحدة

..يلاش نروح للدكتور.. نطلبه ييجى هنا .

راشد: *(بثورة)* فـى ايـه يا وفاء ؟! .. مالك ؟!.. انتى اليومـين دول مش عاجبانى ..وايه الحاحك العجيب ده ؟!..ليه مصره دايما تطلعينى مش طبيعى ؟.. ما هو مش معقول تكونى قاصدة تجننينى فعلا .

وفاء : أنا خايفة عليك يا راشد .

راشد : من ايه ؟!

وفاء : من نفسك .. خايفة عليك منك .

راشد : *(بحـنان مـشوب بالقلق)* وفاء !!... في حاجة انت مخبياها عليا؟.. مش كدا؟!

.. ليه هيه ؟.. صارحيني.

وفاء : حاضر يا راشد.. هاقولك .. *(تتجه بصمت الي باب الحجرة تنادي)* عوض .. يا عوض.

راشد : بتنادي عوض ليه؟

وفاء : دلوقتي هاتعرف.. *(عوض بالقرب من الباب)* تعالي يا عوض ادخل ما تخافش.

(يدخل عوض مترددا في خوف وقد ربط رأسه بضمادة تخفي اصابة بالغة)

راشد : *(فـي دهـشة)* ايه ده ؟!.. ايه اللي في دماغك ده يا عوض؟!

عوض : *(فـي ذعـر)* لا يـا سعادة البيه .. مفيش حاجة في دماغـي .. دي ..دي وحمة .. وحمة طالعالي علي

كبر.

راشد : الجـرح اللــي في دماغك ده من ايه يا عوض؟!.. انطق .. قول!!

عوض : أقولك ايه يا سعادة البيه ؟!.. ده انا صوتي اتنبح ليلة امبارح .. اقولك يا بيه بلاش.. هاتتطرتش .. وانت ولا هنا.

راشد : *(صارخا)* يعني ايه الكلام ده ؟!!

وفاء : انــت اللــي ضربت عوض امبارح بالشمعدان في راسه.

راشد : مستحيل ... ده كان حلم.

عوض : اللــي غايظنــي انك سيبتني سايح في دمي ورجعت نمــت فــي ســريرك وقعدت تشخر كمان ولا انت هنا... لحد ما الست وفاء هانم الله يسترها مالحقتني وقامت باللازم.

راشد : انــت بتخــرف تقــول ايه ؟!.. أكيد دي خدعة .. مؤامرة .. أنا لازم أشوف الجرح ده بنفسي.

عوض : *(بــرعب)* ايه؟! ... الحقيني يا وفاء هانم.. ده عايز يفتح دماغي تاني!!

وفاء : أرجــوك يا راشد .. هيه دي الحقيقة... اللي شوفته ده ما كانش حلم .. كان حقيقة.

راشد : مش ممكن !!.. مستحيل!!... طب ازاي ؟!!

وفاء : عــرفت انــا ايــه اللي معذبني ؟!... حالتك دي ما

يتسكتش عليها بعد كده.

عوض : أي والله ياسـت هـانم .. قولـيله .. المرة دي فتح دماغـي .. مـين عـارف المرة الجاية هايفتح ايه تاني؟!!

وفاء : خلاص يا عوض .. روح انت دلوقتي .

عوض : حاضـر يـّا هانم .. واحد غيري ما كانش قعد في البـيت ده دقـيقة واحدة بعد كده .. انما العشرة ما تهونش غير علي ولاد الحرلم.. قلبي معاك يا سعادة البـيه .. ربـنا .. *(راشـد يزجره بغضب)* .. ربنا يشفيني .*(يخرج مسرعا)*

وفاء : قولت ايه يا راشد ؟!

راشد : مش عارف .

وفاء : نطّلب الدكتور يجيلك هنا .. وتكون الجلسات سرية .. كأنه أي صديق جاي يزورك.

راشد : *(يـدفن رأسـه بـيديه)* اللـي تشوفيه يا وفاء.. أنا خـلاص .. مـا بقيـتش عارف أي حاجة .. مش عارف اذا كنت دلوقتي صاحي واللا لسه نايم !!... مـش عارف حتى أنا قاعد معاكي واللا بيتهيألي ؟! ... حاسس كأني تايه .. ضايع وسط أحلامي.

اظلام

المشهد الثاني

حجـرة المكتب _ مكتب ضخم في الصدارة – مكتبة انيقة تحوي عـدد مـن الكتب والمراجع–خزانة صغيرة في أحد الأركان ... تدخل وفاء ومعها الدكتور نافع.

وفاء: اتفضل يا دكتور.

نافع : متشكر يا هانم .. أمال فين المريض؟

وفاء : أرجوك وطي صوتك.

نافع : حاضر .. بس ليه؟

وفاء : لأنه مش مقتنع انه مريض.

نافع : مفهـوم ..مفهـوم.. معظـم المرضي النفسيين مش مقتنعين انهم غير أسوياء.

وفاء : أرجوك يا دكتور .. مش هاوصيك عليه.

نافع : اطمنـي يـا هانم.. ده شغلي.. انا فهمت دلوقتي ليه حـضرتك أصريتي ان الجلسة تكون هنا في البيت، مش في العيادة عندي .

(يدخل راشد في ملابس رسمية)

راشد : صباح الخير.

وفاء : صباح الخير يا راشد.. أعرفك بالدكتور نافع.

نافع : دكتوراه في الأمراض النفسية والعصبية.

راشد : *(بضيق بالغ)* أهلا وسهلا.

وفاء : طيب .. أسيبكم أنا عشان تاخدوا راحتكم.

نافع : اتفضلي حضرتك .. وكوني مطمئنة تماما.

وفاء : *(في خروج)* يا ريت تتعاون مع الدكتور يا راشد.. عشان خاطري . *(تخرج)*

راشد : *(يتأمل نافع)* أهلا وسهلا.

نافع : *(بابتسامة عريضة)*أهلا بحضرتك.. أتفضل أقعد فين ؟!

راشد : *(ببرود)* في أي حتة.

نافع : *(يجلس)* مرسيه.. اتفضل استريح.

راشد : مش عايز اتهبب.

نافع : اللي يريحك .

راشد : انت بتبصلي كده ليه ؟

نافع : بلاش أبصلك خالص .. لو ده هايريحك .. تحب أودي وشي للحيطة؟!

راشد : انت بتهاودني ؟!.. والا بتحاول تراضيني وخلاص؟!!

نافع : ريلاكس .. هدي أعصابك يا راشد بيه عشان نعرف نتكلم.

راشد : أنــا هــادي جــدا يــا دكتور .. واللا انت فاكرني مجنون؟

نافع : مجنون؟!... مين قال كده؟!

راشد : امــال انــت هنا بتعمل ايه ؟.. مش حضرتك بتاع مجانين برضه؟!

نافع : *(بانفعــال)* لأ.. مــن فــضلك .. لــو سمحت.. أنا دكــتوراه فــي الأمراض النفسية والعصبية .. مش بــتاع دي اللــي انــت بــتقولها.. يعنــي ايه بتاع مجانين؟!!

راشد : خــلاص يا دكتور انا آسف ..ما أقصدش أضايقك.. بس انت فعلا تخصصك كده.

نافع : في تخصص في الدنيا اسمه بتاع مجانين ؟!.. عيب يا أستاذ .. ده أنا دكتوراه ..دكتوراه.. مش ماجستير والــلا دبلــومة.. ودكتوراه بطلوع الروح مش أي دكتوراة.

راشد : طب اهدي يا دكتور .. انا آسف.. حقك عليا.. قولي بقه قالتلك ايه بالظبط؟

نافع : هيه مين دي ؟

راشد : مراتي.

نافع : وصفت لي حالتك.. لكن ده مايمنعش اني أسمعك .

راشد : قالتلك اني مجنون ؟!.. مش كده؟!

نافع : ماتعقل بقه يا راشد بيه وخليني أشوف شغلي.

راشد : أعقل!!.. أهو .. يبقي فعلا فهمتك اني مجنون.

نافع : يـــا سـيدي كلنا مجانين ... إلي أن يثبت العكس.. اثبت لي بقه انك عاقل.

راشد : ما تـثبت هيه ان أنا مجنون!!

نافع : أحلفلــك بايـــه إن المدام ما جابتش سيرة الجنان دي خـــالص .. كل اللي كلمتني عنه الكوابيس اللي انت بتشوفها..و..

راشد : سكت ليه؟!.. وايه يا دكتور؟!.. كمل أرجوك.

نافع : ومعايشتك لبعض الكوابيس دي في حياتك الوقعية .. مــثلا .. حكاية أخوك اللي مات من سنتين وافتكرته جاي يقتلك.. والخدام اللي انت ضربته وافتكرت ان ده مجرد حلم.

راشد : دي قالتلك كل حاجة !.. وبالتفصيل كمان!!

نافع : ده مـــا يمنعش اني لازم أسمع منك شخصيا.. وانك لازم تكلمني بكل صراحة.. عشان أقدر أساعدك.

راشد : ومن قالك اني محتاج مساعدة؟!

نافع : ماتحـــاولش تخـــدع نفسك.. انت عارف كويس ان حالـــتك مـــش طبيعية ..وانها كل يوم بتزيد سوء .. وانـــك في قرارة نفسك عايز حد يخرجك من الحالة دي.

راشد : انت بتكلمني كأني فعلا مريض!!

نافع : عشان هيه دي الحقيقة.. مهما حاولت تهرب منها.

راشد : أرجوك يا دكتور!!

نافع : أرجـــوك انـــت.. دي فرصتك الوحيدة .. مفيش حد غيري هايقدر يساعدك.

راشد : وانا ما طلبتش مساعدتك.

نافع : انـــت مش واعي لتصرفاتك .. في قوة خفية كامنة جـــواك هيه اللي بتدفعك لأي تصرف .. قوة حكمت عقلك الباطن وقدرت تسيطر عليه ونفذت منه لعقلك الواعي .

راشد : انـــت كلامك زيهم !.. كلكم بتكلموني بنفس المنطق .. عايـــزين تقنعونـــي بـــشيء واحد بس .. ان أنا مجنون.

نافع : الشك اللي جواك ده هوه اللي هايقضي عليك.

راشد : مـــن فضلك يا دكتور تنهي المهزلة دي حالا ... أنا وافقـــت اقابلـــك بس عشان اسكت وفاء .. انما مش هاسمحلك بأي تجاوز.

نافع : الـــتجاوز هـــو صـــميم شغلي يا راشد بيه .. لأني باتعامـــل مـــع حـــالات تجـــاوزت كل حدود العقل والمنطق.. ولازم أخترق عقولها بكل تجاوز عشان أقدر أحط ايدي علي الخلل واقدر أعالجه.

راشد : مـــن فضلك يا دكتور .. لتاني مرة تتجاوز وتتهمني بالخلل العقلي.

نافع : ما تحاولش تهرب.

راشد : *(صارخا)* أنت عايز مني ايه ؟.. عايزين منى ايه ؟!

(تتغير الاضاءة فجأة بجو أشبه بالحلم - ترتفع الدقات و الصرخات المعتادة رويدا رويدا - يظهر مجموعة المقنعين فى حركات وحشية)

نافع : *(بلهجة و صوت عميق)* عايزين نساعدك .

ص المقنع: مسكين .. مسكين يا راشد .

راشد : انـــتوا مين ؟! .. أكيد دى مؤامرة .. أنا متأكد إنها مؤامرة دنيئة ..

نافع : وليه ما يكونش كابوس .

راشد : كابوس ؟! ..

نافع : أو هو ده الواقع فعلا .. مين عارف .

راشد : انـــتوا عايـــزين تجننونى .. أيوه عايزين توصلونى للجنون .

نافع : مسكين .. مش دارى باللى انت فيه .

راشد : كلكم خونة .. كلكم أندال ..

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد .

راشد : خونة .. أندال .

نافع : اهدى يا راشد .. خلينا نشوف شغلنا .. امسكوه .

(المقنعون يحيطون براشد وهو يصرخ فى وحشية - يعد نافع حقنة خاصة يخرجها من حقيبته ويقترب من راشد)

راشد : ابعدوا عنى .. سيبونى .. يا وفاء .. الحقينى يا وفاء .. عوض .. يا عوض .

نافع : *(يعد للحقن)* ريلاكس ..ريلاكس.
راشد : خونة .. أندال .. خونة .

(يدفع نافع بالحقنة فى ذراعه – يصرخ راشد بألم ، اظلام تدريجى)

نافع : دلوقتى هاتبقى أفضل .. أفضل بكتير .
ص المقنع: مسكين .. مسكين يا راشد .

(اظلام)

(اضاءة مباغتة – راشد ملقى على أحد المقاعد فى حجرة المكتب –يصرخ بألم منتبها كمن استيقظ من حلم – لاوجود لنافع أو المقنعين)

راشد : عوض .. يا عوض .

(يدخل عوض معصوب الراس)

عوض : أيوه يا سعادة البيه .. انت صحيت ؟!
راشد : *(بدهشة و ألم)* هوه أنا كنت نمت ؟!
عوض : ده أنـــا كــنت لسه هاشيلك أطلعك فوق .. عالعموم احـــنا لـــسه فيها .. حضرتك كمل نوم .. أو اعمل نفـــسك نـــايم كـــده وكـــده يعنى .. وأنا أشيلك على ضـــهرى لحـــد سريرك فوق .. احنا لينا كام سعادة البيه .. بس اوعى تعملها عليا .. مش عشان حاجة لا سمح الله .. *(مشيرا لرأسه)* ده بس عشان الجرح

.. حضرتك عارف .. التلوث والماكروبات .

راشد : *(طول حديث عوض يحاول الانتباه)* أنا نمت امتى ؟ و ازاى ؟

عوض : نـــوم العوافى يا سعادة البيه .. حد بيعرف نام امتى واللا ازاى ؟!

راشد : والدكـــتور .. مـــش اسمه نافع برضه ؟! ..واللاده كمان كان وهم .

عوض : نافع ايه يا سعادة البيه ؟!. هو دخل هنا نافع ..خرج من عند حضرتك مش نافع فى حاجة خالص.

راشد : قوللى يا عوض .. ايه اللى حصل بالظبط .

عوض : الـــست وفاء سابتكم مع بعض جوه المكتب وفضلت قاعدة بره.. ساعة، ساعتين.. وفجأة... *(يصمت)*

راشد : ايه ؟! .. كمل .. سكت ليه ؟!

عوض : أنـــا بأقـــول ايـــه يا سعادة البيه .. ما تكمل نومك وأشيلك أنا و خلاص .

راشد : *(مهددا)* انت هاتكمل واللا لأ ؟! .ايه اللى حصل ؟!

عوض : *(خائفـا)* حاضـــر .. وفجـــأة ... سمعناك بتصرّخ وتـــزعق ..اطلع بره .. طلعوا الراجل ده بره .. أنا مش مجنون يا ناس .. أنا أعقل منكم .. وكلام تانى كده ما يصحش أقوله .

راشد : ليه ؟! .. قولت ايه تانى ؟!

عوض : يعنى .. كلام قبيح بصراحة .. لا ثقافتى ولا أخلاقى

! .. تسمح انى أقوله .. وبصراحة كده أنا ما فهمتوش

راشد : وبعدين .. ايه اللى حصل .

عوض : *(كمـــن يـــسرد فـــيلما ســـينمائيا)* انفتح الباب .. وبصيت لقيت ..

راشد : لقيت ايه ؟!

عوض : *(يقفـى بيلاهة)* بصيت .. ولأول مرة أنا بصيت .. ولأول مرة لقيتنى باشوف وبابص .

راشد : انت هاتغنيها .. شوفت ايه يا عوض .. أرجوك .

عوض : الله .. انـــت زعلـــت يـــا بـــيه .. ده أنا كنت عايز أضحكك وأخفف عنك شوية .

راشد : ليه .. انت شوفت ايه يا عوض .. كلمنى بصراحة

عوض : لا أبـــدا حـــضرتك ماســـك فى خناق البيه الدكتور ومبهدله على الآخر .. ده انت عملت فيه عمايل .. ده حلف ميت يمين انه مش مهوب هنا تانى .

راشد : والكلام ده كان امتى ؟!

عوض : مـــن حوالى ساعتين .. وبعدها حضرتك رحت فى النوم مكانك كده .

راشد : والحقنة ؟! .. والناس اللى كانوا هنا ؟!

عوض : حقـــنة ايه يا سعادة البيه .. وناس مين ؟! ما كانش فـــى أى حـــد خـــالص غيـــر الدكتور وأنا والهانم وحضرتك .

راشد : أنـــا .. أنا مش فاهم حاجة .. نص الكابوس حقيقي

والــنص التانى خيال .. أنا تعبان قوى يا عوض ..
أنا .. *(بيكى)*

عوض : *(يــربت علــيه بحنان)* ألف سلامة عليك يا سعادة البيه .. ان شاالله العدوين.

راشد : عوض .

عوض : أمرك يا راشد بيه .

راشد : *(بحزن واستسلام)* ادعيلى بالشفا يا عوض .

إظلام

المشهد الثالث

حجـرة الاسـتقبال– راشـد ملقي علي مقعد في شرود.. يحدث نفسه.

راشد : يعنـي ليـه ؟!.. بقـيت مجنون رسمي ؟!... كلهم طلعـوا صـح ، وأنا الوحيد الغلطان ؟! .. طب ليه ؟!.. كـل ده بيحـصل لـي ليه ؟!.. وايشمعني أنا بالـذات؟! .. بس أنا مش مجنون .. مش مجنون.. وأنـا مـتأكد مـن ده كويس .. أنا واعي لكل اللي بيحـصل حوالـيا.. لأ .. أكيد في حاجة غلط.. في حلقـة مفقودة مش قادر أوصل لها.. أكيد في تفسير منطقـي لكـل اللـي بيحـصل ده.. بس أوصل له ازاي؟!.. وألقاه عند مين؟!

ص المقنع: *(كأنـه يأتـي من بئر سحيق)* مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : انـت فـين ؟.. سيـبتني ورحت فين؟.. انت مش قولت انك مش هاتسيـبني لوحدي تاني؟!

(يظهر المقنع بهدوء)

المقنع : وانا فعلا جنبك.. دايما معاك.

راشد : انت ايه؟!.. حلم؟! ... علم؟!... خيال؟!.. حقيقة؟!.. كابـــوس؟! *(بيأس)* مش عارف .. ما بقيتش عارف حاجة خالص.

المقنع : مش يمكن ده اللي عايزين يوصلوله؟

راشد : هما مين ؟

المقنع : اللي عايزين يوهموك انك مجنون.

راشد : ازاي؟!

المقنع : لعبة بيلعبوها !!

راشد : لعبة ؟!

المقنع : عشان يقضوا عليك.

راشد : ليه ؟.. ده انا باحبهم.

المقنع : ويا تري هما كمان بيحبوك ؟!

راشد : أكيد.

المقنع : عشان كده عايزين يدمروك!!

راشد : يدمروني ؟!!

المقنع: *(يبـــتعد فـــي هدوء عجيب حتى يختفي وهو يردد)* مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : يدمروني ؟! .. طب ليه ؟!

(تظهر وفاء في تهيؤ للخروج)

وفاء : *(تنادي)* سعدية.. يا سعدية.. وبعدين بقه؟!.. سعدية.

عوض : *(قادمـــا مـــن الخارج)* أيوه يا ست هانم... حضرتك بتـــنادي علي مين ؟! ..والله لو فضلتي تنادي للسنة الجاية... دي منفضة للدنيا كلها.

وفاء : امال هيه فين ؟

عوض : مع البيه الصغير في الجنينة... تحبي أندهالك ؟

وفاء : لأ .. روح أنـــت .. أنـــا كـــده خارجـــة.

(يخرج عوض)

راشد : انتي خارجة واللا إيه ؟!

وفاء : ماما تعبانة قوي ولازم أروح أشوفها.

راشد : ألف سلامة عليها.. السكر برضه ؟

وفاء : أكيد .. دي حتي كان نفسها تطمن عليك ما قدرتش تخرج.

راشد : *(بضيق)* ليه ؟!.. انتي قولتيلها اني عيان ؟!

وفاء : يعني..

راشد : *(غاضبا)* يعني ايه؟!!

وفاء : اطمن يا راشد .. قولتلها تعب بسيط.. انا عارفة انك مش عايز حد يعرف حالتك.

راشد : ومالها حالتي ؟.. ايه !.. خلاص بقيت مجنون ؟!

وفاء : وبعـــدين معـــاك يـــا راشـــد .. أنت عارف اني ما أقصدش كده .

راشد : آسف يا مدام .. اصل أنا بقيت عقلية مختلة .. مش قادر أوزن كلامي.

وفاء : أرجــوك يــا راشد .. لو مش عايزني أروح لماما بلاش .. لو ده يريحك.

راشد : لأ يــا ستي روحي .. وابقي سلميلي عليها.. وبلاش تجيبوا سيرتي .. أرجوكي.

(يدخل عوض حاملا صينية عليها كوب ماء وعلبة دواء)

عوض : الدوا يا راشد بيه.

راشد : *(بضيق)* يادي الدوا ؟!!

وفاء : راشد .. أرجوك .. الدوا ده آخر أمل لينا.

راشد : *(بشك)* آخر أمل في ايه ؟!!

وفاء : في شفاك طبعا.

راشد : *(بلهجــة مــريبة)* اطمنــي .. اطمني خالص يا .. حبيبتي.. مع السلامة ..
روحي انتي عشان ما تتأخريش.

وفاء : *(في خروج)* مش هاوصيك علي البيه يا عوض.

عوض : مــع السلامة يا ست هانم ..البيه في عنيا.. اتفضل الدوا يابيه.

راشد : حطه هنا .. انا هاخده براحتي .. وروح انت.

عوض : امــرك يــا ســعادة البــيه. *(يهم بالخروج – يرن جرس الباب)*

راشد : شوف مين الأول.

عوض : حاضــر .. *(يــتجه الــي الــباب)* ده سامي بيه.. *(يدخل سامي)*

راشد : سامي ؟.. أهلا وسهلا.

سامي : عـــارف ..عارف.. جيت في وقتي.. ما لوش لزوم يا عوض.

عوض : هوه ايه ده؟

سامي : انك تعمل قهوة أو شاي .. عشان انا مستعجل جدا.

عوض : لـــيه بـــس كـــده يابيه .. كنا عايزين نعمل واجب. *(يدخل)*

سامي : طمني يا راشد ..اخبارك ايه؟!

راشد : الحمد لله.. النهاردة أفضل بكتير.

سامي : الحمد لله.. كده أقدر أسافر وانا مطمن عليك.

راشد : تسافر؟!

سامي : سفرية سريعة كده .. بيزنس.

راشد : بيزنس واللا .. ؟!

سامي : *(ضاحكا)* يعني .. من ده علي ده.

راشد : فين؟!

سامي : روما .. مش هاتأخر .. أسبوع بالكتير.

راشد : اتصل أول ما ترجع.

سامي : ده أكـــيد.. اشوف وشك بخير .. أصل معاد الطيارة خلاص .. عايز حاجة من روما؟

راشد : مرسيه .. مع السلامة.

سامي : *(فـــي خروج)* آه .. مش هاوصيك يا راشد .. تاخد الدوا في معاده .. ده آخر أمل لينا.

(يخرج سامي تاركا راشد في ذهول أثر جملته الأخيرة)

راشد : آخر امل في ايه ؟

ص. وفاء: في شفاك طبعا.

(يتأمل راشد الدواء في شك وريبة- ينظر حيث مضى سامي)

ص المقنع: *(بسخرية)* بيحبوك .. يا مسكين.

(يضع الدواء جانبا –يتجه الي التليفون –يبحث في الدليل- يطلب رقما)

راشد : الو .. المطار؟.. لو سمحتي من فضلك .. في رحلة طالعة روما النهاردة؟ ..
طلعت من ساعة؟!.. مافيش رحلة تانية؟.. الفجر؟!.. طيب انا عايز اتاكد من حجز باسمي .. ايوه .. سامي عبد الرحمن حسن.. *(ينتظر لحظات)* أيوه ياآنسة.. مفيش ؟!.. مفيش أي اماكن .. مرسيه.

(يضع السماعة ويطلب رقما آخر بتوتر)

راشد : آلو .. ايوه يا حماتي .. انا راشد .. ازيك وازاي صحتك؟ .. الحمد لله .. وفاء عندك ؟ .. ايه ؟.. شهرين ؟ .. بقالك شهرين ما شوفتيهاش؟!.. لا أبدا ..تلاقيها في الطريق .. انا حبيت بس أطمن علي صحتك.. مع السلامة.

(يضع السماعة في ذهول- يسمع صوت المقنع)

ص المقنع: مش قولت لك .. لعبة.

راشد : *(في غضب)* خونة .. اندال.. خونة.

إظلام

المشهد الرابع

حديقة الفيلا- شرفة الي حجرة وفاء- شجرة ضخمة بجوار الشرفة- الوقت ليلا سامي يتسلل في حذر بالغ مقتربا من الشرفة- يطلق صفيرا مميزا أو يلقي بحجر صغير الي الشرفة- تظهر وفاء في رداء نومها.

وفاء : سامي ؟.. اتأخرت ليه؟

سامي : خفت آجي بدري حد يلمحني.

وفاء : اشمعني النهاردة ؟

سامي : مش عارف .. قلبي مقبوض .. ده أنا حتي فكرت ما جيش.

وفاء : أخص عليك ..و أهون عليك؟!

سامي : ما هو ده اللي خلاني آجي .. ما أقدرش أبعد عنك يوم.

وفاء : بجد يا سامي؟

سامي : عندك شك في كده؟!

وفاء : ما هو ده اللي مصبرني .. ده الأمل اللي انا عايشة عليه.

سامي : هانت يا وفاء ..فاضل عا الحلو دقة.

وفاء : امتـــي بقه يا سامي ؟ .. انا خلاص زهقت .. مش عارفة اعمل معاه ايه تاني!!

سامي : هو فين دلوقتي ؟!

وفاء : نايم في أوضته.

سامي : انتي متأكدة.

وفاء : طبعا .. ده أنا حاطاله الحباية بنفسي.

سامي : انتي متأكدة يا حبيبتي انه بياخد الحبوب بانتظام؟

وفاء : طبعا .. هوه بعد اللي وريناهوله ده يقدر يرفض أو يقاوح!

سامي : عـــال .. عـــال .. فاضل خطوة واحدة .. ونوصل لهدفنا.

وفاء : المصحة ؟

سامي : ودي مش سهلة يا حبيبتي .. خصوصا مع شخصية زي راشد .

وفاء : طب والعمل؟

سامي : نكمل اللعبة لآخرها.

وفاء : ولو كشفنا؟!

سامي : ما حدش هايصدقه.

وفاء : ربنا يستر.

سامي : أهم حاجة ياخد الحبوب بانتظام.

وفاء : باحاول معاه بكل جهدي.

سامي : لــو قدرتي تحطيهاله في الأكل .. في الميه حتى .. المهم انه ياخدها.

وفاء : وعوض ؟!

سامي : ماله؟ .. إحنا مش مظبطينه !

وفاء : خايفة يكشف سرنا.

سامي : مــا تنسيش انه مشاركنا في كل حاجة .. يعني اللي هايــضرنا يــضره.. وبعدين انتي بقيتي شكاكة كده ليه؟ .. انتي اتعديتي من راشد واللا ايه؟

وفاء : اصـــل انـــت بعيد يا سامي .. انا اللي في وشه ليل ونهار.

سامي : وصدق اني دلوقتي في روما ؟

وفاء : أكيد صدق .. ايه اللي يخليه يشك!

سامي : عندك حق .. هامشي أنا بقه .. أشوفك بكرة؟

وفاء : لأ.. بلاش أنا أخرج بكرة .. تعالي أنت أحسن.

سامي : ماشي .. هاجيلك زي دلوقتي .. اشوف وشك بخير.

وفاء : خد بالك من نفسك يا سامي.

سامي : مــا تقلقــيش عليا.. ادخلي إنتي أوضتك .. تصبحي علي خير.

وفاء : وانت من أهله.

(تدخل وتغلق شرفتها- فور اختفائها يظهر راشد فجأة ليفاجئ سامي)

راشد : *(بغضب هائل)* خاين.

سامي : راشد .
راشد : حمد الله عالسلامة .. رجعت من روما امتي ؟!
سامي : ما أنا لسه كنت ها..
راشد : *(مقاطعا)* كفاية ..عايز تقول ايه تاني؟
سامي : راشد .. أنا ..
راشد : أنت ندل .. جبان .. خاين.
سامي : أنت فهمت ايه ؟
راشد : ده أنا شوفت بعنيا .. وسمعت بوداني ..يا ريت كان حد قالي ما كنتش هاصدق.
سامي : أنت أكيد فاهم غلط.
راشد : عايز تخدعني تاني ؟ .. ده أنت الوحيد اللي عمري ما شكيت فيك.. آخر واحد كنت أتخيل انه يخوني .. ومع مين ؟! .. وفاء ؟!.. مراتي ؟!!
سامي : راشد أنت بتقول ايه ؟
راشد : *(صارخا)* ليه ؟.. عملت فيك ايه؟!
سامي : راشد .. ما تخليش الشك يسيطر عليك.
راشد : يا ريت كان في مجال للشك.. كنت كدبت نفسي.
سامي : طب اهدا بس وأنا أفهمك كل حاجة.
راشد : ما أنا فهمت كل حاجة ..عايزين تجننوني وترموني فـــي مـــصحة .. عـــشان تحجروا عليا وتورثوني بالحـــيا.. حرام عليكم ده أنا كنت فعلا قربت أصدق انـــي مجـــنون/ ســـامي : *(يـــضحك بعصبية)* أنت

صدقت؟ ... ده إحنا كنا بنهزر معاك يا راجل.

راشد : *(يهجم عليه بوحشية)* تاني ؟!!.. عايز تخدعني تاني؟.. أنت ايه ؟ .. جنسك ايه ؟!

سامي : *(في دفاع)* راشد .. اعقل يا مجنون.

راشد : *(يخنقه بوحشية)* هوه في مجنون بيعقل يا غبي ؟

سامي : *(يكاد يختنق)* هاموت .. هاموت يا راشد .. راشد.

راشد : ده أقل عقاب تستحقه يا كلب.. لازم تموت .. ومرة واحدة مش كفاية .. لو أقدر أموتك تاني وتالت وألف .. لكن للأسف .. هيه موتة واحدة بس.

سامي : *(يتنفس بصعوبة)* راشد.

راشد : مش عايز اسمع صوتك .. مش عايز اسمع اسمي علي لسانك .. يا خاين .. يا ندل.

(يحشرج سامي ثم يسقط جثة هامدة .. راشد يتركه يسقط في ذهول – ينظر الي شرفة وفاء بوحشية)

راشد : أما انتي يا خاينة .. حسابك هايكون أشد... وأمر.

إظلام

المشهد الخامس

حجـرة الاسـتقبال– عوض وقد أزال الضمادة من علي رأسه – يتجه الي باب الفيلا اثر رنين الجرس– يدخل الدكتور نافع.

عوض : دكتور نافع ؟! .. انت ايه اللى جابك تانى ؟!

نافع : و انت مالك انت يا بارد ؟!

عوض : اسمع نصحيتى وانفد بجلدك .

نافع : *(يـدخل)* ما تعطلنيش يا اسمك ايه انت .. راشد بيه موجود ؟!

عوض : انت مش كنت حالف انك ماتعبتش هنا تانى ؟!

نافع : وانت مالك انت .. رجعت فى كلامى يا أخى .. بلغ البيه انى موجود .

عوض : ما بلاش .

نافع : انـت ليـه حكايتك يا جدع انت ؟! .. عايز تمشينى ليه؟!

عوض : قلبى عليك .. عايز أكسب فيك ثواب .

نافع : كتـر خيـرك .. نادى راشد بيه بقه خلينى أمشى..

ورايا عيادة.

عوض : طب ما تمشى .. خير البر عاجله .. قضا أخف من قضا .

نافع : *(ينظر له بريبة)* ابقى فكرنى لما أخلص مع راشد بيه .. أبقى اكشف عليك .

عوض : ده فاكرنى مجنون .. انت حر .. أنا خلصت زمتى من ربنا .

(صوت راشد من الطابق العلوى)

راشد : مين يا عوض ؟

عوض : ده الدكـــتور .. بـــتاع المجانين .. استلقى وعدك يا حلو. *(يفر خارجا)*.

نافع : ايـــه اللـــى حصل للجدع ده .. ما كان كويس المرة اللى فاتت .

(يفاجأ برشد نازلا من الطابق العلوى بملابس عجيبة كما يتراءى للمخرج وللممثل – ينزل فى حركات بهلوانية مبالغ فيها – يبدو أنه يتصنع الجنون)

راشد : *(متـــصنعا الجـــنون)* ايه ؟! .. مش عارفنى ؟! .. واللا بتشبه عليا ؟! .. أنا بقه عارف كويس .. انت دكتوراه .. دكتوراه فى السايكولوبيا مش كده ؟!

نافع : ايه اللى انت عامله فى نفسك ده يا راشد بيه ؟!

راشد : ده لبس الشغل .

نافع : شغل ؟!

راشد : أيوه .. انت مش عارف انى بسبس مان .
نافع : قصد حضرتك بيزنس مان ؟.
راشد : لأ يا غبى .. بسبس .. بسبس مان .. زى بات مان .. وسوبر مان .
نافع : و ادمان .
راشد : غلط .. بقولك بسبس مان .
نافع : خلاص فهمت .. يعنى رجل أعمال .. ما أنا عارف.
راشد : رجل أعمال ايه يا جاهل .. انت ما بتعرفش انجليزى ..
نافع : كنا بناخده فى ثانوى .. بيزنس مان يعنى رجل أعمال .. أنا فاكرها .
راشد : بقولك بسبس مان .. يعنى راجل قطة .
نافع : ما تبطل هزار بقه يا راشد بيه و خلينا فى الجد .
راشد : ما أنا باتكلم جد .. أنا دلوقتى قطة .. لأ أنا قط .. دكر .. ممكن أخربش وممكن أهبش وممكن أعور كمان . *(يموء بشراسة)*
نافع : يا حفيظ .. وليه الأذية بس يا راشد بيه ؟!
راشد : ما تخافش .. تعالى جنبى .. أنا مش هأذيك .. طول ما انت متعاون مش هأذيك.
نافع : *(محاولا تهدئته)* ريلاكس .. ريلاكس ..
راشد : انت فاكرنى مجنون ؟!

نافع : لا سمح الله .. ده انت راجل .. قصدى قط قد الدنيا.

راشد : مرسيه .. شكلك كده ناوى تتعاون معايا .

نافع : نتعاون يا فندم .. أنا أفضل التعاون .. بس من غير نونوه من فضلك .

راشد : عايزك تجاوبنى .. وبكل صراحة .. ادوك كام ؟!

نافع : هما مين دول ؟!

راشد : اللى جايبينك هنا .. دفعولك كام ؟!

نافع : وليه الاحراج ده بس ..

راشد : انطق .. اتكلم . *(يموء مهددا)*

نافع : حاضـــر .. حاضر .. هاقولك .. أنا فى الحقيقة لسه ما خدتش أتعابى .

راشد : يعنى بتعترف ؟!

نافع : أعترف بايه ؟!

راشد : انك مشترك معاهم فى اللعبة ..

نافع : مع مين ؟!

راشد : مع الفيران .. اللى فوق .. واللى تحت الحيطان .

نافع : أنا مش فاهم حاجة .. فيران ايه ؟! .. ولعبة ايه ؟!

راشد : لعـــبة القط و الفار .. انما لأ .. قولهم ان أنا قط .. مش قطة .. أنا قط دكر .

نافع : الله !!..ايه الألفاظ دى ؟! .. انت جرى لعقلك ايه يا راشد بيه ؟!

راشد : مش هوه ده اللى انتوا عايزينه ؟!

نافع : عايزين ايه ؟! .. أناجاى عشان أعالجك .

راشد : *(يضحك ببلاهة)* ليه .. هو انت دكتور بطرى ؟!

نافع : الله يسامحك .. بقولك أنا دكتوراه .

راشد : بصراحة كده .. أنا مش مقتنع انك دكتور .

نافع: نـــا *(غاضبا)* لأ .. اسحبها من فضلك .. الا كده .. بتـــشكك فـــى مهنتـــى ..اذا كنت مش مصدقنى .. الكارنـــيه أهـــو .. وبطاقتـــى كمـــان . *(يخـــرجها ويعطيهما لراشد)* .. صدقت يا سيدى .

راشد : وايه اللى يضمن لى انها مش مزورة ؟!

نافع : انت عايز تشككنى فى نفسى ؟!

راشد : اثبت لى انك فعلا دكتور .

نافع : واثـــبت لك ليه ؟! .. البينة على من ادعى .. اثبت انت العكس .

راشد : طيب .. هانفرض جدلا .. انك فعلا دكتور .. جاى عشان تعالجنى .

نافع : ونفرض ليه .. هيه دى الحقيقة .

راشد : هل أنا فعلا مجنون ؟!

نافع : ممكن توصل للجنون لو استمريت عالحال ده.

راشد : بذمـــتك .. فى دكتور فى الدنيا يقول لمريضه الكلام ده، كده فى وشه ؟!

نافع : فـــي حالـــتك انت بالذات لازم أقول كده في وشك.. لأنـــك فعلا ممكن تتجنن لو فضلت تفكر بالوسواس

اللي جواك ده.. مش كده وبس .. ده في حاجة ألعن من كده.

راشد : اني أرتكب جريمة؟!

نافع : غريبة.. عرفت ازاي اني هاقول كده؟!

راشد : لأني فعلا ارتكبت جريمة.

نافع : *(بسخرية)* ايه ؟.. سرقت فار من علي سطوح الجيران!.. والا عاكست قطة كانت ماشية في الشارع ؟

راشد : قتلت قتيل.

نافع : بقول ايه يا راشد بيه .. بلاش هزار وخلينا في شغلنا.

راشد : أنت مش مصدقني ؟ .. انا فعلا قتلت قتيل.

نافع : يا راجل .. علي كده بقه انت سوبر كات!!

راشد : انا ما باهزرش .. انا قتلت راجل .. بني آدم .. ودفنته في الجنينة.

نافع : يا نهار اسود .. انا ايه اللي كان جابني النهاردة؟

راشد : ها !!... قولت ايه ؟

نافع : في ايه ؟!

راشد : في القتيل؟! .. تفتكر هايعدموني ؟!

نافع : *(في رعب)* ها ؟!

راشد : والا هاخد تأبيدة؟

نافع : ريلاكس .. ريلاكس. *(يحاول الهرب)*

راشد : أنت لسه مش مصدقني ؟

نافع : لأ .. ازاي يـــا حبيببـــي... مصدقك طبعا.. أنا أقدر أكدبك !.. ولما دبحت الخروف..

راشد : قصدك القتيل..

نافع : ولما دبحت القتيل .. عملت فيه ايه بعد كده ؟!

راشد : مـــا انـــا قـــولت لك .. دفنته في الجنينة.. ثم انا ما دبحتوش .. انا خنقته.

نافع : يستاهل .. يخطف ليه العضمة بتاعتك ؟

راشد : عضمة ايه ؟! .. ده خطف حياتي.

نافع : مفهـــوم.. مفهـــوم .. خطف حياتك .. يعني موتك الأول ، وبعدين رحت انت موته .. دي قصاد دي .. مش كده ؟ .. *(خائفا)* ريلاكس .. ريلاكس.

راشد : مـــا قولتلـــيش .. آخد فيها ايه دي ؟ .. اعدام واللا تأبيده ؟

نافع : عايـــز رأيـــى ؟ .. تآخد حمام دافي .. زي التلج.. وقرصين من العلاج اللي هاكتبهولك ده .. وتنام لك قيمة شهرين تلاتة.. ريلاكس .. ريلاكس.

(يخرج دفتر روشتات بيد مرتعدة ويكتب بعجلة)

راشد : انـــت برضـــه مش عايز تصدقني ؟ .. باقولك قتلت قتيل.

نافع : ريلاكس .. ريلاكس.

راشد : دكتور؟

ناقع : أنـــا مـــن رأيـي تشوفلك دكتور تاني أفضل .. واللا أقـــولك .. بـــلاش دكاترة خالص.. دول حتي يعيوا ويجيبوا المرض.. ريلاكس ..ريلاكس.

راشد : *(يهجم عليه)* يعني ايه ؟ .. أنا هوبليس كيس ؟

ناقع : لايـــا بيه .. أنا أللي هوبليس .. انا اللي مش ناقع .. هاشوف شغلانة تانية..
ريلاكـــس .. ريلاكـــس. *(ينسحب بهدوء خائفا)* ماتـــزعلش نفـــسك ابـــدا .. ولا تـــتعب أعـــصابك ..ريلاكس .. *(يفر هاربا)* الحقوني.

راشد : *(ينفجـــر ضاحكا فور خروجه)* كده انا بقيت مجنون رسمي .. بشهادة دكتور.. يعني غير خاضع لقوانين العقـــلاء ... ايـــه يعنـــي كام شهر في مصحة.. ما عـــادش فـــي حاجـــة ابقـــي علـــيها .. عليا وعلي أعدائـــي..دلوقتـــي الـــدور عليها .. الخاينة.. لازم أستدرجها للجنينة عشان أدفنها جنبه.

عوض : *(قائما في تساؤل)* هو راح فين ؟

راشد : مين ؟

عوض : الدكتور .. كان بيصرخ ليه؟

راشد : مسكين .. كان فاكرني مجنون.

عوض : *(مـــتأملا ملابس راشد)* معذور يا بيه .. ما عندوش نظر.

راشد : يعني انا كده شكلي عاقل؟

عوض : *(بخـــوف)* قطـــع لسان اللي يقول غير كده.. ده انت سيد العاقلين .. الجنان له ناسه يا بيه.

راشد : امال فين الهانم؟

عوض : فـــوق مــــع ســـي سامح بيه.. أصل سعدية مأجزة النهاردة.

راشد : *(فجأة)* فين الرباط اللي كان علي دماغك.

عوض : *(بـــرعب)* خلاص يا بيه ما عدش له لزوم .. الجرح خف وبقى زى الفل .. بتسأل ليه يا سعادة البيه ؟!

راشد : بـــاطمن علـــيك يـــا عوض .. انت عارف معزتك عندى.

عوض : عـــارف.. من غير ما تقول يا سعادة البيه .. خيرك سابق *(مشيرا لموضع الجرح)*

راشد : انـــت لـــسه شوفت حاجة ؟! .. أنا مش عارف أرد جمايلك عليا ازاى ؟!

عوض : عـــيب يـــا بـــيه .. مـــا تقولش كده .. ده أنا أفديك برقبتى.

راشد : *(بلهجة رهيبة)* مش كفاية .

عوض : *(برعب)* رقبتى مش كفاية ؟!

راشد : لأ .. أنـــا قـــصدى .. مش كفاية أشكرك بالكلام .. لازم أكافئك .

عوض : مـــا تقـــولش كده يا سعادة البيه .. ده لحم كتافى من خيـــرك انت و الست هانم .. والله يا بيه اللى عايز

يتكأفأ بصحيح هيه وفاء هانم

راشد : عندك حق .

عوض : لو تعرف يا سعادة البيه معزتك عندها ؟!

راشد : عارف .

عوض : يا سلام .. أنا ما شوفتش حب زى كده .. دى بتحبك حب يا بيه !

راشد : *(متألما)* عارف .

عوض : واللا اخلاصها ووفاءها لجنابك .

راشد : *(صارخا)* عارف ..

عوض : واللا ..

راشد : *(مقاطعا)* كفاية بقه .. كفاية .

عوض : فى ايه يا راشد بيه ؟! .. أنا قولت حاجة غلط ؟!

راشد : لا يا عوض .. بس الحكاية انى تعبان شوية .. *(يتصنع المرض)*

عوض : ألف سلامة يا بيه .

راشد : يا ريت تعمل فيا معروف وتوصل الصيدلية تجيب لى الدوا اللى كتبهولى الدكتور فى الروشتة دى .. بسرعة يا عوض أرجوك .

عوض : *(مسرعا يأخذ الروشتة)* حاضر يا بيه .. مسافة السكة .. *(يخرج)*

راشد : *(يعتدل فى جلسته)* عال عال .. لازم أنفذ الخطة دلوقتى ..قبل ما يرجع بالدوا.. وكأنى فعلا رحت

في غيبوبة .. لاشوفت وحسيت بحاجة ..

(يتجه الى أحد المقاعد ويلقى بجسده عليه كمن يحلم – يتلوى ويتأوه بألم)

راشد : *(ممثلا باتقان)* لأ .. لأ .. سيبونى .. عايزين منى ايه .. يا خونة يا أندال .. عايزين منى ؟!.. وفاء .. الحقينى يا وفاء .. وفاء .. *(صارخا بألم)* وفاء .

وفاء : *(مسرعة من الطابق الثانى – حاملة الطفل الرضيع)* راشد ؟..مالك يا راشد ؟! .. فى ايه ؟!

راشد : *(مسترسلا)* خونة .. أندال .. الحقينى يا وفاء .. وفاء .

(وفاء تهدهد طفلها وتضعه برفق على أحد المقاعد وتتجه بلهفة الى راشد)

وفاء : مالك يا راشد .. كابوس تانى ؟! .. راشد .. فوق يا راشد .. أنا وفاء ..مراتك.

راشد : *(كمن يفيق من كابوس)* وفاء ؟!

وفاء : أيوه يا راشد .. امال فين الدكتور ؟!

راشد : دكتور ايه ؟! .. أنا .. أنا .. شوفت .. *(يبتر عبارته بألم)* فظيع ..مش قادر أوصف لك يا وفاء .. كابوس رهيب .

وفاء : بلاش تحكيه يا راشد .. انساه ..

راشد : ده ما يتنسيش أبدا يا وفاء .. لازم تعرفيه .

وفاء : لو كان ده يريحك .. قول .. شوفت ايه ؟!

راشد : *(بلهجة رهيبة)* خيانة ..

وفاء : خيانة ؟! .. من مين ؟!

راشد : مش ها تصدقى .. أشخاص عمرهم ما يخطروا على بالك .

وفاء : اوعى تقول صالح تانى ؟!

راشد : لأ .. المرة دى مش أخويا .. *(متأثرا)* المرة دى نفسى .. روحى .. روحى هيه اللى بتخونى يا .. *(بصعوبة وحسرة)* وفاء !!

وفاء : خلاص .. ما تكملش يا راشد .. اذا كان ده هايتعبك.

راشد : لأ .. لازم أكمل .. لازم أكمل للنهاية ..

وفاء : بلاش يا راشد .

راشد : خايفة ؟!

وفاء : مش عارفة .. قلبى مقبوض .

راشد : احساس طبيعى . *(بلهجة رهيبة)*

وفاء : قصدك ايه ؟!

راشد : *(مصححا)* قلبك عليا .. مش كده ؟!

وفاء : طبعا يا راشد .

راشد : يبقى لازم تيجى معايا .

وفاء : آجى معاك فين ؟!

راشد : الجنينة .. فى حاجة لازم تشوفيها .

وفاء : *(فزعة)* سامح يا راشد .

(تندفع نحو المقعد حيث الطفل)

راشد : *(مباغتا)* أسامح ؟! .. أسامح مين واللا مين ؟! .. وأســامح ليه اذا كانوا ما رحمونيش .. أنا لا يمكن أسامح أو أغفر تانى .

وفاء : *(تحمــل الطفــل بحنان)* سامح إبننا كان هايقع من عالفوتيه .

راشد : *(مشيحا بوجهه)* إبننا ؟!

وفاء : شايف يا راشد ؟! .. شبهك الخالق الناطق .

راشد : *(بدهشة وشرود)* شبهى ؟!!

وفاء : بس على صغير .

راشد : أنا مش فاكر شكلى كان ايه وأنا صغير .

وفاء : تاخد تشيله شوية ؟! .. من يوم ما اتولد وانت دايما مشغول عنه .

راشد : بعدين .. بعدين .. بس المهم تيجى معايا الجنينة قبل ما عوض يرجع .

وفاء : فى ايه يا راشد ؟!.. عوض فين ؟!

راشد : عايــز أوريكــى حاجة مش لازم يشوفها عوض .. حاجة تهمك وتهمنى .

وفاء : انت بتخوفنى كده يا راشد !!

راشد : لا .. لا ما تخافيش .. ده أنا هاوريكى حاجة عزيزة عليكــى جدا .. بتحبيها أكتر منى كمان .. تعالى ..

يـــاللا مـــا تضيعيش وقت . *(مشيرا للطفل)* بلاش
يجي معانا .. أرجوكي سبيه هنا .

وفاء : أنا مش فاهمة حاجة خالص .. *(تضع الطفل برفق علـــى المقعـــد)* بس لو ده حايريحك .. خلاص .. ياللا بينا .

راشد : يا للا .. يا وفاء . *(يخرجان إلى الحديقة)*

(نسمع بكاء الطفل فجأة – صوت وفاء وراشد من الخارج – يفضل ان يتم تشخيص الحوار القادم خلف سلويت)

ص. وفاء: الولد يا راشد .

ص راشد: سيبه يعيط .

ص. وفاء: سامح يا راشد .

ص راشد: أسامح يا خاينة .. أسامح يا مجرمة .. يمكن أسامح نفسي بعدين لما افتكرك .. وافتكر حبي اللي كان .. .. فاهمة .. اللي كان . .

ص. وفاء: *(متحشرجا)* بتعمل ايه يا راشد .. اعقل يا راشد .. هاموت يا راشد .. هاموت ..

ص راشد: أنـــا كنت فعلا مجنون وعقلت .. أنا دلوقتي عرفت ووعيت لكل حاجة .. يا خاينة .. يا خاينة .

ص. وفاء: *(تلفظ أنفاسها)* ليه .. ليه يا راشد ؟!!.. ليه!!

(يعلو صوت بكاء الطفل – لحظات ويظهر راشد أمام باب الفيلا – يدخل بتخاذل – يفاجأ بصوت الطفل – يتأمله بحسرة و حزن)

راشد : *(للطفـــل)* اســكت .. اســكت .. هاتفضل تصرّخ

لإمتـــى؟! .. ايـــه ؟! زعلان عليها؟! .. دى كانت خايـــنة .. مجـــرمة .. *(الطفـــل يصرخ)* قلت لك اسكت .. قلبك عليها ؟ .. وأنا .. ما صعبتش عليك ؟! .. مش أنا أبوك برضه .. زى ما هيه أمك ؟! .. انطـــق .. اتكلم .. أنا أبوك واللا لأ .. قول .. أبوك واللا لأ .. قول حاجة بدل الصراخ ده .. طمّنى .. طمّنى ينوبك فيا ثواب ؟!

ص المقنع: *(فجأة)* مسكين .. مسكين يا راشد .

راشد : *(للطفل)* إنطق .. بطّل عياط و كلمنى .. أنا أقربلك ايه ؟! ..أبوك واللا لأ ..

(يظهر المقنع بهدوء رهيب – يحمل راشد الطفل إلى مقدمة المسرح كمن يشيع جنازة – المقنع فى همس كالفحيح – اضاءة الكابوس)

المقنع : عايزه يقولك ايه يا مسكين ؟! .. ده زيك بالظبط .. مسكين .

راشد : *(مـــتأملا الطفل)* ما هو لازم يتكلم .. لازم يدينى رد مفيد .. يا إما يسكت خالص .. لأنه لو عاش .. هايفـــضل صـــوته في ودانى .. وصورته قدامى .. وطيفه بيطاردنى فى أحلامى .. لازم .. لازم ..

(يطبق على الطفل بيديه بين صدره بقسوة – يصمت الطفل بغتة)

راشد : ايـــه ؟! سكت ليه ؟! .. اتكلم .. قول .. انطق .. ما

تـــسكتش كده ..لازم تقول حاجة .. لازم تطمنى .. طـــب صرّخ .. صرّخ تانى .. يمكن بعدين تعرف تتكلم .. صرّخ .. سكت ليه ؟!

المقنع : إنـــت اللى خيّرته .. وهوه اختار يسكت .. ويموت فى صمت .

راشد : *(يفحص الطفل بهلع)* مات ؟! .. لأ .. لأ .. أنا ما .. ما كانش قصدى كده.. لأ .. لأ .

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد .. *(يختفى)*

(إضاءة مباغتة – راشد مطبق على الطفل بكلتا يديه)

عوض : *(قادما من الخارج)* مفيش فايدة ..

راشد : عوض ؟! .. إنت رجعت .

عوض : مفيش فايدة يا بيه .. مش لاقى الدوا ده أبدا .. لفيت أجـــزاخانات المنطقة كلها.. ما لقتوش ..بيقولوا دي شـــخبطة .. أنا هاطلع أدى الوشتة لوفاء هانم يمكن تعرف هيه تتصرف .

راشد : لأ .. وفـــاء .. لأ .. هـــات الروشـــتة أنا هاجيبها بمعرفتى .

عوض : *(يلمح الطفل)* ايه ده ؟! .. إنت شايل البيه الصغير بنفسك .. هات يا بيه عنك.

راشد : لأ .. سيبه .. سيبه يا عوض .. روح إنت .. روح إعمل أى حاجة ..

عوض : هوه نايم واللا ايه ؟!

راشد : أيـــوه .. أيـــوه .. نـــايم .. نـــايم .. مش هايصحى دلوقتى.

عوض : طب عنك أنيمه .. هاتفضل حضرتك شايله كده لحد مـــا يقوم .. وبعدين لايعمل حاجة كده واللا كده .. يـــبهدل هـــدوم حضرتك .. أى نعم هيه مش ناقصة بهدلة بس الأصول برضه .

راشد : *(بعـــصبية)* إنت بتتكلم كتير ليه .. قولتلك روح إنت شوف شغلك .

عوض : حاضـــر .. اللـــى تشوفه يا بيه . *(يهم بالخروج – يسمع صوت جرس الباب)*

عوض : مين ؟!.. أيوه جاي.*(يخرج)*

راشد : *(بتوتـــر)* مين ؟! ..مين يا عوض ؟!.. مين اللى بره ؟!

(يفاجأ راشد بسامى داخلا من باب الفيلا)

راشد : *(لازال حاضنا الطفل – بذهول)* مين ؟! ..

سامى : إوعى تقوللى جيت فى معادك .. أنا جاى المرة دى بدرى ساعتين .

راشد : مستحيل .

سامى : إزيك يا راشد ؟! ..

راشد : *(يفر منه)* إنت مين ؟! .. سامى ؟!

سامى : لأ .. عفريته .

راشد : عفريته ؟!

سامى : أيــوه .. إنــت مــش مصدقنى ؟! .. حتى أهه .. *(محاولا إخافته)* عو .

راشد : مش ممكن .. مستحيل .

سامى : للدرجـــة دى وحشتك ؟! .. مش مصدق إنى رجعت تانى ؟! عمر الشقى بقى .

راشد : رجعت إزاى ؟!

سامى : *(ببساطة)* بالطيارة .

راشد : *(بدهشة)* طيارة ؟!

سامى : أيــوه .. طــيارة الفجر .. أول ما وصلت جيت لك على طول .. أمال فين مراتك؟
.. *(يمد يده للطفل)* شيلتك الواد وراحت فين ؟

راشد : *(خائفا)* إبعد عنى .

سامى : جــرى إيـــه يـــا راشد ؟! .. إنت صدقت بجد إنى عفريت ؟!

راشد : يعنى إيه ؟! .. إنت سامى بجد ؟!

سامى : وبعـــدين معاك بقه ؟! .. هي دي كمان فيها شك!.. انت هاتشككني في نفسي واللا ايه؟

راشد : *(يقترب منه بحذر –يلمسه في خوف)* مستحيل.

سامي : صدقت يا سيدي؟!

راشد : يعني ايه ؟!.. انت لسه عايش؟

سامي : جـــري ايه يا ابني انت .. ماتفولش في وشي .. كل ده عشان غبت عنك أسبوع.. كان نفسي تكون معايا

في روما كنت هاتنبسط قوى .

راشد : مستحيل .. مستحيل.

سامي : مالك يا راشد؟

راشد : ابعد عني.

سامي : ده بدل ما تاخدني بالحضن.

راشد : *(مناديا بهلع)* عوض .. يا عوض.

سامي : بعـته يجيب سجاير.. ده بعد اذنك طبعا.. *(بدهشة)* الله!!.. مالك يا راشد ؟!

انـت خايـف منـي واللا ايه ؟.. ده انا سامي .. صاحبك.

راشد : *(صارخا)* سامي مات وشبع موت.. انا دفنته امبارح بايديا دول.

سامي : وهونت عليك يا مفتري ؟

راشد : ابعد عني.

سامي : راشد بلاش هزار.

راشد : *(باكـيا)* كفاية .. حرام عليكم.. كفاية بقه.. عايزين مني ايه؟.. خدوا فلوسي اذا كان ده يريحكم.. خدوا ثروتـي اذا كـان ده هـدفكم.. ارموني مطرح ما ترمونـي بـس قولولي .. ريحوني .. رسوني علي بـر.. قولولي جملة واحدة مفيدة .. انا صاحي ولا نايم؟!

سامي : لأ بقه .. ده انت باينك فايق .. بقولك ايه ؟ أنا تعبان

ومش فايق لحركاتك دي..انا هاروح اناملي شوية..
وهارجع لك بعدين.. قال دفنتني قال.

(يخرج)

راشد : *(وحـــيدا)* يعنـــي ايـــه؟!.. اللـــي فات ده كله كان كابـــوس؟!.. ووفـــاء؟.. ده أنا لسه دافنها بايدي في الجنينة ؟!.. *(متأملا الطفل)* وسامح ؟.. ابني .. مش معقول ده يكون كابوس.. ده بشحمه ولحمه بين ايديا .. *(بـــرجاء للطفــل)* قـــول .. قـــول حاجة.. لأ .. بلاش.. عيّط .. صرّخ.. أو حتي اتنفس.. اديني أي اشـــارة للحـــياة .. اصـــحي .. اصحي يا سامح.. اصحي يا ابني .. يا ضنايا.

(تتغير الاضاءة في جو الكابوس - يظهر المقنع يقترب من راشد - يأخذ منه الطفل ويعطيه للمقنعين معه)

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : *(بهيستيرية)* انتوا واخدين ابني علي فين؟!

المقنع : ماتضحكش علي نفسك .

راشد : يعني ايه؟ .. قولي .. لازم تفهمني.. أنا في كابوس .. مـــش كده ؟! .. انت دايما ما بتظهرش غير في الأحلام والكوابيس وبس .. انا متأكد.

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : انـــا مش ممكن أسيبك قبل ما أعرف الحقيقة.. أنت مـــين ؟ .. ولـــيه ؟ .. وازاي؟.. وامتـــي ؟.. لازم

أكشف القناع ده عن وشك.. لازم أعرف.. لازم أفهم.. يا اما هاتجنن فعلا.. ده اذا كنت لسه ما اتجننتش.. *(في ألم)* أنا حاسس بصداع رهيب .. دماغي هاتتفجر.. حاسس اني تايه.. اني بالف وادور حوالين نفسي .. وخيوط حواليا كتير .. في نسيج عجيب.. عمال يزيد.. ويزيد .. خيوط أشكال وألوان .. طالعة .. نازلة .. رايحة .. جاية .. دواير دواير .. مثلثات.. مربعات .. خطوط عمالة بتضيق.. نقط سودة عمالة تحجب عني النور .. شرنقة .. أيوه .. شرنقة حواليا بتضيق .. هاتخنقني .. هاتخنق .. حد يطلعني منها .. حد ينقذني .. حد يمدلي ايده .. حد ينور لي .. شوية نور .. شوية هوا..

المقنع : مسكين .. مسكين يا راشد.

راشد : *(يتشبث به)* لأ.. ما تسبنيش لوحدي .. وتهرب انت .. ماتسبنيش أغرق وانت تنفد بجلدك.

المقنع : دلوقتي بعد ما ضيعت نفسك؟

راشد : انت اللي ضيعتني.

المقنع : أنا كنت دايما باحذرك.. عمري ما اتخليت عنك.

راشد : كنت بتخوفني مش بتحذرني.

المقنع : شوفت ؟!.. انت اللي كنت دايما تفهمني غلط.

راشد : انت اللي كنت دايما تسيبني في اللحظة الحاسمة..

أدور علـيك ألاقـيك سـراب..ولو كلمت حد عنك يضحكوا عليا ويقولوا مجنون.

المقنع : وتقولهم ليه ؟.. ده شيء بيني وبينك أنا وانت وبس.

راشد : يعني ايه؟.. انت ايه بالظبط؟!

المقنع : أقـرب واحـد لـيك .. انـت فاكرنـي هاهرب يا مـسكين؟.. لأ.. ده انت بقيت غبي .. أنا عمري ما هاقـدر أسـيبك.. أنا وانت في شرنقة واحدة .. انا وانت واحد .. عمرنا ما نقدر ننفصل.

راشد : ما حدش هايصدق الكلام ده.

المقنع : اذا كـنت انـت شـاكك فـيه.. شكيت في كل اللي حواليك..و دلوقتي بتشك في نفسك .

راشد : قـصدك تقول ان انا دلوقتي باكلم نفسي؟!.. يبقي انا فعلا اتجننت.. لأ .. ده كابوس .. كابوس زي اللي قـبله.. انت وهم .. انت حلم .. انت كابوس. .. ما هـو مش معقول تكون وفاء ماتت !.. مش معقول أكون دفنتها بايدي !

.. لأ.. سامي طلع عايش .. يعني أنا ما قتلتوش .. يبقي كل اللي شوفته كان كابوس.. زى أي كابوس.. معنى كده انه بريء.. يبقي هيه كمان بريئة.. يبقي لازم تعـيش.. هيه دي النهاية المنطقية.. ان ده كله يطلـع كابوس.. وسامح ابني .. *(يندفع نحو الطفل يحمله في رجاء)*

راشد : سـامح نـايم .. دلوقتـي هايصحي .. هايعيط زي عوايده.. وانا هاصحي من الكابوس علي صوته .. لأ.. علـي صوت وفاء.. هاتقولي .. مالك يا حبيبي .. وعـوض هايدعيلـي بالشفا .. *(صارخا برجاء)* يـارب .. يـارب .. يارب يطلع كابوس .. يارب يطلع كابوس..

(يحتضن ابنه في رجاء بينما تنـزل)

الستار

عقلك فى راسك

مسرحية

شخصيات المسرحية :

جندى ١
جندى ٢
المجذوب
الزمان :
أمس .. واليوم .. وأتمنى ألا يكون غداً .
المكان :
بقعة ما من كرتنا الأرضية ..

المشهد الأول

ميدان قتال أو معسكر تدريب حيث نرى مجموعات من الجنود في ملابس قتالية أثناء تلقيهم تدريبات قاسية على فنون القتال .
أصوات مختلطة لطلقات نارية - انفجارات مدوية - صراخ .. إلخ ، مارشات عسكرية ودقات أقدام الجنود المنتظمة الإيقاع ..
يمكن أن يصور هذا التدريب ويعرض على شاشة عرض سينمائي .. أو يجسد من خلال سلويت " خيال ظل "
- أو بأي وسيلة يبتكرها المخرج .
تختفي أصوات الجنود رويداً رويداً ويظلم المسرح تماماً .. تنبت بؤرة إضاءة يظهر داخلها جندي ١ وجندي ٢ ، يتحركان بخطوات عسكرية رتيبة كعرائس الماريونيت أو كالإنسان الآلي .. يقفان في منتصف المسرح في تحفز تام وهما يحملان سلاحيهما .. صوت القائد يأتيهما من مكان مجهول وكأنه ينبعث من أعماقهما في صرامة وجدية .

ص. القائد: انتباه .

جندي١و ٢: تمام يا فندم .

ص. القائد: سنك ؟! .. *(لا يجيبان)* عنوانك ؟!

(الجنديان فى ذهول وارتباك – القائد فى ظفر وسعادة)

ص. القائد: عظـيم .. بـرافو .. هوه ده المطلوب .. تنسى اسـمك .. تنـسى سـنك .. وعـنوانك .. ***(فى قسوة)*** تنسى نفسك .

جندى ١ : ***(فى حيرة)*** أنسى نفسى .

ص. القائد: ***(فى تأكيد)*** تنسى نفسك .

جندى ٢ : ***(فى دهشة)*** وأبقى إيه ؟!

ص. القائد: تبقى نمرة .

جندى ١ : أبقى نمرة ؟!!

ص. القائد: ***(فى عنف)*** أيوه .. نمرة .

جندى ٢ : ***(فى خوف وإذعان)*** نمرة .. نمرة .

ص. القائد: نمرة رايحة .. نمرة جاية .. عين تراقب .. ودن تسمع .. إيد تنفذ .

جندى ١ : واللسان .

ص. القائد: عضو أخرس .

جندى ٢ : يعنى إيه ؟!

ص. القائد: يعنـى تخرس .. الكلام ممنوع تماماً .. حتى لو كلمـت نفسك ؟! ***(فى صرامة وقسوة)*** حتى لو كلمـت نفسك .. الكلام ممنوع تماماً .. حتى لو كلمت نفسك ..

(صارخاً) مفهوم يا نمرة ؟!

جندى١ و ٢:   مفهوم يا فندم .

(يضاء المسرح حيث يتخذ كل من جندى ١ وجندى ٢ موقعيهما خلف أحد المتاريس أو الصخور .. جندى ١ يراقب المعسكر المقابل مستخدماً نظارات معظمة ، بينما جندى ٢ ينظف سلاحه وقد وضع سماعات كاسيت على أذنيه فى تمايل راقص مع موسيقى غير مسموعة لسواه)

جندى ١ :   *(فى قلق وملل)* أنا زهقت .. مليت من المراقبة .. ليل ونهار .. مفيش جديد .. ده بيضرب فى ده .. وبعدين ده .. يرد على ده .. حرب دايرة بقالها .. ؟! .. *(فى حيرة)* بقالها ؟! .. حتى الإحساس بالوقت معدوم .. هوه النهاردة كام فى الشهر .. ؟! .. شهر ؟! .. هو إحنا فى شهر إيه أصلاً ؟! .. دى حاجة تلخبط .. ما هو النهاردة زى إمبارح .. زى أول .. زى السنة اللى فاتت ..

(يلتفت لجندى ٢) لو سمحت يا .. من فضلك .. يا دفعة .. يا زمل .. لو سمحت يا نمرة ..

(جندى ٢ لا يجيب وكأنه لم ينتبه لوجود جندى ١)

جندى ١ :   *(فى ضيق)* هوه مابيردش ليه ؟! .. إنت يا نمرة ؟! .. إيه ؟! أنا باكلم نفسى ؟! .. ماترد عليا .

جندى ٢ :   *(فى برود)* ممنوع .

جندى ١ : *(فـــى ضجر)* كل شىء ممنوع .. حتى الكلام كمـــان ممـــنوع .. لأ .. فـــى حاجة واحدة بس مـــباحة.. *(يـــصوب فـــوهة سلاحه فى تحفز)* الموت .

جندى ٢ : *(بآلـــية عجيبة محذراً)* الكلام ممنوع تماماً .. حتى لو كلمت نفسك .

جندى ١ : *(فـــى اعتراض)* يعنى الكلام ممنوع .. والبتاع اللى على ودنك ده مش ممنوع ؟!

جندى ٢ : هيه دى الأوامر .

جندى ١ : *(فـــى تـــودد)* وفيها إيه لما ندردش سوا ؟! .. على الأقل نقضى على الملل ده .

جندى ٢ : أنا عن نفسى .. مش حاسس بأى ملل .. بالعكس .. المكان هنا مسلى جداً .

جندى ١ : *(يـــضحك بمـــرارة)* مسلى ؟! .. إنت بتضحك علـــيا .. واللا على نفسك ؟! .. *(ينهض بضيق تاركـــاً مـــوقعه)* تقدر تقولى على حاجة واحدة مسلية هنا ؟! .. الرصاص ؟! .. واللا القنابل ؟! .. واللا الجثث المرمية فى كل مكان ؟! ..

جندى ٢ : *(محذراً برعب)* إيه ده ؟! .. إنت مجنون ؟! .. إزاى تسيب مكانك مكشوف ؟! .. إرجع يا نمرة .. ماتـــبقاش متهور .. لو حد لمحك هانروح فى ستين داهية .

جندى ١ : زهقت م القاعدة يا أخى .. إتخنقت .. عايز أشم شوية هوا .

جندى ٢ : *(فى سخرية وتهكم)* لأ حلوة دى .. حلوة قوى.. آل يشم هوا آل .. يا ابنى إنت نسيت إحنا فين ؟!

جندى ١ : *(بجدية)* فين ؟!

جندى ٢ : *(يفاجأ بالسؤال - يرد بتلقائية)* فى حرب .

جندى ١ : *(يضحك بشدة)* حرب ؟!

جندى ٢ : *(فى دهشة)* أيوه .. حرب .. *(فى قلق)* إنت بتضحك على إيه ؟

جندى ١ : *(فى جدية مفاجئة)* حرب مع مين ؟! .. وعشان إيه ؟!

جندى ٢ : *(فى هلع)* ما أعرفش .. مش عارف .. ومش عايز أعرف .. ومش مهم أعرف .

جندى ١ : ومالك خفت كده ليه ؟!

جندى ٢ : عشان ممنوع .. ممنوع أعرف .. ممنوع أسأل عن أى حاجة .. ممنوع أفكر من أساسه .

جندى ١ : ليه ؟!

جندى ٢ : هوه إيه اللى ليه ؟!

جندى ١ : ما سألتش نفسك ليه كل شيء ممنوع ؟!

جندى ٢ : عشان ممنوع أسأل نفسى .. فهمت ؟!

جندى ١ : برضه ليه ؟!

جندى ٢ : لأ بقــه .. إنــت باينك مش ناوى تعدى اليوم ده على خير .. أنا غلطان إنى جاريتك م الأول .

جندى ١ : ماتحاولش تهرب منى ..

جندى ٢ : وأهرب منك ليه ؟! .. هوه أنا أعرفك قبل كده؟!

جندى ١ : بسيطة .. نتعرف .

جندى ٢ : وأنا مش عايز أعرفك يا أخى .. هوه بالعافية ؟!

جندى ١ : *(فــى ود معــتذراً)* إنت زعلت واللا إيه ؟! .. خـــلاص .. أنا آسف .. بس ما تقلبش كده .. ده أنا ما صدقت حد يكلمنى فى المعسكر ده .

جندى ٢ : *(فــى سـخط)* لأ .. مع نفسك بقه .. تكلمها.. تسألها.. تقل أدبك عليها .. إنت حر فى نفسك .. وبعدين التعليمات واضحة.. واللا إيه يا نمرة ؟!

جندى ١ : *(فــى ضــجر)* نمرة .. نمرة .. أنا زهقت من الكلمـــة دى .. إيه ؟! مالناش أسامى نتنادى بيها ؟! .. آه .. بالمناسبة .. إحنا ما تعرفناش ..

جندى ٢ : *(فى دهشة)* إيه ؟!

جندى ١ : ما اتعرفناش .. اسمك إيه يا نمرة ؟!

جندى ٢ : أنا ؟!

جندى ١ : أيــوه إنــت .. إيه ؟! .. مش فاكر اسمك ؟! .. واللا خايف تقولهولى ؟!

جندى ٢ : *(فــى اعتــراض)* وأخاف من إيه ؟! .. إوعى تكــون فاكرنــى جــبان !! لأ .. أصل أنت ما

شوفتنيش فى معركة .

جندى ١ : حلو قوى .. اسمك إيه بقه ؟!

جندى ٢ : *(فى ارتباك)* اسمى ؟!

جندى ١ : أيـوه .. اسـمك .. إيه .. اسمك صعب للدرجة دى؟!

جندى ٢ : *(يهمس حرجاً)* أقولك .. بس ما تضحكش عليا؟!

جندى ١ : قول ما تخافش .

جندى ٢ : فى الحقيقة .. مش فاكره .

جندى ١ : *(مدهوشاً)* إيـه ؟! .. نـسيته ؟! .. نـسيت اسمك؟!

جندى ٢ : تقريباً .. مش فاكر غير نمرتى .

جندى ١ : أنت بتتكلم جد ؟!

جندى ٢ : من يوم ما جيت هنا وأنا نسيت اسمى ..

جندى ١ : طيب .. بلدك ؟! .. عنوانك ؟!

جندى ٢ : *(فى ألم)* مش فاكر .. مش فاكر حاجة خالص.

جندى ١ : (فى شرود) مستحيل .

جندى ٢ : *(فى حزن وانكسار)* أنا حتى مش فاكر أنا جيت المعسكر ده إمتى .. راسى دى كأنها مليانة هوا .. كل شىء فى عقلى ممسوح .. مش فاكر أى حاجة .. مفيش فى دماغى غير صورة الرصاص .. والقنابل .. وجثث الموتى ..

والباقـــى ضـــلمة .. مش عارف إيه اللى حصل
لى.. أنا حتى مش فاكر ملامحى .. صورتى فى
المــرايـة تاهــت من خيالى .. يعنى لو شوفتنى
دلوقتـــى .. مـــش هاعرفنى .. مش فاكرنى ..
(يـــضحك بمرارة) تصور .. أنا مش فاكرنى ..
أنا مش عارفنى من أساسه .

جندى ١ : *(فى شرود)* غريبة !!

جندى ٢ : وأنت ؟!

جندى ١ : *(فزعاً فى ارتباك)* أنا ؟!

جندى ٢ : أيوه .. اسمك إيه ؟!

جندى ١ : *(فى ألم)* فكرك هاختلف عنك كتير ؟!

جندى ٢ : يعنى إيه ؟!

جندى ١ : الحـــال من بعضه .. أنا كمان .. لا اسم .. ولا
ســـن .. ولا عنوان .. مجرد نمرة .. مش فاكر
غيـــر نمرة .. مش فاكر غير نمرة حفظوها لى
فى المعسكر .

جندى ٢ : *(فى بكاء)* يعنى إيه ؟! .. خدوا أسامينا مننا ؟!

جندى ١ : قصدك خدوا عقولنا .. برمجونا .

جندى ٢ : برمجونا ؟! .. هما مين دول ؟!

جندى ١ : مش عارف .

جندى ٢ : أمال مين اللى يعرف ؟! .. مين ؟!

جندى ١ : ما سبتش واحد فى المعسكر ما سألتوش ..

جندى ٢ : إزاى ؟! .. والكلام ممنوع.

جندى ١ : خالفت التعليمات .. ويا ريتنى وصلت لحاجة .. كلنا مجرد نمر .. أرقام يحركوها زى ما هما عايزين .. وقت ما هما عايزين .. تمام زى عساكر الشطرنج .. من غير ما يكون لنا أى حق فى الاعتراض .. أو التفكير ..

جندى ٢ : ليه ؟! .. ليه ؟!

جندى ١ : عشان لو فكرت .. هاتتعب .. ولو تعبت هاتشتكى .. وهما مش عايزينك تشتكى .. عايزينك تسمع وتنفذ وبس .. كأنك ترس فى آلة من غير مشاعر أو إحساس .

جندى ٢ : *(فى ألم ومعاناة)* أنا إيه اللى خلانى أتكلم ؟!.. ما كنت مرتاح وفى حالى .. ياريتنى سمعت الأوامر والتزمت الصمت .

جندى ١ : تانى بنهرب ؟! .. بعد ما عرفت المصيبة اللى إحنا فيها ؟!

جندى ٢ : مصيبة إيه ؟! .. أنا ماعرفتش حاجة .. بالعكس أنا تهت أكتر ما أنا تايه .. ومش عايز أتوه أكتر من كده .. أرجوك كفاية لحد كده ..

جندى ١ : أنت فاكر إنك كده ارتحت ومشاكلك اتحلت ؟! .. لازم تواجه نفسك .

جندى ٢ : *(فى حدة)* نفسى ؟! .. نفسى اللى مش

عارفها؟! .. ده أنا حتى مش فاكر شكلى إيه .

جندى ١ : خلاص .. دى البداية .. حاول تفتكر ملامحك .. نفتكر ملامحنا .. يمكن نقدر نوصل لحاجة .

جندى ٢ : إزاى ؟! .. أنـــا مـــش معايا مرايا .. والأجسام الموجـــودة هنا كلها طافية مافيهاش سطح عاكس .. هانشوف وشوشنا فين ؟!

جندى ١ : أنا عندى حل .

جندى ٢ : إيه ؟!

جندى ١ : عنيك .

جندى ٢ : إيه ؟!

جندى ١ : وعنيا .

جندى ٢ : إزاى ؟!

جندى ١ : ممكـــن تـــشوف نفسك جوه عنيا .. وأنا أحاول أشـــوف نفسى جوة عنيك .. ده الحل الوحيد .. يلـــلا .. ركـــز فـــى عنيا كويس .. فى النني .. حـــاول تـــشوف صـــورتك معكوسة جواها .. *(يقتربان فى محاولة للتركيز فى عيون بعضهما الآخر)* ها .. شوفت إيه ؟!

جندى ٢ : *(فـــى يـــأس)* بأحـــاول أهـــه .. وأنت شوفت نفسك؟!

جندى ١ : غـــريبة .. مش شايف حاجة .. مش شايف أى حاجة .

جندى ٢ : ولا أنا .. أنت عنيك مدغششة .

جندى ١ : لأ .. أنت اللى عنيك بايظة .

جندى ٢ : ما تغلطش .

جندى ١ : المفروض أشوف صورتى معكوسة فى عنيك .

جندى ٢ : ما أنا كمان ما شوفتش حاجة .. مافيش حد أحسن من حد .

جندى ١ : عندك حق .. كلنا فى الهوا سوا .. حتى ملامحنا .. مش لاقينها .

جندى ٢ : أنا تعبت .

جندى ١ : لأ .. أرجوك .. لازم نحاول .. مرة واتنين وألف .. ماحدش عارف لو فضلنا عالحال ده ممكن يضيع مننا إيه تانى .

جندى ٢ : ما إحنا ممكن نكتشف حاجات تانية ضاعت مننا لو فضلنا نفكر بالشكل ده .

جندى ١ : على الأقل نعرف .

جندى ٢ : نعرف ؟! .. قصدك نعرف إننا مش عارفين ؟!

جندى ١ : ليه لأ .. وندور على اللى ضاع مننا .. أول خطوة للبحث عن شىء مفقود منك .. إنك تعرف إنك فقدته .

جندى ٢ : أنا مش فاهم حاجة .

جندى ١ : يبقى حاول تفهم .. ما تقفش تتفرج وبس .. لأنك طرف فى معركة .. تقدر تقول لى احنا بنحارب

مع مين ؟! .. وضد مين ؟! .. وعشان إيه ؟! .. تقدر تقول لي احنا فين ؟!

جندی ۲ : *(في ارتباك)* فين ؟!!

جندی ۱ : *(بإصرار)* أيوه فين ؟! .. في أي بلد ؟! .. في أنهو قارة ؟!

جندی ۲ : *(في معاناة)* لأ .. أرجوك .. كفاية كده .. حرام عليك .. أنا مش حمل الأسئلة دي كلها .

جندی ۱ : ماتحاولش تهرب تاني .. أرجوك جاوبني .

جندی ۲ : لأ .. أنت شرير .. عايز تخوفني .

جندی ۱ : أنت فعلاً خايف .. والدليل إنك خايف تتكلم .. خايف تفكر .

جندی ۲ : *(في ألم)* أبوس إيدك كفاية .. أنت عايز مني إيه ؟! .. عايز مني إيه ؟!

جندی ۱ : أنا زيي زيك صدقني .. لازم تساعدني .

جندی ۲ : وليه ما تفكرش أنت ؟! .. أسأل نفسك يا أخي.

جندی ۱ : حاولت وما عرفتش .. جايز لما نفكر سوا نقدر نوصل .

جندی ۲ : نوصل لإيه ؟! .. أنت أكيد حد مسلطك عليا .. أنت جاسوس من القيادة عشان تجرجرني في الكلام .. عايز تشوف آخري إيه .. مش كده ؟!

جندی ۱ : أنا ؟! .. أنا يا نمرة ؟!

جندی ۲ : ما تقوليش يا نمرة .

جندى ١ : أمال أقول لك إيه ؟!

جندى ٢ : مـــالكش دعوة .. مالكش دعوة بيا .. فاهم ؟! .. مالـــك أنـــت ومال اسمى ؟! .. دخلك إيه عشان تحشر نفسك فى خصوصياتى .

جندى ١ : *(ينفجر بالضحك فى سخرية ممزوجة بالمرارة)*

جندى ٢ : بتضحك ؟! .. بتضحك على إيه ؟! ..

جندى ١ : *(مـــازال غارقاً فى الضحك)* على خصوصياتى دى .. أنـــت لـــك خصوصيات ؟! .. *(يضحك بـــشدة)* يـــا ابنى ده أنت ناسى نفسك .. ناسى شكلك .. خصوصياتك آل *(يضحك)*

جندى ٢ : *(فـــى غـــضب وغـــيظ)* أنت قاصد تستفزنى م الأول .. عايـــز تلخبطنى .. تحيرنى .. أنا فعلاً نـــسيت اســـمى .. وبقيت مجرد نمرة فى قايمة عـــساكر .. نسيت عنوانى .. حتى صورتى .. تاريخ ميلادى .. بس عارف احنا فين ؟!

جندى ١ : بجد ؟!

جندى ٢ : أيوه .. أنا سمعتهم .. آه .. فى الطيارة .. جابوا سيرة فيتنام .

جندى ١ : *(ينفجر بالضحك)* فيتنام ؟! .. دى حرب انتهت من سنين .

جندى ٢ : أرجـــوك .. مـــا تقاطعنيش .. ما تلخبطنيش .. قالـــوا فى المعسكر .. إننا رايحين .. كوسوفا ..

لأ .. ســرايبفو .. لأ .. لأ .. العراق .. لأ احنا في الصومال .. لا .. لا .. جنوب لبنان .. في .. فلسطين .. لأ .. *(يرتعد بشدة)* الدنيا برد .. احنا في روسيا .. في الشيشان .. أفـــ .. أفـــ .. أفغانستان .

جندى ١ : *(يضحك بمرارة)* مسكين .. مسكين يا نمرة .. ماتتعبش نفسك .. مفيش فايدة .. ضعت في قلب الدنيا الواسعة .. تهت في وسط الحرب القايدة .

جندى ٢ : يعني إيه ؟! .. أنا تهت ؟! .. ضعت ؟! .. لأ .. *(فـــي ثـــورة وهياج)* لأ .. أنا عايز اسمي .. رجعولي اسمي .. *(ينزع شارته)* خذوا نمرتكم مش عايزها .. ورجعوني تاني .

جندى ١ : *(في توتر)* بتعمل إيه يا مجنون ؟!

جندى ٢ : سيبني .. ابعد عني .. مالكش دعوة بيا .

جندى ١ : اعقل يا نمرة .. لو حد لمحك م القيادة ها نروح في داهية .

جندى ٢ : داهـــية ؟! .. أكتـــر من اللي احنا فيها ؟! .. أنا لازم أعرف دلوقتي حالاً .. أنا مين؟! .. وليه؟!.. وعـــشان إيـــه ؟! .. وفـــين ؟! .. وإزاي ؟! .. وإمتي ؟! .. أسئلة كتير في دماغي لازم ألاقيلها إجابة .. وإلا دماغي هاتنفجر .

(فجـــأة تـــدوى أصـــوات انفجارات وطلق نارى .. صوت القائد ينطلق فى كل مكان – صفارات إنذار من مصادر متعددة)

جندى ١ : إيه ده .. الظاهر فى غارة ..

ص. القائد: *(فـــى حسم)* تحذير عام .. تحذير عام .. على جميع القوات التأهب التام .. أكرر .. تحذير عام .. *(يكرر النداء وسط احتدام القتال)*

جندى ١ : مكانك بسرعة يا نمرة .

جندى ٢ : ماتقوليش يا نمرة .

جندى ١ : فـــوق بقـــه .. وخـــد مكانـــك .. امسك سلاحك ماتضيعش وقت .

جندى ٢ : مش قبل ما أعرف أنا إيه ؟!

جندى ١ : *(يدفعـــه إلـــى مكانه فى عنف)* ما احنا لو متنا مش هانعرف حاجة .. *(صارخاً بعنف)* حاسب يا نمرة .. خد بالك .. *(انفجار مدوى)* ..

إظلام

المشهد الثانى

" نفس المشهد السابق – ميدان القتال وقد بدت آثار الدماء واضحة ، جثث الجنود متناثرة هنا وهناك ، جندى ١ و ٢ يرقدان فى إعياء ووهن شديد – إضاءة شاحبة بلون الدم "

جندى ١ : *(يعتدل فى رقاده فى ألم شديد)* آه .. آه .. *(يتلفت فى قلق)* إيه ده ؟! .. أنا فين ؟! .. *(يسعل)* إيه الدخان ده كله ؟! .. مش قادر آخد نفسى .. وإيه الريحة الفظيعة دى ؟! .. *(يحاول النهوض يتعثر فى إحدى الجثث – يصرخ رعباً)*آه ؟! .. إيه ده ؟! .. كل دى جثث ؟! .. كل دول ميتين ؟! .. *(فى رعب)* هوه إيه اللى حصل ؟! .. *(يفحص إحدى الجثث – يفاجأ بالرأس تنفصل فى يديه)* لأ .. مش ممكن اللى بيحصل ده .. أنا أكيد فى كابوس .. *(يتلفت فى حيرة)* مفيش حد يكلمنى ؟! .. مفيش حد بيطلع فى الروح حتى ؟! .. مفيش طريق ؟! .. مفيش سكة .. مفيش أى معالم للمكان المخيف ده ؟! ..

(يتعثــــر فى جسد جندى ٢ الذى يصرخ فى ألم - ينتفض جندى ١ رعباً)

جندى ٢ : آآآه ..

جندى ١ : *(فى رعب)* آه .. مين ؟!

جندى ٢ : أنت اللى مين ؟!

جندى ١ : *(يتفقد وجهه فى توتر)* هوه أنت ؟!

جندى ٢ : *(فــــى تلقائـــية)* أيـــوه .. أنا .. *(فى استفسار حائر)* أنا مين بقه ؟

جندى ١ : مش عارف .

جندى ٢ : *(يضحك فى مرارة)* ما أنا عارف .

جندى ١ : أنت بتضحك ؟! .. قوم شوف احنا فين ؟!

جندى ٢ : فين ؟!

جندى ١ : مش عارف .

جندى ٢ : واحـــنا مـــن امتى عارفين حاجة ؟! .. (يحاول النهوض) آه .. *(فى ألم)* آه .. إيه الألم ده ؟! .. *(يتأمل يده فى هلع)* دم ؟! .. دم ؟!

جندى ١ : واضـــح إنـــك نـــزفت كتير .. جرحك أكبر من جرحى .

جندى ٢ : أنـــت كمـــان مجـــروح ؟! .. ليه ؟! .. إيه اللى حـــصل ؟! .. أنـــا مش فاكر حاجة .. *(يتلفت بحيرة)* إيه الجثث دى كلها ؟! .. آه افتكرت .. المعركة !!

جندى ١ : قصدك المجزرة .

جندى ٢ : شىء بشع .. شىء فظيع ..

جندى ١ : الرصـــاص كــان طاير فى السما زى المطر .. والــنار قايدة فى كل مكان .. ماكنتش قادر أميز مين معانا .. ومين علينا ..

جندى ٢ : *(يـتأمل كفيه فى هلع)* دم ؟! .. دم ؟! .. كل شــىء بلون الدم .. الأرض بلون الدم .. التراب .. والــسما .. والهوا .. حتى المية بلون الدم .. لأ .. دى عنــيا هيه اللى بتنزف .. كل حتة فى جسمى فيها جرح .. جرح كبير .

جندى ١ : *(يحـــاول ســد أذنيه بكفيه فى معاناة)* صوت القنابل والرصاص غطى على كل شىء .. حتى أنات الألم .. الدمار كان بيزحف .. بيعوى زى غول وسط غابة .. كان قاصدنى .

جندى ٢ : ليه ؟! .. ليه ؟! .. ليه ده كله ؟!

جندى ١ : عــشان دى حـــرب .. يعنـــى مـــوت .. قاتـــل ومقتول..

جندى ٢ : وليه ما أكنش أنا القاتل ؟!

جندى ١ : وليه ماتكنش المقتول ؟!

جندى ٢ : عشان أنا ما أعرفش حاجة .. ماعملتش حاجة .. عــشان أنـــا ولا حاجـــة .. *(يبكى)* .. أنا ولا حاجة؟!

يبقى لازم أموت زى أى حشرة .. لازم انداس بالرجلين زى أى ورقة شجر انقطعت من أصولها .. لازم أموت عشان أنا ولا حاجة .. نكرة .. هاموشة فى دنيا واسعة مالهاش آخر .. صرصار فى غابة كبيرة .. مالهاش قانون .. أموت ؟! .. إزاى ؟! .. وأنا أصلاً ما أعرفش يعنى إيه حياة ؟!

جندى ١ : ماتجهدش نفسك بالكلام .. جرحك بينزف .

جندى ٢ : *(فى شرود)* حطوا السلاح فى ايديا .. سألتهم بدهشة .. إيه ده ؟! .. قالولى .. ماتخافش .. شيء لزوم الشيء .. ماكنتش فاهم ساعتها .. خدت السلاح وسكت .. دلوقتى بس فهمت .. شيء لزوم الشيء .. السلاح .. لزوم.. الموت .

جندى ١ : *(فى ألم ومعاناة)* أرجوك .. جرحك بينزف .. دلوقتى بيجوا ينقذونا .

جندى ٢ : هما مين ؟! .. خلاص .. احنا انتهينا يا نمرة .. مفيش أمل .. مفيش .. *(يهوى فى إغماء)*

جندى ١ : *(فى ألم ورعب)* لأ .. لأ يا نمرة .. دايماً فى أمل .. مش لازم نستسلم .. اوعى تموت .. ماتسبنيش لوحدى .. طيب .. مش نعرف الأول! .. احنا مين ؟! .. وليه ؟! .. وفين ؟! .. هانموت كده ؟! .. تايهين ؟ .. وأى توهة .. لا

اسم .. ولا سن .. ولاعنوان ؟!

(يبكــى – يغمض عينيه فى ألم وينكفىء على جسد جندى ٢ فى إغماء)

(لحظــات صمت رهيب – يظهر من أقصى عمق المسرح ومن قلــب الظــلام ظل المجذوب – فى منظر مهيب مخيف وقد أخفى الظــلام ملامحه فأضفى عليه غموضاً ورهبة – أشعث الشعر – ممــزق الثياب – يتحسس الجثث ويقلبها بعصا غليظة فى يده .. إلــى أن يــصل إلى جسد جندى ١ و جندى ٢ .. يفحصهما فى فضول .. أثناء ذلك يصدر أصواتاً مبهمة كالخوار أو الحشرجة)

المجذوب : *(يضحك بوحشية وهو يفحصهما فى جنون)* الدماغ .. *(يــضحك)* الــدماغ .. *(يتصنت إلى رأس جندى ١)* لسه .. لسه فيها.. *(هامساً فى جنون)* الدماغ .

إظلام

المشهد الثالث

" المكان أشبه بكهف أو مغارة فى بطن الجبل – عدة منافذ تؤدى إلـــى ممـــرات وسراديب داخل الجبل – إضاءة خافتة تنبعث من شـــعلة أو مـــصباح بدائى معلق على الجدار الصخرى " جندى ١ وجندى ٢ ممددان فى إعياء فى أرض الكهف – يتململان فى ألم – يفيقان من غيبوبتهما فى إرهاق وإعياء – ينهضان فى دهشة وحيرة ممزوجة بالألم – لا ينتبه كل منهما لوجود الآخر "

جندى ٢ : آآه ..

جندى ١ : آه .. آه يا دماغى .

جندى ٢ : آه يا ضهرى .. مفاصلى كلها سايبة .

جندى ١ : *(يـــتأمل المكان فى دهشة)* غريبة ؟! .. أمال فين الجثث ؟! .. فين باقى الأموات .

جندى ٢ : *(ينتـــبه فى ذعر)* آه صحيح .. أنا آخر حاجة فاكـــرها وأنا باطلع فى الروح .. *(يتأمل المكان بفـــزع)* تكونـــشى هـــيه دى جهنم اللى بيقولوا عليها؟!

جندى ١ : وليه ما تكونش الجنة ؟! .. أنا ما عملتش حاجة

تودينى النار .. بس الجنة هاتكون ضلمة كده ؟! .. وخانقة كمان .. أمال فين الملائكة ؟! .. فين الحور العين ؟!

جندى ٢ : مافيش حد هنا واللا إيه ؟!

جندى ١ : لازم يكون فى حد تانى .. *(ينادى)* يا .. *(يتوقف بحيرة)* يا أى حد .. رد عليا .

جندى ٢ : *(يتلفت فى دهشة)* مين ؟!

جندى ١ : أنت اللى مين ؟!

جندى ٢ : إنس واللا جن ؟! .. ملاك .. واللا شيطان ؟! .. وإن كنت ملاك .. من بتوع الجنة .. واللا من بتوع الجحيم ؟!

جندى ١ : أنا بنى آدم .. إنسان .. وأنت ؟!

جندى ٢ : *(يقترب منه)* أنا كمان .. بنى آدم .. *(يفاجآن ببعضهما)*

الاثنان : *(يهتفان فى خيبة أمل)* أنت تانى ؟!

جندى ١ : أنت ورايا .. ورايا ؟!

جندى ٢ : أنت اللى كل ما أروح فى مصيبة .. ألاقيك قدامى .. أنت إيه ؟! .. موصوفلى ؟!

جندى ١ : *(فى سخرية وتهكم)* لأ .. مغرم بسواد عنيك .

جندى ٢ : وجايلك نفس تهزر كمان ؟! .. ده بدل ماتشوف احنا فين ؟!

جندى ١ : فين ؟!

جندى ٢ : *(فى حنق)* تانى ؟! .. أسئلة تانى ؟! .. باقولك إيه .. أنا مش هارد على سؤال واحد بعد كده .. كفاية اللى حصل .. أنا مش ناقص وش .. الوش اللى فى دماغى يكفينى سنتين قدام .

جندى ١ : ما هو لازم أسأل عشان أعرف .

جندى ٢ : أسأل حد غيرى يا أخى .

جندى ١ : وهـوه أنا شوفت حد تانى وما سألتوش ؟! .. ثم تعالى قولى !! .. أنت يا جدع أنت مش مت قدام عنيا

جندى ٢ : مـا حصلش .. أنت اللى مت الأول .. أنا أغمى عليا بس .

جندى ١ : بس أنا ما متش .. الجرح اللى فيا ماكانش جرح موت .

جندى ٢ : يعنـى إيـه ؟! .. احنا لسه عايشين ؟! .. *(فى سعادة غير مصدق)* مش ممكن .. مش معقول .. تـصور إنـى افتكرت إنى رحت النار ؟! .. الحمد لله .. أحمدك يا رب .

جندى ١ : *(يتأمل يديه وجسده)* واضح إننا هنا بقالنا كتير ..

جندى ٢ : عرفت إزاى ؟!

جندى ١ : مش واخد بالك إن جراحنا مالهاش أثر ..

جندى ٢ : آه .. صحيح .

جندى ١ : يا ترى مين اللى عالج جراحنا ؟! .. ومين اللى نقلـــنا هنا ؟! .. لازم يكون حد قريب من هنا .. أكيد ..

جندى ٢ : معقول برضه .

جندى ١ : لازم نــدور عليه .. *(مشيراً إلى أحد المنافذ)* دور علــيه فى السكة دى .. وأنا هادور عليه .. *(يبتر عبارته فى حيرة)* .. أدور فين ؟! .. إيه السراديب دى كلها ؟! .. دى حاجة تحير ..

جندى ٢ : فعــلاً .. لــو كل واحد مشى فى اتجاه .. ممكن نــتوه مـــن بعض .. وماحدش هايعرف إيه اللى حصل للتانى .

جندى ١ : مفيش حل غير إننا نستنى هنا لحد ما اللى جابنا هنا .. يرجع تانى .

جندى ٢ : معقول برضه .

جندى ١ : والـــلا لأ .. افـــرض إننا مخطوفين .. واللا حد آســرنا .. جايز ده سجن .. أو قلعة حصينة .. لأ.. مش لازم نستنى هنا .. لازم نتحرك قبل ما حد ييجى .

جندى ٢ : يبقى رجلى على رجلك .. آه .. يانعيش سوا .. يا نموت سوا .

جندى ١ : المـــشكلة دلوقتـــى .. هانمـــشى فى أى اتجاه .. السراديب كلها زى بعض .. مفيش أى علامة أو

دليل .

جندى ٢ : أنـــا أول مرة أشوف سجن مفتوح عالبحرى كده .. لا قفـــص .. ولا سجان .. ولا قضبان .. ولا حتى باب مقفول .

جندى ١ : مـــا هى دى المصيبة .. أكتر من باب مفتوح .. ولنا مطلق الحرية نختار أى واحد منهم .. ومع ذلـــك واقفين محتارين .. فعلاً الحرية أكبر سجن فى الدنيا .

جندى ٢ : حرية ؟! .. واحنا كده أحرار ؟!

جندى ١ : طـــبعاً .. قدامـــنا أكتـــر من باب مفتوح .. ولنا مطلق الحرية نختار أى واحد منهم .. ومع ذلك واقفـــين متكلبشين .. لأننا لازم نتحمل مسئولية الاختيار ده أياً كان .

جندى ٢ : ولـــو إنـــى مش فاهم حاجة .. بس حاسس إنك بتتكلم صح .

جندى ١ : *(تبـــرق عيناه فجأة فى قلق)* مش يمكن يكون اختبار ؟!

جندى ٢ : *(فى عدم فهم)* اختبار ؟!

جندى ١ : أو لعبة .

جندى ٢ : لعبة ؟!

جندى ١ : لــيه لأ .. حد بيلعب بينا .. بيتسلى .. زى لعبة الفار والمتاهة .

جندى ٢ : *(فــى مــرح)* آه .. فاكرها .. أنا كنت باحب اللعــبة دى قــوى .. الفــار يفضل يلف ويدور حوالين نفسه .. تايه جوه المتاهة .. و .. *(فجأة ينتــبه فى غضب)* إيه .. قصدك إيه ؟! .. إننا دلوقتى زى الفيران ؟! .. وحد بيــ .. لأ ..

جندى ١ : ليه لأ ؟!

جندى ٢ : أنــا لا يمكن أكون فار فى متاهة .. ولا فار فى بلاعة حتى .. أنا بنى آدم .. إنسان محترم .

جندى ١ : قصدك نمرة محترمة .

جندى ٢ : أى حاجــة .. بس مش فار .. أنت عارف الفار آخر ما بيتعب ويتوه بيجراله إيه ؟! .. وحتى لو خــرجنا مــن المتاهة .. فكرك اللى بيلعب بينا هايسيبنا ؟! ..

جندى ١ : *(يفحــص جــدران الكهــف بدقة)* طبعاً لأ .. عشان كده أياً كان اللىَ احنا فيه .. لازم نتحرك بسرعة.

جندى ٢ : أنت بتعمل إيه ؟!

جندى ١ : بــادور علــى أى كاميرات مراقبة .. أو مفاتيح خفية .

جندى ٢ : أنـت مش بتقول لازم نتحرك بسرعة .. هانعمل إيـه بالكاميرات واللا المفاتيح .. مادام عارفين أنه بيراقبنا.

جندى ١ : احنا لسه مش متأكدين .. ده كان مجرد احتمال .

جندى ٢ : احـتمال ؟! .. واحـنا لسه هانحط احتمالات .. لازم نقطع الشك باليقين ..

جندى ١ : عـندك حق .. يللا بينا .. *(يتحركان فى اتجاه أحد السراديب – يتوقفان فجأة عند بابه)*

جندى ١ : اشمعنى الباب ده بالذات اللى اخترناه ؟!

جندى ٢ : مش عارف .. تحب نروح فى اتجاه تانى ؟!

جندى ١ : مـش عارف .. خايف يكون التردد ده مش فى صالحنا .

جندى ٢ : خـلاص .. نكمل .. مادام ده اختيارنا الأول .. واللى يحصل يحصل .. هيه موتة واللا أكتر ؟!

جندى ١ : عندك حق .

(يواصلان اندفاعهما تجاه السرداب – فجأة ينبعث صوت وقع أقدام مع حفيف وأصوات مختلطة مع صدى صوت – يتوقفان فى ترقب وحذر تدور أعينهما على الأبواب فى تتبع للصوت)

جندى ٢ : إيه ده ؟! .. سامع الأصوات دى ؟!

جندى ١ : الظاهر فيه حد جاى .

جندى ٢ : والعمل ؟!

جندى ١ : نعـرف الصوت جاى من أى اتجاه .. وبعد كده

نفاجأ اللى جاى .

جندى ٢ : وافرض كان معاه سلاح ؟!

جندى ١ : عندك حل تانى ؟!

جندى ٢ : طبعاً لأ .

جندى ١: الصوت جاى من هنا . *(مشيراً لأحد الأبواب)*

جندى ٢ : *(مشيراً لباب آخر)* لأ .. من هنا .

جندى ١ : ركز كويس .. اللى عندك صدى صوت .

جندى ٢ : ولـيه مـا يكونـشى اللى عندك أنت هوه اللى صدى؟!

جندى ١ : باقـولك إيـه .. خليك عندك .. وأنا عندى اللى يطلـع مـن عنده يهجم عليه الأول والتانى يبقى يساعده .

جندى ٢ : معقول برضه .

جندى ١ : أنت ماعندكش غير الكلمة دى ؟! ..

جندى ٢ : *(مشيراً بالصمت)* شوش .. الصوت قريب جداً .. خد بالك كويس .

جندى ١ : *(يتخذ مكانه فى ترقب)* حاضر .

(يتخذ كل منهما موقعه فى تحفز - يتصاعد الصوت تدريجياً فى اقتراب - يرقبان البابين وقد تقلصت عضلات وجهيهما .. يظهر المجذوب من باب مخالف تماماً لما يرقبان - يقف متأملاً الجنديين فى صمت وترقب - وهما لا يزالا ينصتان بتركيز شديد)

جندى ١ : *(ينصت فى دهشة)* غريبة .. الصوت اختفى!!

جندى ٢ : أنا مش سامع حاجة .. يمكن كان بيتهيأ لنا ؟!

جندى ١ : بيتهيأ لنا احنا الاثنين فى وقت واحد ؟! .. مستحيل .. الصوت كان حقيقى .

جندى ٢ : امال راح فين ؟!

جندى ١ : *(ملتفتاً)* مش عارف .

(يفاجآن بوجود المجذوب – يصرخان فى رعب)

جندى ٢ : *(صارخاً فى خوف)* مين ده ؟!

جندى ١ : طلع لنا منين ده ؟! .. أنت مين ؟!

جندى ٢ : *(فى هلع)* أنا ؟! .. أنت ؟! .. احنا ؟! .. *(فجأة)* إيه ؟! .. عايز مننا إيه ؟!

جندى ١ : *(يقترب من المجذوب فى حذر)* أنت مين ؟!

جندى ٢ : *(فى رعب)* أنا ما عملتش حاجة .. ماليش دعوة بأى حاجة .. وما أعرفش حاجة من أساسه.

(المجذوب يضحك فى صمت وقد برزت نواجذه)

جندى ٢ : إلحق .. ده بيضحك .. لأ .. ده بيسن سنانه .. *(للمجذوب)* باقولك إيه .. اسمع يا جدع أنت .. لو قربت منى مش هايحصلك طيب .. آه .. أنا لحمى مر .. يعنى ممكن يعملك عسر هضم .. ده غير الحموضة .. ويمكن يجيب لك أملاح كمان .. أنا قلبى عليك .. هاتندم .

جندى ١ : *(يتأمل المجذوب)* أنا متهيألى .. شوفتك قبل كده .

جندى ٢ : ليه ؟! .. كان ليك الشرف .. وبلعك قبل كده ؟!

جندى ١ : أيوه .. فى المعسكر .. افتكرت .. مش ده المجذوب اللى كان أحياناً بيظهر فى المعسكر وبعدين يختفى كأن الأرض انشقت وبلعته .. أيوه هوه .

جندى ٢ : آه صحيح .. ده أنا كنت فاكره شبح .. أو عفريت .. هوه ؟! .. هوه مابيتكلمش ليه ؟! .. وإيه اللى جابه معانا هنا ؟! ..

جندى ١ : مش يمكن هوه اللى جابنا هنا ؟! ..

جندى ٢ : *(فى رعب)* حلو .. يبقى عفريت .. أنا كان قلبى حاسس .

جندى ١ : عفريت إيه أنت كمان .. ما أنت شايفه قدامك أهه .. بنى آدم زينا .. من لحم ودم

جندى ٢ : *(فى اعتراض)* بنى آدم آه .. إنما مش زينا .. ده مجنون .

جندى ١ : ده إيه العنصرية دى ؟! .. مش جايز المجنون اللى مش عاجبك ده هوه اللى يدلنا على الحقيقة؟!

جندى ٢ : أنهو حقيقة ؟! .. أنا دماغى خلاص .. بقت فى الطراوة .. مش عارف أنا أصلاً كنت عايز

أعرف إيه ؟! .. ما بقتش عارف أنا مش عارف إيه ؟!

جندى ١ : أنت بتهلوس يا نمرة ؟!

جندى ٢ : *(فى حيرة ومعاناة)* دماغى .. باقولك دماغى .

المجذوب : *(يكرر فى سعادة)* الدماغ .. لسه فيها .. الدماغ .

جندى ١ : إلحق يا نمرة .. ده بيتكلم ..

جندى ٢ : أمال عايزه كمان يكون أخرس ؟! .. أهو ده اللى كان ناقص .. المهم دلوقتى نعرف نخرج من الخنقة دى.

جندى ١ : مش نعرف الأول إحنا فين ؟! .. *(للمجذوب)* إحنا فين ؟ .. أرجوك .. لازم تساعدنا .. إحنا فين ؟!

المجذوب : *(فى هدوء عجيب)* فى بطنها .

جندى ١ : بطنها ؟! .. هيه مين ؟!

المجذوب : البطن حنت .. رجعت تانى لبطنها .

جندى ٢ : *(فى استنكار)* بطن مين ؟! .. أما صحيح مجنون .. يعنى أنا دلوقتى فى بطن أمى ؟! .. طب إيه اللى جابكو معايا ؟!

جندى ١ : بطن أمك إيه أنت كمان ؟! .. *(يتأمل المكان)* يمكن قصده بطن الأرض !! .. *(للمجذوب)* مش هوه ده قصدك ؟

المجذوب : *(فـــى حــزن)* الأرض ؟! .. مسكينة .. شالتنا سـنين علـى ضهرها .. واستحملتنا .. لا يوم تعبت .. ولا اشتكت .. واحنا ناكرين الجميل .. كفـر .. وضــلال .. وقلــوب ماليها السواد .. ونفــوس بـتطفح بالخراب .. ودلوقتى .. جايين نتحامى فى بطنها .

جندى ٢ : *(فـــى دهشة)* إلحق يا نمرة !! .. سامع بيقول إيه ؟! .. ده كلام واحد مجنون ده ؟!

جندى ١ : فعلاً .. ده طلع أعقل منى ومنك .. ومن عشرة زينا .. *(للمجذوب)* أنت إيه حكايتك بالظبط ؟!

المجذوب : *(فى شرود)* الدماغ .

جندى ٢ : *(للمجـذوب)* لأ .. باقولك إيه .. أمور الجنان دى سيبك منها .. إذا كنت مجنون قيراط .. فأنا أجن منك .

المجذوب : *(يـضحك فـــى سخرية)* مجنون .. وعاقل .. عاقل ومجنون .. إيه الفرق ؟!

جندى ٢ : تبقــى عاقل .. وكنت بتضحك علينا ؟! .. أمال عامل مجنون ليه ؟!

المجذوب : بأحاول أهرب .

جندى ١ : تهرب ؟! .. من إيه ؟!

المجنون : من دماغى .

جندى ٢ : *(فـــى حيــرة)* تبقى مجنون .. حد يهرب من

دماغه ؟!

المجذوب : الدماغ .. *(يمسك رأسه فى ألم)* الدماغ .. فيها إيه غير الألم والحيرة .. آه .. صداع رهيب .. لو ما كانتش موجودة .. يمكن كنت ارتحت .

جندى ١ : عشان كده عايز تهرب منها ؟!

المجذوب : يا ريت .. يا ريت أعرف أخلص منها ؟!

جندى ٢ : ما أنت فقرى صحيح .. وفاكر إنك لما تعمل مجنون هاتتجنن بجد ؟! .. ماكنش حد غلب .

جندى ١ : استنى يا نمرة .. *(للمجذوب)* معنى كلامك ده .. إنك عاقل .. وواعى تماماً للى بيحصل حوالينا .

المجذوب : للأسف .

جندى ١ : للأسف ليه ؟! .. ده عز الطلب .. ده إحنا ما صدقنا لاقينا حد عارف حاجة فى المعسكر ده .

المجذوب : معسكر إيه ؟! .. أنت لسه فاكر ؟! .. المعسكر دلوقتى بقه كوم فحم .. ماحدش نجا منه غيركم أنتم وبس .

جندى ٢ : أنت بتقول إيه ؟! .. أمال إحنا هانعمل إيه دلوقتى .. هانروح فين ؟!

المجذوب : زعلان ؟! .. زعلان عشان أنقذت حياتكم ؟! .. كنت عايزنى أسيبكم وسط النار والدمار ؟! .. ده بدل ما تشكرونى ؟!

جندى ١ : طبعاً إحنا لازم نشكرك عالمعروف ده .. بس هوه مايقصدش كده .. هوه قصده إننا مانعرفش أى مكان تانى غير المعسكر .. يعنى دلوقتى هانروح فين ؟!

المجذوب : وتروحوا ليه ؟! .. أنا أنقذتكم عشان تفضلوا معايا .. ده أنا ما صدقت لاقيتكم .

جندى ٢ : نعم يا خويا ؟! .. أنت كنت بتنقذنا عشان تستعبدنا وتحبسنا معاك فى الخية دى .

جندى ١ : *(فى قلق وريبة للمجذوب)* قصدك إيه بالظبط؟! .. أنت إيه حكايتك يا جدع أنت ؟! .. وإيه المكان اللى أنت جايبنا فيه ده ؟!

المجذوب : أرجوكم ماتخافوش منى .. ده أنا ما صدقت .

جندى ١ : ماصدقت إيه ؟!

المجذوب : ماصدقت ألاقى حد فى المعسكر لسه دماغه فيه .. لسه عنده أمل .. لسه عنده الرغبة إنه يعرف.

جندى ٢ : يعنى كنت بتتجسس علينا .. كنت بتراقبنا ؟! .. عشان كده خطفتنا ؟!

المجذوب : بالعكس .. ده أنا حاولت أساعدكم .. لما لاقيتكم تايهين فى حيرتكم .. غرقانين فى بحر من أدوات الاستفهام والتعجب .. قلت لازم أقف جنبكم وأساعدكم .

جندى ١ : أفهم من كده إنك عارف ؟!

المجذوب : *(فى تحفظ وحذر)* عارف إيه بالظبط ؟!

جندى ٢ : عارف إحنا مين ؟! .. وليه ؟! .. وعشان إيه ؟!

المجذوب : يعنى .

جندى ١ : *(فـــى عـــنف وثورة)* يعنى إيه ؟! .. لما أنت عارف سايبنا ليه تايهين ؟!

المجذوب : عـــشان الـــسؤال ده بالـــذات .. لازم إنتوا اللى تجاوبوه .. لازم توصلوله بعقولكم .

جندى ٢ : *(فـــى حـــسرة)* عقولـــنا ؟! .. هيه فين ؟! .. ماخدوها مننا .. برمجونا .. مسحوها .

المجذوب : غلـــط .. والدليل إنكم لسه أحياء .. لسه بتناقشوا .. وتـــسألوا .. لسه بتثوروا .. وتغضبوا .. لسه بتـــشكوا وتخافـــوا .. لـــسه بتفكروا .. *(يمسك براســـيهما)* معقول الراس دى تبقى فاضية .. مافيهاش عقل .. لأ .. لسه فيها .. والدليل شعاع الأمـــل اللى طالع من العينين .. مافيش حياة من غير دماغ .

جندى ٢ : يعنى إيه ؟! .. ماخدوش عقلى .

المجذوب : ياخـــدوه إزاى .. مايقـــدروش .. أمال أنا جبتكم أنتم بالذات ليه .. عشان دماغكم لسه فيها .

جندى ١ : يعنى إيه ؟!

المجذوب : يعنـــى عقلـــك جوه راسك .. ويبقى مجنون اللى يقول غير كده .

جندى ١ : أمال اللى بيحصل لنا ده اسمه إيه ؟!

المجذوب : ممكن تسميه غفلة .

جندى ١ : غفلة .

المجذوب : أو غياب ..

جندى ٢ : أنا مش عايز فلسفة .. لو كنت عارف إجابة واضحة وصريحة قولها على طول .. أنا مش ناقص غربة .

المجذوب : *(مسترسلاً)* وممكن نسميها غربة .

جندى ٢ : *(فى ضجر)* أنت هاتدخلى قافية ؟! .. لو كنت عارف حاجة قولها .. بلاش إحنا مين ؟! .. إحنا فين

المجذوب : فى أرض الله الواسعة .

جندى ١ : فين يعنى بالظبط ؟!

المجذوب : ودى تفرق كتير .

جندى ١ : طبعاً .. عالأقل نلاقى خيط .. طيب إحنا إمتى؟!.. سنة كام ؟! .. شهر إيه ؟! .. يوم إيه؟! .. بالنهار واللا بالليل .. قول أى حاجة .. أى معلومة .

المجذوب : كل ده مش مهم صدقونى .. فى حاجات تانية أهم بكتير .

جندى ٢ : إحنا يا سيدى مش طماعين .. كفاية علينا نعرف إحنا مين ؟! .. وفين ؟! .. وإمتى ؟! .. وكتر

ألف خيرك .

المجذوب : هاتعــرفوا .. أكيد هاتعرفوا .. اللى يسأل لازم يعرف .

جندى ٢ : ما إحنا بنسأل أهه .

المجذوب : مــا تــسألنيش أنــا .. أسأل نفسك .. دورها فى دماغك .

جندى ٢ : تانــى هايقــول دماغــك .. ماقولــنا خربت .. ماعادتش جايبة همها .

المجذوب : لأ .. ماتقــولش كده .. لو خربت .. تبقى النهاية قربت .. يبقى خلاص .. مافيش أمل .

جندى ٢ : *(فــى ثــورة)* علــى فكرة .. أنت باين عليك نــصاب .. وبتسرح بينا .. وأنت زيك زينا مش عــارف أى حاجة فى أى حاجة .. أقطع دراعى إما طلعت نمرة أنت كمان .

جندى ١ : *(فزعاً)* دى تبقى مصيبة .. هيه ناقصة نمر ؟! .. *(للمجذوب)* ماتتكلم .. ساكت ليه ؟! .. أنت فعــلاً كنت مجند فى المعسكر ؟! .. *(صارخاً)* كنت نمرة من النمر ؟!

المجذوب : *(فى ألم)* كفاية .. أرجوكم .. كفاية ..

جندى ١ : تبقــى فعلاً كنت نمرة .. زيك .. زينا بالظبط .. أكيد أنت لا عارف اسمك ولا سنك .. ولا حتى شــكلك .. بس أنت هربت زى الجبان .. وجيت

استخبيت هنا زى أى حشرة حقيرة .. ماقدرتش تواجه مشكلتك .

جندى ٢ : *(مسترسلاً)* وجاى تعمل علينا أبو العريف .. عشان تطفى نار الجهل اللى جواك .

المجذوب : *(فى معاناة)* أنتم مش عارفين حاجة .. مش عارفين أى حاجة .

جندى ٢ : *(فى سخرية وتهكم)* قديمة .. ماإحنا عارفين إننا مش عارفين أى حاجة .. المهم أنت .. عارف إيه

المجذوب : *(فى هروب)* أنا ماأعرفش حاجة .. مش عارف حاجة ..

جندى ١ : كداب .. عنيك بتقول إنك عارف .. بس بتهرب.

المجذوب : كفاية .. أرجوكم .

جندى ٢ : أرجوك أنت .. ماحدش طلب منك تتطوع وتنقذنا .. كنت سبتنا نموت ونرتاح أحسن .. مش تنقذنا وتسيبنا نموت بحيرتنا .. لأ .. كمل جميلك .. اتكلم ..

جندى ١ : *(فى إصرار)* لازم تتكلم .. *(فى لهجة استجواب)* اسمك إيه ؟!

جندى ٢ : *(فى انفعال)* مش مهم .. *(للمجذوب فى استجواب)* كنت إيه فى المعسكر ؟.. عسكرى؟! .. واللا قائد ؟! .. فى أى سلاح ؟!

جندى ١ : مـــش مهم .. المعسكر مش مهم .. إحنا عايزين اللى قبل كده .. عندك كام سنة ؟!

جندى ٢ : اتولدت فين ؟!

جندى ١ : فاكر أمك ؟!

جندى ٢ : فاكر أبوك ؟!

جندى ١ : فاكر البت بتاعتك ؟! .. اتجوزتها واللا لأ ؟!

الاثنان : *(فى صرامة)* فاكر إيه عن حياتك ؟!

المجذوب : *(صارخاً فى ألم)* كفاية .. كفاية ..

الاثنان : تبقى فاكر كل حاجة .

المجذوب : حرام عليكم .. ليه عايزين تنبشوا جوايا ؟! .. ده أنا بقالى سنين باحاول أنسى .

جندى ١ : تنـــسى ؟! .. أنت اللى حرام عليك .. أنت مش شايف حالتنا ؟! .. ده بدل ما تساعدنا .

جندى ٢ : أرجوك .. يمكن لما تفتكر تساعدنا إحنا كمان .

جندى ١ : لازم تفتكر .

جندى ٢ : افتكر بقه .. أرجوك حاول تفتكر .

المجذوب : *(فـــى ألـــم رهـــيب)* افتكر ؟! .. افتكر ؟! .. باقــولكم عمرى مانسيت .. وهيه دى مأساتى .. إنـــى مـــش عارف أنسى ، مش قادر أهرب من دماغـــى .. ذكرياتى عاملة زى مرض جوايا .. كـــل ما افتكر إنى خفيت منه .. يرجع يطفح من جديد .. *(يصرخ بألم)* مأساتى .. إنى فاكر ..

فاكر كل حاجة .

(تنتابه رعدة عنيفة – يسقط على الأرض – يتلوى فى ألم – يمسك رأسه ثم بطنه – كمن يستجمع ذاكرته – يكاد يتقيأ)

المجذوب : فاكــر كل حاجة .. من يوم ولادتى .. لأ .. من قبل ما اتولد بتسع شهور .. من لحظة كتابتى فى الوجود .. إنسان .

جندى ١ : يبقى لازم تحكيلنا .

جندى ٢ : لازم .. كمل جميلك وقولنا .

المجذوب : أقولكم إيه ؟! .. عايزين تعرفوا إيه ؟! ..

جندى ١ : كل حاجة .

المجذوب : بس على شرط .

جندى ٢ : *(مندفعاً)* موافقين .

جندى ١ : اســتنى يا نمرة .. مش لما نعرف الشرط ده إيه الأول ؟!

جندى ٢ : أنــا موافــق على كل حاجة .. بس أعرف أى حاجة .

المجذوب : *(لجندى ١)* قلت إيه ؟!

جندى ٢ : *(مندفعاً)* أنا موافق.

المجذوب : لازم توافقوا أنتو الاتنين .

جندى ١ : مش قبل ما أعرف شرطك الأول .

المجذوب : تفــضلوا معايــا هنا .. ما تسيبونيش وتخرجوا تانى.

جندى ٢ : *(مستنكراً)* إيه ؟! ..

جندى ١ : *(لجندى ٢)* جالك كلامى ؟! .. عايز يذلنا .. يستعبدنا .. عايز يدفنا معاه هنا بالحيا .. *(للمجذوب)* بقه هوه ده شرطك ؟!

المجذوب : مش عايزكم ترجعوا للشقا تانى .. صدقونى .. هنا ألأمن لكم و ليا .

جندى ٢ : أمال إحنا عايزين نعرف ليه ؟! .. عشان نخرج من هنا .. نرجع تانى زى ما كنا .. بنى آدمين .. مش مجرد نمر فى قايمة عساكر .. عشان نعيش حياتنا .

المجذوب : أى حياة ؟! .. برة مفيش غير الموت والخراب .. مفيش غير جثث أموات لابسة زى الأحياء عمالة تنشر ريحة الموت فين ما تروح .. برة مفيش غير نفوس خربانة .. كلها الدود والعفن .. مليانة غل وحقد وكراهية .. برة شر مالوش حدود .

جندى ١ : ولو .. هانخرج برضة .. أمال كنت بتنقذنا ليه م الأول .

جندى ٢ : أنت متبت فينا كده ليه ؟! .. ما تحل عنا بقه .. اعتبرنا ما جيناش هنا من أساسه .

المجذوب : يا خسارة .. يا ألف خسارة .. كنت فاكركم تستحقوا الحياة .. كنت فاكر عقولكم لسه فيها

شـــوية روح .. وكــــنت فاكركم هاتفهموا .. إنما للأسف .. طلعتم أغبيا .

جندى ٢ : احترم نفسك وبلاش غلط .

المجذوب : كـــنت فاكركم بنى آدمين .. لسه فيكم شىء من الآدمـــية عشان تستحقوا نقول عليكم بشر .. قلب يحـــس .. عقل يميز .. عين تشوف نور الحقيقة .. كنت فاكر لسه فيكم ذرة خير توهبكم حياة من جديـــد .. إنما للأسف .. طلعتم زى كل اللى برة ...ماتستاهلوش غير الموت .

جندى ٢ : إيه ؟! .. هاتموتنا ؟!

المجذوب : طـــبعاً لأ .. مش أنتم عايزين ترجعوا ؟! .. يللا ارجعوا .. أنا مش هامنعكم .. أنتم اللى اخترتوا تـــرجعوا للتوهة والحيرة تانى .. نمر .. عساكر مأجـــورة .. مجرد أداة قتل ودمار .. زيكم زى المدفـــع والدبابة .. مجرد أيادى ممدودة بالموت .. والـــتمن شوية هوا فاسد تتنفسوه .. أو شربة مية ملوثة بدم الضحايا .. يللا اخرجوا .. عيشوا مـــع الأمـــوات اللـــى برة .. قصدى موتوا مع الأموات اللى هناك .. يللا .. مستنيين إيه ؟!

جندى ١ : مستنيين نعرف .. طريق الخروج .. أنهو واحد فى دول ؟!

المجذوب : الطريق جوة الدماغ .. والدماغ فاضية .. والقلب

أعمى .. سكته أسود من ظلام الليل .

جندى ٢ : يعنى إيه ؟!

المجذوب : عقللك فى راسك .. تعرف خلاصك .

جندى ١ : أنت لا منك .. ولا كفاية شرك ؟! .. لا عايزنا نعرف أى حاجة .. ولا عايزنا نخرج ؟! أنت أنانى .. وطماع .

جندى ٢ : أنت إنسان مريض .. سايكو .. والدليل إنك عايش فى القبر ده لوحدك .. مع نفسك .. ولنفسك بس .. كاره الناس والعالم .. عشان كده دافن راسك زى النعامة .. بدل ماتخرج وتواجه مشاكلك .. عايزنا نبقى زيك ؟! .. ده بعدك .. أيا كان اللى مستنينا برة .. أكيد هايكون أفضل من هنا .

جندى ١ : على فكرة أنا بدأت اتخنق .. *(للمجذوب)* أنت هاتقول طريق الخروج منين واللا لأ .

جندى ٢ : لأ ده إيه ؟! .. اسمع يا جدع أنت .. إحنا اتنين وأنت واحد .. والكترة تغلب الشجاعة .. ياتقولنا باب الخروج منين .. يا نخلص عليك .

المجذوب : يا ريت .. فاكرنى خايف م الموت .. لأ .. لأنى ساعة ما هاموت ، هاموت وأنا عارف أنا مين .. وإيه .. وليه .. عارف تاريخى .. عندى مبدأ .. مؤمن بقضية .. هاموت إنسان واعى

وحاسس بكينونتى بشر .. مش زيكم .. مجرد شىء فى سديم الكون .. تقدروا تقولولى إيه قيمة الحياة .. من غير هوية ؟!

جندى ١ : بلاش نخلص عليك .. أنا عندى فكرة أحسن .. ناخدك معانا .

المجذوب : تبقى واهم .. لا هاتقدر تشوف بعينى .. ولا تسمع بودانى .. ولا تدخل جوه دماغى .. لازم توصل بنفسك ..

جندى ٢ : *(صارخاً بغيظ)* يبقى لازم تقولنا باب الخروج منين .

المجذوب : يا عميان .. يا مغفلين .. هوه باب واحد واضح قدام عنيكم .. بس غايب عن عقولكم .. الدماغ .. الدماغ هيه الطريق ..

جندى ١ : هانرجع للجنان تانى ؟! .. فى أكتر من باب قدامنا .. أنهو فيهم ؟!

المجذوب : هوه باب واحد يا جهلة .. مش شايفينه ؟! .. باب الخلاص .. أنتوا .إيه ؟! .. فتحوا قلوبكم وشوفوا .. شوفوا بقلوبكم الخلاص قدام عنيكم .. واضح زى نور الشمس .. واللا أنتم خلاص .. نهاركم بقه زى ليلكم ؟! .. ضلمة ؟!

(فجاة يظلم المسرح تماماً ويختفى المجذوب)

جندى ٢ : *(فى الظلام)* إيه ده ؟! .. مين طفى النور ؟!

جندى ١ : السنور أساساً كان جاى منين ؟! .. أنا لا شوفت لمبة .. ولا لمحت فانوس !!

جندى ٢ : بس أنا كنت شايف كويس .. النور راح فين ؟!

جندى ١ : السؤال دلوقتى .. النور كان جاى منين ؟! .. دخل إزاى ؟! كان موجود واللا ما كانش موجود أصلاً .. وإحنا دلوقتى فعلاً فى ضلمة؟!.. واللا عنينا هيه اللى عميت ؟!

جندى ٢ : *(فى رعب)* إيه ؟! .. لأ .. بلاش كآبة وحياة أبوك .. هيه ناقصة كمان عما ؟!

(فجأة يضاء المسرح)

جندى ٢ : ***(يقفز فى سعادة)*** هيه .. هيه .. النور جه .. يعنى ما طلعتش أعمى .

جندى ١ : الحمد لله .. *(فى حيرة)* غريبة .. النور ده جاى منين ؟! .. مفيش أى مصدر لشعاع نور واحد ..

ص المجذوب: النور والهوا .. زى الحب والخير .. والأمل .. منذ الأزل مخلوقة ويا البشر .. تهديه .. وتحميه.. وتعينه .. وهوه مغرور جوة نفسه .. مش عايش غير لنفسه .. مش شايف .. غير نفسه .

جندى ٢ : هوه راح فين ؟!

جندى ١ : هرب الجبان .. هرب فى الضلمة ..

جندى ٢ : والعمل دلوقتى ؟! .. هانخرج من أى باب ..

جندى ١ : مفيش حل غير إننا نحاول .. مفيش غير طريق واحد للخروج .. هوه قال كده .

جندى ٢ : بس قال جوة الدماغ .. بيه .. هيه دماغى ناقصة ألغاز ؟!

جندى ١ : قصده نفكر .. ونقرر .. ونختار .. وبعدين ننفذ .. والطريق اللى نختاره يحدد مصيرنا .

جندى ٢ : يعنى ممكن بعد ده كله .. ما نوصلش ؟! .. ده إيه وجع القلب ده ؟!

جندى ١ : عندك حل تانى ؟!

جندى ٢ : سؤال وجيه .. طبعاً لأ .

جندى ١ : يبقى تفكر وأنت ساكت .. *(يفحصان الأبواب فى حيرة)*

جندى ٢ : حادى بادى كرنب زبادى ..

جندى ١ : يا ترى .. البيبان دى وراها إيه ؟! ده .. لأ .. ده ؟!

جندى ٢ : شاله وحطه كله على دى ؟! .. لأ .. ده ؟!

جندى ١ : يا رب .. الباب ده ؟! .. لأ .. ده ..

جندى ٢ : أنا اتلخبطت .. منهياً لى ده ..

جندى ١ : لأ ده ..

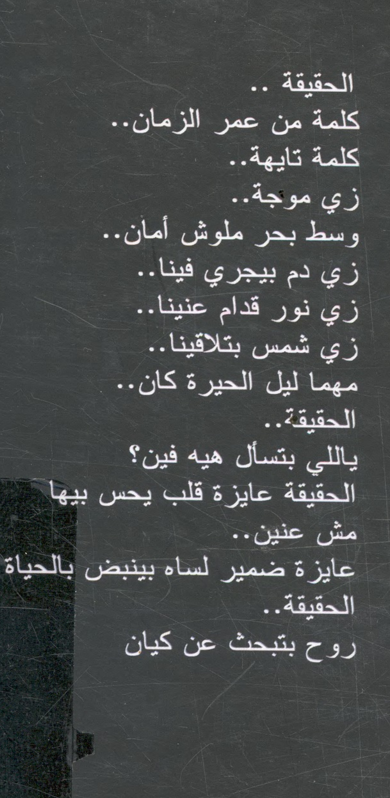
جندى ٢ : ده ..

جندى ١ : لأ ..

جندى ٢ : دە ..

(يدوران حول بعضهما فى حيرة وإعياء)

ستار الختام



الحقيقة ..
كلمة من عمر الزمان..
كلمة تايهة..
زي موجة..
وسط بحر ملوش أمان..
زي دم بيجري فينا..
زي نور قدام عنينا..
زي شمس بتلاقينا..
مهما ليل الحيرة كان..
الحقيقة..
ياللي بتسأل هيه فين؟
الحقيقة عايزة قلب يحس بيها
مش عنين..
عايزة ضمير لساه بينبض بالحياة
الحقيقة..
روح بتبحث عن كيان